مسابقة الدكتور عبد الرحمن العبد الله المشيقح الأدبية

النسخة الخامسة

١٤٤٦هـ - ٢٠٢٥م

(فرع البحث التاريخي)

شخصية الملك فيصل بن عبد العزيز

وجهوده وعطاءاته المحلية والعربية والعالمية

إعداد

محمد أحمد أنور

طالب بالفرقة الرابعة- كلية التجارة- جامعة القاهرة

العنوان : جمهورية مصر العربية- محافظة الجيزة- إمبابة- المنيرة الغربية- ١٠٣ ش السلام من ش المطار

ت: ٠١١٤٦٢٠٢٩٠٠

فيصل بن عبد العزيز آل سعود[١]

ملك المملكة العربية السعودية الثالث
الحاكم السادس عشر من آل سعود

(١) المصدر: فيصل بن عبد العزيز آل سعود، موقع سعوديبيديا https://saudipedia.com

تمهيد

الحمد لله والصلاة والسلام علي رسول الله، نبينا محمد وعلي آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فإن المآثر التي تركها الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود- رحمه الله-، والأعمال الجليلة التي أداها لوطنه وشعبه، والمواقف الحاسمة التي وقفها في صالح أمته، والخصال النبيلة التي اتسمت بها أفعاله، والكلمات الخالدة التي نطق بها، والتي ستظل صفحات التاريخ تذكرها علي مر الأيام، قد تركت آثارًا باقية، وانطباعات ناطقة بالحب والإعجاب والتقدير، لم تقتصر علي أبناء الشعب السعودي وحدهم، بل تعدت ذلك لتشمل العالم العربي والإسلامي، وكل من عرف هذه الشخصية الفذة والقائد العظيم.

فإن المآثر التي تركها الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود- رحمه الله-، والأعمال الجليلة التي أداها لوطنه وشعبه، والمواقف الحاسمة التي وقفها في صالح أمته، والخصال النبيلة التي اتسمت بها أفعاله، والكلمات الخالدة التي نطق بها، والتي ستظل صفحات التاريخ تذكرها علي مر الأيام، قد تركت آثارًا باقية، وانطباعات ناطقة بالحب والإعجاب والتقدير، لم تقتصر علي أبناء الشعب السعودي وحدهم، بل تعدت ذلك لتشمل العالم العربي والإسلامي، وكل من عرف هذه الشخصية الفذة والقائد العظيم.

مُقَدِّمَة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلي الله عليه وعلي آله وأصحابه وسلم، أما بعد:

فإن من نعم الله علينا أن هيأ لهذا الدين رجالاً مخلصين، بذلوا أنفسهم وأموالهم لخدمته، فضربوا في ذلك أروع الأمثلة وأصدقها وأزهاها، فسجلوا لهم في صفحة التاريخ مدي ساطعًا، وتركوا بصمة ناصعة وضاءة في حياتهم، تستشف منها الأجيال دوافع سموها وتستنير بها في رسم حاضرها ومستقبلها.

وإن من الواجب علينا أن نعرف لهؤلاء حقهم؛ نظير ما قدموه من أعمال جليلة وعطاءات عظيمة، أسهمت في تواصل معطيات الحضارة العربية والإسلامية وترسيخ مبادئها السامية وقيمها النبيلة، حتى غدت سيرهم مدعاة للفخر والاعتزاز لدي أبناء المجتمع والأمة كافة. ومن بين هؤلاء الرجال العظماء فقد وقع اختياري علي صاحب السمو الملكي الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود– رحمه الله– ليكون عنوان بحثي وهو: **(شخصية الملك فيصل بن عبد العزيز وجهوده وعطاءاته المحلية والعربية والعالمية)**

وإنه لشرف عظيم أن يكتب الإنسان عن شخصية الملك فيصل بن عبد العزيز– رحمه الله–، هذا الملك الفذ سليل من صنعوا التاريخ ووحدوا البلاد ونشروا الأمن والأمان والاستقرار في هذه البلاد الطاهرة، حيث إن سيرته المضيئة باقية في نفوسنا وقلوبنا ووجداننا، وما بذله من سخاء امتد ليصل إلي كل أرجاء الوطن، حتى أنحاء العالم، ناهيك عن أعماله الجليلة وجهوده المباركة في خدمة الإسلام وأهله في الداخل والخارج.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١– تكمن أهمية الموضوع في شخص صاحب السمو الملكي الملك فيصل بن عبد العزيز– رحمه الله–.

٢- مكانته في الأسرة الحاكمة، ناهيك عن مكانة المملكة العربية السعودية، ثم أصبح وليًا للعهد من تاريخ ٢ ربيع الأول ١٣٧٣هـ الموافق ٨ نوفمبر ١٩٥٣م ثم ملكًا حيث بُويع ولي العهد فيصل بن عبد العزيز ملكًا شرعيًا علي المملكة العربية السعودية في ٢٧ جمادى الآخرة ١٣٨٤هـ/ ٢ نوفمبر ١٩٦٤م، إثر تنازل الملك سعود عن الحكم.

٣- لا ريب أن لقادة المملكة العربية السعودية جهودًا عظيمة في الدعوة إلي الله وخدمة المسلمين منذ العهد السعودي الأول، مرورًا بالعهد السعودي الثاني ووصولاً إلي العهد السعودي الحاضر والزاهر، وذلك لاستشعارهم بواجبهم الإسلامي العظيم وما هو مؤمل فيهم ومنتظر منهم، بوصفهم حراس العقيدة وخدم الحرمين الشريفين والذائدين عن قبلة الإسلام والمسلمين وورثة الخير والداعين إليه بالحكمة والموعظة الحسنة، ولا شك أن الملك فيصل بن عبد العزيز- رحمه الله- يمثل امتدادًا طبيعيًا لنهج آل سعود في خدمة الإسلام والمسلمين.

٤- إن للملك فيصل بن عبد العزيز- رحمه الله- جهودًا جبارة في الرعاية والتوجيه والتأييد لكثير من الجهود الخيرة سواء في الدعوة أو التعليم أو الرعاية الاجتماعية.

٥- إظهار جهود الملك فيصل بن عبد العزيز- رحمه الله- في تنمية اقتصاد المملكة.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلي جملة من الأهداف، من أهمها:

١- التعرف عن قرب علي شخصية بارزة، لها بصمات واضحة في التاريخ السعودي المعاصر، مما يعد سبقًا علميًا مهمًا، يمد الأجيال القادمة بجانب مهم لهذه الدولة السعودية المعاصرة.

٢- تعد جهود الملك فيصل بن عبد العزيز- رحمه الله- ذات شعب واتجاهات متنوعة، يجدر بالباحثين جمعها ومعرفتها وتحرص الدراسة علي الأخذ بزمام المبادرة بهذا المنحني العلمي المهم بالأبعاد المختلفة.

٣- تتميز جهود الملك فيصل- رحمه الله- بخاصية علمية نادرة وخاصية دعوية شاملة، تحرص الدراسة علي الجمع بينهما وإظهار العلاقة الوطيدة بينهما، من خلال إبراز تلك الجهود وأثرها في خدمة الإسلام والمسلمين.

٤- امتدت جهود الملك فيصل- رحمه الله- الدعوية إلي الخارج، ولم تنحصر في بلد بعينه، مما يستدعي الوقوف علي تلك الجهود وجمعها مقترنة بجهوده في الداخل، بما يبرهن علي أثر هذه الشخصية الفذة في تاريخ الدعوة الإسلامية المعاصرة.

٥- إبراز أثر جهود الملك فيصل- رحمه الله- في عدد من المشروعات التنموية الكبرى الهامة، في مجالات مختلفة لتصبح المملكة العربية السعودية معلمًا حضاريًا بارزًا ومركزًا مهمًا لتلبية رغبات واحتياجات جيل المستقبل.

خطة الدراسة:

تتكون هذه الدراسة من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، علي النحو التالي:

الفصـــــل الأول : التعريف بسيرة الملك فيصل بن عبد العزيز- رحمه الله-.

الفصــل الثــاني : إنجازات الملك فيصل بن عبد العزيز.

الفصــل الثالــث : جهود الملك فيصل بن عبد العزيز في خدمة الإسلام والمسلمين.

خاتمـــــــــــة : النتائج والتوصيات.

وختامًـا.. فإن كنت قد وفقت فمن الله، وإن كانت الأخرى فمن نفسي ﴿ **إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ** ﴾[1].

([1]) سورة هود: الآية ٨٨.

الفصل الأول

التعريف بسيرة الملك فيصل بن عبد العزيز- رحمه اللّه -

من المداخل الأساسية لدراسات الشخصيات الفاعلة والمؤثرة، التعرف عليهم عن قرب، وتتبع مراحل حياتهم، للوقوف علي المعالم الأساسية لسيرتهم، وتقتضي الحاجة العلمية لإبراز دور صاحب السمو الملكي الملك فيصل بن عبد العزيز – رحمه الله– في النهوض بالمملكة العربية السعودية التعرف علي نسبه ومولده، ونشأته، وسماته الشخصية ومقوماته القيادية التي صاحبت نشأته، ورافقت مسيرته.

نسبه:

هو: فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل[١] بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود[٢] بن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسي بن ربيعة بن مانع، وآل سعود من بني حنيفة، ينتسبون إلى بكر بن وائل بن قاسط بن هِنب بن قصي بن دعمي بن جَدِيلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان[٣].

وفضَّل عبد الرحمن الرويشد القول في نسب آل سعود فقال ما نصه: "وأجمع المؤرخون على أن الأمير مانع المريدي ينحدر من ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، حيث يجتمع نسبه بالنسب النبوي الشريف في الجد المشترك بينهما نزار بن معد بن عدنان من سلالة إسماعيل بن إبراهيم– عليهما السلام–.

---

(١) **الإمام فيصل** بن تركي آل سعود (١٢٠٣–١٢٨٢هـ/ ١٧٨٨–١٨٦٥م): مجدد الدولة السعودية الثانية؛ تولى حكم الدولة السعودية الثانية في فترتين، الأولى من ١٢٥٠هـ حتى ١٢٥٤هـ، والثانية من ١٢٥٩هـ إلي ١٢٨٢هـ. الحاكم الثامن من أسرة آل سعود وأكبر أبناء **الإمام تركي** بن عبد الله آل سعود مؤسس الدولة السعودية الثانية (أنظر: فيصل بن تركي بن عبد الله آل سعود، موقع ويكيبيديا– الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org/wiki).

(٢) **الإمام محمد بن سعود:** مؤسس الدولة السعودية الأولي.

(٣) حمد الجاسر، جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، الرياض، دار اليمامة، ط١، ١٤٠١هـ–١٩٨١م، ٣٤٣/١ وما بعدها. و أنظر: عبد الله بن محمد بن خميس، الدرعية العاصمة الأولى، الرياض، مطابع الفرزدق، ط١، ١٤٠٢هـ–١٩٨٢م، ص١٦١. و أنظر: فؤاد حمزة، البلاد العربية السعودية، الرياض، مكتبة النصر الحديثة، ط١، ١٣٥٥هـ–١٩٣٦م، ص١٠. و أنظر: سعود بن هذلول، تاريخ ملوك آل سعود، الرياض، مطابع الرياض، ط١، ١٣٨٠هـ–١٩٦١م، ٩/١.

وقد أشار ابن بشر المؤرخ إلى أن نسب "المردة" الذين ينسب إليهم مانع المريدي يعود إلى بني حنيفة إحدى قبائل بكر بن وائل[1]، وقد أيَّد ذلك معظم كبار الأسرة السعودية، ممن لهم إلمام بتاريخ أسلافهم، واهتمام خاص بتاريخ الأسرة الحاكمة، وفي مقدمتهم الأمير عبد الله بن عبد الرحمن، والأمير سلمان بن عبد العزيز"[2].

أما والده فهو العلم المعروف والبطل المقدام الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود، صاحب السيرة المشهورة في تأسيس المملكة العربية السعودية وتوحيدها[3]، وله تاريخ

---

(1) وكان مانع بن ربيعة المريدي من المردة من سكان بلدة القطيف تسمي بلد الدروع أو الدرعية، نسبة إلي آل درع، حكام واحة القطيف ثم انتقل مانع بأهله ورجالة من جوار القطيف إلي بلدة الدرعية حاليًا التي أسسوها وأطلقوا عليها هذا الاسم واتخذوا منها موطنًا، واستقلوا بإمارتها بعد ذلك (أنظر: خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، بيروت، دار العلم للملايين، ط٨، ١٩٩٨م، ٣١/١)، ثم اتخذ آل سعود من الرياض عاصمة لهم في عهد الإمام تركي بن عبد الله– رحمه الله– وتبدو الأصالة والعراقة، بادية في هذا النسب العربي الأصيل، الذي سيبقي في نفسه فخرًا لا يخالطه عجب، وشموخًا لا يكدره كبر ولا بطر، متجسدًا في أمثولة العصر وكرم الأصل (أنظر: عبد الله صالح العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، الرياض، وزارة الأوقاف والدعوة والإرشاد، ط٨، ١٤١٨هـ–١٩٩٧م، ٢٢٤/١).

(2) عبد الرحمن بن سليمان الرويشد، الجداول الأسرية لسلالات العائلة المالكة السعودية، الرياض، دار الشبل، ط١، ١٤١٩هـ، ص٨.

(3) **نشأة الملك عبد العزيز:** ولد الملك عبد العزيز في مدينة الرياض عام ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م، ونشأ تحت رعاية والده الإمام عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله آل سعود، وتعلم القراءة والكتابة على يد الشيخ القاضي عبد الله الخرجي وهو من علماء الرياض، فحفظ بعضًا من سور القرآن الكريم ثم قرأه كله على يد الشيخ محمد بن مصيبيح، كما درس جانبًا من أصول الفقه والتوحيد على يد الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ.

وكان الملك عبد العزيز في صباه مولعًا بالفروسية وركوب الخيل، وعرف بشجاعته وجرأته وإقدامه وخلقه القويم وإرادته الصلبة، وقد رافق والده في رحلته إلى البادية بعد الرحيل من الرياض، وتأثر– رحمه الله– بحياة التنقل خاصة فيما يتعلق بالجدية وصلابة العود وقوة التحمل.

وعندما حل الأمير عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بالكويت كان عبد العزيز الابن في الثانية عشرة من عمره، وقد بقي في الكويت مع والده وأسرته لمدة عشر سنوات، درس خلالها القرآن الكريم وخبر السياسة وإدارة المعارك.

انطلاقة عهد جديد: وانطلق الفتى اليافع عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود من الكويت على رأس حملة من أقاربه وأعوانه صوب الرياض وكان عمره ٢٦ عامًا، وكانت الجزيرة العربية في ذلك الوقت تعج بالفوضى والتناحر، وبزغ فجر يوم الخامس من شهر شوال عام ١٣١٩هـ الموافق ١٥ يناير ١٩٠٢م إيذانًا ببداية عهد جديد، حيث استطاع البطل الشاب استعادة مدينة الرياض ليضع بذلك اللبنة الأولى لهذا الكيان الشامخ.

الإمام عبد الرحمن يبايع ابنه عبد العزيز: بعد استرداد الملك عبد العزيز الرياض في شوال ١٣١٩هـ الموافق يناير ١٩٠٢م وبدء تحركاته لضم أقاليم نجد، عاد والده الإمام عبد الرحمن إلى عاصمة حُكمه التي غادرها قبل إحدى عشرة سنة، معلنًا تنازله عن الإمارة (الحكم والإمامة) لابنه عبد العزيز في اجتماع حافل بالمسجد الكبير بالرياض بعد صلاة الجمعة، يقول المؤرخ والدبلوماسي خير الدين الزركلي: "وفي اجتماع عام حضره علماء الرياض وكبراؤها في باحة المسجد الكبير بالرياض (جامع الإمام تركي بن عبد الله الآن)، بعد صلاة الجمعة أعلن الإمام عبد الرحمن نزوله عما له من حقوق في الإمارة، لكبير أبنائه عبد العزيز، وأهدى إليه سيف سعود الكبير..، وبذلك تمت البيعة الأولى لعبد العزيز في سنة ١٣٢٠هـ الموافق ١٩٠٢م".

لكن الزركلي وأكثر المصادر الأخرى التي أشارت إلى تلك البيعة لم تحدد تاريخ ذلك اليوم والشهر، وإن كانت بعض المصادر، خاصة الأجنبية كالباحث والمؤرخ الروسي أليكسي فاسيليف وغيره، قد أشارت إلى أنه في منتصف ذلك العام "بين شهري مايو ويونيو" (أنظر: ألكسي فاسيليف، الملك فيصل: شخصيته وعصره وإيمانه، ترجمة خيري الضامن، بيروت، دار الساقي، ٢٠١٢م).

بعد ذلك التاريخ بنحو ٢٢ عامًا، استطاع الملك المؤسس (عبد العزيز بن عبد الرحمن) أن يوحّد تحت رايته أقاليم متعددة من الجزيرة العربية، دخل الملك عبد العزيز مكة المكرمة يوم ٧ جمادى الأولى ١٣٤٣هـ الموافق ٤ ديسمبر ١٩٢٤م، وكان لقبه الرسمي وقتذاك "سلطان نجد وملحقاتها"، وعندما أتم ضم الحجاز، نُشر بلاغ عام مؤرخ في يوم ٢٢ جمادى الآخرة ١٣٤٤هـ الموافق ٧ يناير ١٩٢٦م، ومذيلٌ باسم عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل (السعود) مجرد من أي لقب، وملخصه أن أهل الحجاز طلبوا منه أن يمنحهم حريتهم في تقرير مصير بلادهم كما وعدهم، فلم يسعه أمام طلباتهم المتكررة إلا أن يمنحهم ذلك، وبعد نشر ذلك البلاغ رفع أهل الحل والعقد في مملكة الحجاز كتاب البيعة لـ "عظمة السلطان عبد العزيز".

وبعد صلاة الجمعة من يوم ٢٣ جمادى الآخرة ١٣٤٤هـ الموافق ٨ يناير ١٩٢٦م، بايع أعيان الحجاز وعلماء البلد الحرام وجموع الأهلين الملك عبد العزيز ملكًا على الحجاز، مع الإشارة إلى أن الملك عبد العزيز لم يتَسَمّ ملكًا إلا حينما بويع ملكًا على الحجاز، وحمل قبل ذلك ألقابًا عدة، منها: أمير نجد ورئيس عشائرها في بداية التكوين السياسي للدولة، ثم سلطان نجد وملحقاتها بعد ضم الأحساء وعسير، ثم ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها بعد ضم الحجاز، ثم ملك الحجاز ونجد وملحقاتها بعد تحول نجد مملكة، لكن الأهم أن تلك البيعة التي تمت قبل أكثر من مائة عام كانت لحظة تاريخية فارقة.

كانت تلك المناسبة التاريخية هي المرة الأولى التي يحمل فيها أحد حكام الدولة السعودية في أيٍ من مراحلها الثلاثة لقب "ملك"، وأول بيعة ملكية سعودية تستخدم فيها البرقية وسيلةَ مبايعة وتنشر الصحف وتتناقل وسائل الإعلام الخارجية أخبارها (لمزيد من التفاصيل أنظر: بندر بن عبد الرحمن بن معمر، السعودية... نموذج فريد بين توارث العرش وولاية العهد، بتاريخ ٧ ربيع الأول ١٤٤٥هـ– ٢٢ سبتمبر ٢٠٢٣م، موقع جريدة الشرق الأوسط https://aawsat.com).

توحيد المملكة العربية السعودية: وفي ١٧ جمادى الأولى ١٣٥١هـ/ ١٨ سبتمبر ١٩٣٢م، صدر مرسوم ملكي بتوحيد كل أجزاء الدولة السعودية الحديثة في اسم واحد هو "المملكة العربية السعودية"، ابتداءً من يوم الخميس ٢١ جمادى الأولى ١٣٥١هـ/ ٢٣ سبتمبر ١٩٣٢م، دولة عربية ذات سيادة تامّة، دينها الإسلام، ولغتها العربية وعاصمتها الرياض، ودستورها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وأن يصبح لقب الملك عبد العزيز

حافل بالتضحيات والجهاد في هذا السبيل، وعرفت عنه خصائص شخصية وقيادية متميزة رواها وأبرزها معاصروه من مؤيديه ومن خصومه على حد سواء.

"ملك المملكة العربية السعودية"، واختار جلالته في الأمر الملكي يوم الخميس ٢١ جمادى الأولى ١٣٥١هـ يومًا لإعلان توحيد المملكة العربية السعودية وهو اليوم الوطني للمملكة.

واختارت الدولة السعودية في عهد الملك عبد العزيز شعار الدولة الحالي "سيفان متقاطعان بينهما نخلة" أما العلم فأصبح لونه أخضر مستطيل الشكل تتوسطه شهادة التوحيد "لا إله إلا الله محمد رسول الله" باللون الأبيض وتحتها سيف باللون الأبيض.

ونظم الملك عبد العزيز دولته الحديثة على أساس من التحديث والتطوير المعاصر، فوزع المسؤوليات في الدولة وأسس حكومة منطقة الحجاز بعد ضمها وأنشأ منصب النائب العام في الحجاز وأسند مهامه إلى ابنه الأمير فيصل وكان ذلك عام ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦ م، كما أسند إليه رئاسة مجلس الشورى، وفي ١٩ شعبان ١٣٥٠هـ الموافق ٣٠ ديسمبر ١٩٣١م صدر نظام خاص بتأليف مجلس الوكلاء، وأنشأ الملك عبد العزيز عددًا من الوزارات، وأقامت الدولة علاقات دبلوماسية وفق التمثيل السياسي الدولي المتعارف عليه رسميًا، وتم تعيين السفراء والقناصل والمفوضين والوزراء لهذه الغاية، كما اهتم الملك عبد العزيز كثيرًا بدعم القضية الفلسطينية، ولما تأسست جامعة الدول العربية في القاهرة عام ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م كانت المملكة العربية السعودية من الدول المؤسسة.

ومن منجزات الملك عبد العزيز تنفيذ أول مشروع من نوعه لتوطين البدو، فأسكنهم في هجر زراعية مستقرة وشكل منهم جيشًا متطوعًا يكون تحت يده عند الحاجة، كما عمل على تحسين وضع المملكة الاجتماعي والاقتصادي فوجه عناية واهتمامًا بالتعليم بفتح المدارس والمعاهد وأرسل البعثات إلى الخارج وشجع طباعة الكتب خاصة الكتب العربية والإسلامية واهتم بالدعوة الإسلامية ومحاربة البدع والخرافات، وأنشأ هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وزودها بالإمكانات والصلاحيات، وأمر بتوسعة الحرم النبوي الشريف، وقد شرع في ذلك عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م، ووفر الماء والخدمات الطبية والوقائية لحجاج بيت الله الحرام (أنظر: اليوم الوطني، موقع وزارة الخارجية– المملكة العربية السعودية https://embassies.mofa.gov.sa).

وكانت مكة المكرمة عاصمة مملكة الحجاز، حينما أصبح الملك عبد العزيز ملكًا عليها (عام ١٩٢٤م)، وعندما اندمجت مع بقية أجزاء الدولة السعودية في دولة واحدة (عام ١٩٣٢م) أصبحت الرياض عاصمة المملكة الموحدة، وظلت مكة المكرمة عاصمة مقدسة، ومركزًا للوزارات القائمة آنذاك، ولمجلس الشورى (الذي كان بمنزلة برلمان في العرف الإسلامي، وكان قد أنشئ عام ١٩٢٥م)، ومقرًا لمجلس الوكلاء (الذي كان النواة الأولي لمجلس الوزراء، وكان قد أنئ عام ١٩٣٢م)، فكان الأمير فيصل، بحكم موقعه نائبًا للملك في إقليم الحجاز، يشرف علي المؤسسات الدستورية في مكة المكرمة، وهمزة وصل مع الممثليات الأجنبية في جدة (أنظر: عبد الرحمن بن صالح الشبيلي، الرحلات الدولية المبكرة للملك فيصل وأثرها في سياسته الخارجية، من أبحاث ندوة "العلاقات السعودية البولندية"، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، مايو ٢٠٠٢م، ص١٠)

وأما والدته فهي طرفة بنت الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ حسن آل الشيخ حفيد إمام الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب[١].

وهو الابن الثالث للملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، والملك فيصل الحاكم الخامس عشر من آل سعود[٢]، والثالث على المملكة العربية السعودية.

مولده:

أجمعت المصادر التاريخية الموثوقة على أن ميلاد الملك فيصل كان في عام ١٣٢٤هـ-١٩٠٦م، لكنها اختلفت في تحديد اليوم والشهر حيث اكتفى بعضها بذكر الشهر دون تحديد يوم معين، في حين حدده بعضهم على أنه يمكن تقسيم تلك المصادر بالنظر إلى الخلاف بينها في تحديد تاريخ الميلاد إلى فريقين على النحو الآتي:

الفريق الأول: المؤلفون الذين ذكروا أن ولادة الملك فيصل كانت في شهر صفر ١٣٢٤هـ-أبريل ١٩٠٦م.

ومن الفريق من لم يحدد يومًا معينًا[٣].

---

(١) **الشيخ محمد بن عبد الوهاب:** أحد مؤسسي الدولة السعودية الأولي، وإمام الدعوة الإصلاحية. وينتهي نسب الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وهو من بني تميم، إلي مضر، فعدنان. فهو يلتقي بالنبي محمد - ﷺ - في جدهما الأعلى المشترك: (الياس) بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

(٢) **أصل أسرة آل سعود:** تنسب بعض المصادر آل سعود إلى قبيلة عنزة، المعروفة بهذا الاسم، في الوقت الحاضر. وهذا شائع، أيضًا، لدى الناس. وذكر بعض المؤرخين أن آل سعود، هم من بني حنيفة. ومن المعلوم أن عنزة، وبني حنيفة، هم من وائل. ومن ثَم، فآل سعود وائليون.

وكانت الأسرة السعودية، تدعى آل مقرن، نسبة إلى مقرن بن مرخان، جد محمد بن سعود، مؤسس الدولة السعودية الأولى (أنظر: موضوعات وأحداث تاريخية، موقع مقاتل من الصحراء http://www.moqatel.com).

(٣) منير العجلاني، تاريخ مملكة في سيرة زعيم: فيصل ملك المملكة العربية السعودية وإمام المسلمين، الرياض، ط١، ١٩٦٨م، ص٣٥. و حسين الطنطاوي، الفيصل الإنسان والإستراتيجية، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م، ص١٩-٣٣. و محمد حرب، الملك فيصل بن عبد العزيز، بيروت، دار الفكر اللبناني،

ومنهم من قال: إن الولادة كانت في ١٤صفر ١٣٢٤هـ -إبريل ١٩٠٦م[١].

ومنهم من أشار أن الولادة كانت في يوم ١٨ صفر ١٣٢٤هـ-١٤ إبريل ١٩٠٦م[٢].

الفريق الثاني: المؤلفون الذين ذكروا أن ولادة الملك فيصل كانت في شوال ١٣٢٤هـ، أو غرة شوال ١٣٢٤هـ-نوفمبر ١٩٠٦م[٣].

وقد أورد الأمير خالد الفيصل بن عبد العزيز هذا الخلاف بالتفصيل، ثم قال: "وحسمًا لهذا الخلاف فقد رأينا الرجوع في ذلك إلى ما قاله الملك عبد العزيز بنفسه عندما سئل عن تاريخ ميلاد أبنائه فقال: إن سعودًا ولد يوم فتح الرياض، وفيصلًا يوم ذبحة ابن رشيد، ومحمدًا يوم الحسا، وخالدًا يوم جراب، وحيث إن "ذبحة ابن رشيد" كانت في موقعة روضة مهنا التي حدثت طبقًا لما أوردته المصادر في ١٣٢٤/٢/١٨هـ- ١٩٠٦/٤/١٤م فإننا نستطيع أن نؤكد أن مولده كان في شهر (صفر ١٣٢٤هـ-إبريل ١٩٠٦م) وهو ما أوردناه، ولاسيما أن معظم المصادر- كما رأينا- اتفقت على ذلك، بل وأكده العجلاني حيث قال: ذكر بعض المؤلفين أن مولد جلالته كان في شهر شوال، ولما سألناه عن ذلك أكد لنا أنه كان في شهر صفر، وهذا يعارض ما ذكره صلاح الدين المنجد في كتابه (فيصل بن عبد العزيز من خلال أقواله وأعماله) من أنه سمع الفيصل يقول: ولدت في غرة شوال، وأخطأ من زعم أنني ولدت في صفر"[٤].

ط١، ١٩٩١م، ص٨. و أمين محمد سعيد، فيصل العظيم: نشأته- سيرته- أخلاقه- بيعته- إصلاحاته- خطبه، بيروت، مطبعة كرم، ١٣٨٥هـ، ص١٦.

(١) خير الدين الزركلي، مصدر سابق، ١٦٦/٥.

(٢) عبد المنعم الغلامي، الملك الراشد، تحقيق مؤيد الغلامي، الرياض، دار اللواء، ط٢، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م، ص٥١٣.

(٣) فؤاد حمزة، مصدر سابق، ص٥٨. و أحمد عبد الغفور عطار، صقر الجزيرة، بيروت، مطبعة الحرية، ١٣٩٢هـ، ص٧٥٩. و عيد مسعود الجهني، فيصل بن عبد العزيز: قائد أمة ورائد جيل، الرياض، مؤسسة الأنوار للنشر والتوزيع، ص١٣. و عيد مسعود الجهني، الملك البطل، القاهرة، مؤسسة دار الشعب، ٢٠٠١م، ص١٣. صلاح الدين المنجد، فيصل بن عبد العزيز من خلال أقواله وأعماله، بيروت، دار الكتاب الجديد، ط١، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م، ص١٦. و سلطان سالم، الفيصل ملكًا في فكر أمة، القاهرة، دار التراث للنشر والتوزيع، ط١، ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م، ص١١٥.

(٤) خالد الفيصل آل سعود، مسرد تاريخ الفيصل، الرياض، مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث، ط١، ١٤١٦هـ.

والتاريخ الراجح هو أن الملك فيصل بن عبد العزيز ولد في غرة شهر شوال من عام ١٣٢٤هـ الموافق ١٩٠٦م؛ وذلك لصراحة ما ذكره صلاح الدين المنجد[١] وتصريحه على لسان الملك فيصل نفسه بخطأ الفريق الآخر حيث قال: "ذكر أمين سعيد في كتابه (فيصل العظيم) ومنير العجلاني في كتابه (فيصل) أن ولادته كانت في صفر ١٣٢٤هـ". وهذا خطأ؛ لأن المكتب الخاص بديوان نائب جلالة الملك في الحجاز – أي ديوان الملك فيصل– أصدر من الطائف بتاريخ ٤ من ذي الحجة ١٣٧٠هـ الموافق ٦ سبتمبر ١٩٥١م وثيقة تنص ميلاد الملك فيصل كان في شهر شوال ١٣٤٢هـ الموافق ١٩٠٦م؛ أي أن هذه الوثيقة صدرت من ديوان الملك فيصل وفي حياته وبعلمه.

نشأته وتعليمه:

توفيت والدته بعد خمسة شهور من ولادته. وسمّاه الملك عبد العزيز بفيصل لأنه كان معجبًا بجده الإمام فيصل بن تركي الذي كان شجاعًا وداهية، وصاحب عزيمة قوية، واستعاد المُلْك السعودي مرتين بعد ضياعه– كما ذكرنا سابقًا–.

تربى فيصل في بيت جديه لأمه الشيخ "عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ" و "هيا بنت عبد الرحمن آل مقبل"، حيث لقِي منهما اهتمامًا كثيرًا وغمروه بعطفهم وحنانهم، كما تلقّى على يديهما العلم الشرعي، فكان لذلك أثر ديني على شخصيته، وقد تعلم القراءة والكتابة وختم القرآن على يد الشيخ محمد بن مصيبيح قبل أن يبلغ العاشرة من عمره. كما أثر فيه والده عسكريًا وسياسيًا، واختاره والده ليمثله في المحافل الدولية في سن مبكرة. عُرف الملك فيصل بالشجاعة والكياسة والفطنة منذ طفولته.

قضى مراحل عمره الأولى في بيت جده لأمه وظلّ مقيمًا فيه إلى أن سافر إلى أوروبا للمرة الأولى في١٣٣٧هـ/ ١٩١٩م، وبعد عودته نشأ في كنف عائلة والده، واعتنت به ورعته الأميرة حصة السديري زوجة الملك عبد العزيز والدة إخوته الملك فهد وخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان، وبعودته إلى كنف أبيه اكتسب خبرة عمليّة في جو من السياسة والعمل الحربي، وتعلّم أساليب التعامل مع الرجال في السلم والحرب، كما تعلّم منه ضبط النفس والصبر والحذر.

---

(١) صلاح الدين المنجد، مصدر سابق، ص١٦.

وَصف طفولته المؤرخ والمستشرق الروسي "ألكسي فاسيليف" في كتابه (الملك فيصل: شخصيّته وعصره وإيمانه) بقوله:

"توفيت والدة الملك فيصل بعد ولادته بخمسة أو ستة أشهر، وذكر البعض أن جدته كانت قد ابتهلت إلى الله أن يهب الطفل اليتيم مستقبلاً كريمًا، وترعرع الصبي في بيت جده لأمه، واغترف من جده الإيمان العميق والصوم والصلاة وحسن السلوك وضبط النفس وعدم الانسياق وراء العواطف، والتحق بالكتاب وختم القرآن الكريم وأجلسوه على ظهر الحصان في احتفالية بهذه المناسبة، وبعدها كان يحضر مجالس العلماء في بيت جده ويصغي للمناقشات الفقهية"[١].

وقد كتب منير العجلاني عنه أنه سأله عما يحب قراءته فأجاب: بعد القرآن والسنة كتب التاريخ والأدب، وكان والده عبد العزيز قد جعل له أخًا يرافقه وكان اسمه مرزوق والذي قد اندهش منه نزلاء فندق "ولدورف آستوريا" في نيويورك حين وجدوه يتناول الطعام معه على طاولة واحدة.

وبدنيًا كان "فيصل" ضعيف البنية عن أترابه ولكنه كان يتميز عنهم بالدهاء والفطنة والبسالة، وكانت له علاقة خاصة مع أخيه الأكبر تركي تتسم بالإعجاب، وقد كان له فرسًا معجبًا بها بشدة، وكان ممن شاركوا في الفتوحات والحملات العسكرية، وعندما سمح لأخيه فيصل بركوبها أنطلق بها في جولة بمدينة الرياض[٢] حينذاك دون سرج أو ركاب على مرأى من الجميع"[٣].

صفاته:

اشتهر الملك فيصل بن عبد العزيز بالعديد من الصفات الحسنة حيث إنه يعتبر من الشخصيات العالمية البارزة وكانت من أشهر صفاته هي:

---

(١) أنظر: ألكسي فاسيليف، مصدر سابق.

(٢) **مدينة الرياض**، هي عاصمة المملكة العربية السعودية، وأكبر مدنها من حيث عدد السكان، وواحدة من بين أكثر عواصم العالم اكتظاظًا بالسكان، تقع بجوار الدرعية عاصمة الدولة السعودية الأولى، وشكلتا معًا حجر الأساس لثلاث دول، هي: الدولة السعودية الأولى والثانية والمملكة العربية السعودية، إضافة إلى موقعها المركزي وسط المملكة، وفيها مقر قصر الحكم (أنظر: مدينة الرياض، موقع سعوديبيديا https://saudipedia.com).

(٣) نقلاً عن: فيصل بن عبد العزيز آل سعود، موقع ويكيبيديا- الموسوعة الحرة https://en.wikipedia.org/wik

- الأخلاق والذكاء[١].
- الزهد[٢] والصدق والتواضع[٣] والنزاهة والعدل كانت من أشهر صفات الملك فيصل.
- الاهتمام بالوقت واحترامه وإيمانه بأن تقدير الوقت من أهمية رفعة الأمم وتقدمها.
- تقدير المواعيد واحترامها وذلك والتزامه الشديد بها مع جميع الطوائف، وإمكانياته العالية على تنظيم الوقت واستغلاله.

---

(١) تمتع القائد الملك فيصل بن عبد العزيز بالأخلاق العالية وذلك في الحرب والسلام وفي معاملاته بين الدول وكانت أبرزها:

- في زيارته لليمن أثناء قيادته فصيلة الاستطلاع للمدينة لإعداد خطة الهجوم أنهال عليه الرصاص فصاح رفاقه ابتعد يا فيصل إلا أنه قال اثبتوا فإنهم إذا رؤونا نسير بشكل عادي سوف يعتقدوا أن الرصاص لم يصل إلينا فيتوقفوا.
- كان حكيم في أمور الحرب فكان لا يحب الإيذاء للعزل أو الافتراء عليهم بقوة جيشه، وكان لا يحب المساس بالمدنيين في أي هجوم عسكري قام به.
- كان عفيف اللسان ذو كرم كبير فكان في خطبته لجنوده كان يتفوه بأفضل الكلمات ولا يظهر أي كلمة قد تؤذي من هم أقل منه.
- كان شديد الكرم والأخلاق في نثر المال وبذره لمن يستحقه من الرعية، وكان طاهر النفس يحب الخير ويهتم بالتبرعات والأعمال الخيرية.
- كان قوي الجأش ولا تهزه أي محنة تمر عليه ويتقرب إلى كتاب الله تعالى القرآن الكريم فكان حافظًا له وعاملًا بكل حرف فيه (أنظر: من هو الملك فيصل وما هي صفاته، بتاريخ ٤ سبتمبر ٢٠٢٢م، موقع كلام بنات https://www.klambnat.com).

(٢) كان الملك فيصل بن عبد العزيز يتصف بالزهد وذلك بالأخص بعد توليه حكم المملكة العربية السعودية، حيث كان لا يلفت نظره الحياة وملذاتها ومتعتها ولم يتغير حاله منذ أن تولى الحكم فكان مظهره عادي ولا يظهر التكلف عليه.

لم يأخذ الملك فيصل من بريق السلطة ولكن هو الذي أعطى لها وكان محب لهوايات البرية مثل الصيد والقنص وكان يخرج في الرحلات مع العديد الخدم والأصدقاء قبل السلطة بدون تكلف أو تكبر عليهم.

(٣) كان الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود– رحمه الله– من صفاته الصدق والتواضع الكبير في عصره وكانت هذه أبرز صفات الصدق والتواضع:

- احترام المواعيد والصدق في القرارات التي يتخذها سواء كانت قرارات عادية أو مصيرية.
- اتصافه بالتحدث مع العامة وعدم التكبر عليهم.
- الاطلاع التام بالمعارف الدينية والدنيوية والتي جعلت منه التواضع والاهتمام بجميع أمور الرعية.
- الاهتمام بأعمال الخير وزيارة الفقراء والاهتمام بأمورهم (المصدر السابق).

- الثقافة التي يتمتع بها حيث كان يفضل بقضاء وقته بالقراءة[١] في العديد من المجالات وأشهرها التاريخ.
- العدل في حياته الشخصية والتوفيق بينها وبين الحياة العملية، حيث أنه كان يستطيع الفصل بين أموره الشخصية وأمور أسرته وبين مسئولياته كملك للمملكة العربية السعودية.
- ثقافته العالية والتي برزت باستشهاده في جميع أمور حياته بالأدب والتاريخ.
- حبه لقراءة القرآن حيث أنه يحفظ القرآن كاملًا، وكان دائم اصطحابه المصحف الشريف معه في كل مكان.
- التواضع والإنصات حيث إنه كان يحب التحدث مع الكبير والصغير والإنصات لجميع الآراء والاقتراحات في جميع أمور الحياة ولحكم.
- الدبلوماسية السياسية[٢].
- القيادة[٣] والحكمة[١] في اتخاذ القرارات.

---

(١) جاءت صفة الاطلاع والقراءة من ضمن صفات الملك فيصل بن عبد العزيز، والتي ظهرت من خلال العديد من أمور حياته مثل:

- يتصف الملك فيصل بسعة الاطلاع على جميع أمور الدنيا المعاصرة وكان لا يفارق القراءة وبالأخص في كتب التاريخ والأدب.
- كان دائم حمل الكتب والمجلات المختلفة في جميع المحافل والأماكن.
- اهتم بالعديد من تطوير المنشآت التعليمية ودور العلم المختلفة.
- قام بالاهتمام بسفر المعلمين وكبار العلماء إلى الخارج في بعثات تعليمية لثقل خبراتهم العلمية.
- حفظ القرآن منذ صغره وحرص على التعامل بتعاليم القرآن والتعاليم الإسلامية (المصدر السابق).

(٢) من أبرز الصفات التي اتسم بها الملك فيصل وهي الدبلوماسية والحنكة السياسية وذلك باتفاق الآراء.

- نشأته الثقافية والعسكرية جعلت منه القائد الأعظم في تاريخ المملكة العربية السعودية.
- الأخلاق العالية التي تمتع بها الملك فيصل جعلت منه قائد شعبي محبوب للمواطنين السعوديين، وهذا ما أدى إلى دعم جماهيري كبير للسير في خطى التقدم.
- كان له دورًا بارزًا في المنطقة العربية في دعم القضية الفلسطينية ودعم اليمن في الحرب الداخلية بها.
- التفكير في مستقبل الوطن كان أولى الاهتمامات في حياة الملك فيصل.
- الهدوء والحكمة في اتخاذ القرار يظهر صفة القوة في السياسة الداخلية والخارجية (المصدر السابق).

(٣) برزت صفة القيادة في حياة الملك فيصل والتي أدت إلى العديد من الإنجازات منها:

- حصوله على مناصب قيادية في سن صغير من حياته.

- التأني وعدم التسرع.
- حبه للخير وسعيه للأعمال الخيرية[٢].

كان الملك فيصل بن عبد العزيز من الشخصيات التاريخية البارزة والعظيمة التي أبهرت العالم.

- إمكانية قيادة الحملات العسكرية المختلفة في جميع أنحاء المملكة واسترجاع مدينة الحجاز.
- تقلده للعديد من رئاسة المؤتمرات والدوائر على المستوى العربي والعالمي.
- تربية أنجاله على الخلفية السياسية وتمتعهم بالحكمة والقيادة في حياتهم وفي المناصب التي تم توليتها.
- إمكانية مناقشة القضايا الدولية المختلفة مما جعله شخصية بارزة في العالم وسجل أسمه في التاريخ (المصدر السابق).

(١) وصفة (الحكمة) التي أصبحت علمًا عليه لا يجد جلساؤه ووزراؤه الرسميون عناءً في اكتشافها كما عبر عن ذلك أكثر من شخصية سياسية أجنبية، منهم الرئيس الأمريكي نيكسون الذي قال في كلمته الموجهة إلي الفيصل: "لقد قصدتك لأقتبس منك الحكمة بالدرجة الأولي"، وقال وزير الدفاع الفرنسي الأسبق بيير مسمير: "جئت إلي المملكة ناشدًا الحكمة" (نقلاً عن: عبد الرحمن بن صالح الشبيلي، إنجازات الملك فيصل، من أبحاث ندوة "الفيصل كما عرفناه: مشاركات ثرية في رحاب الملك فيصل بن عبد العزيز – رحمه الله–" التي نظمها مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ٢٠٠٨م، ص٢٤١)؛ فالفيصل والحكمة كانًا متلازمين، يكون كل منهما عنوانًا للآخر.

(٢) تمتع الملك فيصل بصفات حبه للخير وسعيه للأعمال الخيرية ليست على المستوى المحلي فقط ولكن على المستوى الدولي أيضًا ومنها:

- الدعوي المتكررة إلى التضامن الإسلامي.
- اهتمامه بعمل المؤتمرات الإسلامية والخيرية ومساعدة البلاد التي بها حروب مثل اليمن والبوسنة والهرسك وبعض بلاد إفريقيا.
- إنشاء وزارة الشؤون الاجتماعية والتي حرصت على رعاية الحالات التي تحتاج إلى مساعدات في المملكة، مثل الأرامل والمطلقات والمعاقين العاجزين عن العمل.
- اهتم الملك فيصل بإنشاء العديد من المجمعات السكنية لحماية المقيمين بلا سكن من السكن في الخلاء وفي المنازل الخشبية والخيام وبالأخص في بلاد الحجاز.
- تعزيز المستوى الاجتماعي والاهتمام به للمواطنين للوصول إلى أعلى درجات الأمان والإنسانية وذلك بتزويدهم بالعلاج المجاني والمساعدات المادية والعينية (أنظر: من هو الملك فيصل وما هي صفاته، مصدر سابق).

أعماله قبل الحكم:

* المهام السياسية:

كان لفيصل بن عبد العزيز مهام سياسية وزيارات لعدة بلدان، فقد أدخله والده الملك عبد العزيز في السياسة في سن مبكرة، حيث أرسله في زياراتٍ للمملكة المتحدة وفرنسا مع نهاية الحرب العالمية الأولى[1] وكان حينها في الثالثة عشرة من عمره. أما في العام ١٣٤٢هـ-١٩٢٤م فقد كَتَب أول بيانٍ رسمي عن المملكة من الرياض ونشرته الأهرام المصرية فكان بذلك

([1]) **الحرب العالمية الأولى:** عرفت حينئذ بالحرب العظمى هي حرب عالمية نشبت بدايةً في أوروبا من ٢٨ يوليو ١٩١٤ وانتهت في ١١ نوفمبر ١٩١٨. وُصِفتْ وقت حدوثها بـ (الحرب التي ستنهي كل الحروب). جُمِعَ لها أكثر من سبعين مليون فرد عسكري، ٦٠ مليون منهم أوربِّيين، للمشاركة في واحدة من أكبر الحروب في التاريخ. لقي أكثر من تسعة ملايين مقاتل وسبعة ملايين مدني مصرعهم نتيجة الحرب، وتعتبر أيضًا عاملاً مساهمًا في عدد من جرائم الإبادة الجماعية والإنفلونزا الإسبانية عام ١٩١٨، والتي تسببت في ما بين ٥٠ و١٠٠ مليون حالة وفاة في جميع أنحاء العالم. تفاقم معدل الخسائر العسكرية بسبب التطور التقني والصناعي للمتحاربين، والركود التكتيكي الناجم عن حرب الخنادق القاسية. تعدُّ هذه الحرب أحد أعنف الصراعات في التاريخ، وتسببت في التمهيد لتغييرات سياسية كبيرة تضمنت ثورات ١٩١٧-١٩٢٣ في العديد من الدول المشتركة. ساهمت الصراعات غير المحلولة في نهاية النزاع في بداية الحرب العالمية الثانية بعد عشرين سنة.

جمعت الحرب جميع القوى العظمى الاقتصادية في تحالفين متعارضين: قوات الحلفاء (الوفاق الثلاثي وهم المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا والجمهورية الفرنسية الثالثة والإمبراطورية الروسية) ضد دول المركز (الإمبراطورية الألمانية والإمبراطورية النمساوية المجرية والدولة العثمانية ومملكة بلغاريا). مع أنَّ إيطاليا كانت من ضمن الحلف الثلاثي مع الإمبراطورية الألمانية والإمبراطورية النمساوية المجرية إلا أنَّها لم تنضم معهما في حلف دول المركز بسبب خرق الإمبراطورية النمساوية المجرية لشروط الحلف الثلاثي. أُعِيد تنظيم هذه التحالفات وتوسيعها مع دخول المزيد من الدول إلى الحرب: إيطاليا واليابان والولايات المتحدة انضموا إلى الحلفاء بينما انضمت الدولة العثمانية ومملكة بلغاريا لدول المركز.

بين عامي ١٩٠٨ و١٩١٤، كانت منطقة البلقان قد زُعزِع استقرارها بسبب مزيج من الدولة العثمانية الضعيفة وحروب البلقان ١٩١٢-١٩١٣ والأهداف الروسية والنمساوية المجرية المتنافسة. وفي يوم ٢٨ يونيو ١٩١٤، قام القومي الصرب البوسني اليوغوسلافي غافريلو برينسيب باغتيال ولي عهد النمسا الأرشيدوق فرانتس فرديناند مع زوجته في سراييفو، ما أدى إلى نشوب أزمة يوليو. وفي ٢٣ يوليو، أصدرت النمسا-المجر إنذارا نهائيًا إلى صربيا. وسرعان ما استقطبت التحالفات المتشابكة جميع القوى الأوروبية الرئيسية مع الإمبراطوريات الاستعمارية الخاصة بها، وانتشر الصراع بسرعة في جميع أنحاء العالم (لمزيد من التفاصيل أنظر: الحرب العالمية الأولى، موقع ويكيبيديا- الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org/wiki).

أول ناطق رسمي باسم المملكة. كما عيَّنه الملك عبد العزيز في عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م نائبًا عامًا لجلالة الملك في الحجاز[١]. تَلي ذلك في نفس العام تعيينُه رئيسًا لمجلس الشورى[٢]. في عام ١٩٣٠ عُيِّن وزيرًا للخارجية[٣]، وفي عام ١٣٥٠هـ-١٩٣٢م تم تعيينه رئيسًا لمجلس الوكلاء[٤] بالإضافة إلى كونه رئيسًا لمجلس الشورى. وفي نفس العام، كلفة والده الملك عبد العزيز بزيارة أوروبا للمرة الثالثة، وشملت الزيارة كل من إيطاليا وفرنسا وبريطانيا وهولندا وألمانيا

---

(١) في ٢٨ جمادى الآخرة ١٣٤٤هـ/ ١٣ يناير ١٩٢٦م عُيّن نائبًا عن الملك في الحجاز، ومرجعًا لدوائرها الرسمية باسم "النائب العام لجلالة الملك"، فكان بذلك أول نائب للملك في الحجاز في الدولة السعودية الحديثة، علي أن يساعده مجلسان، هما: المجلس الاستشاري، والمجلس الأهلي المشكل من أهل الحل والعقد. وفي صفر ١٣٤٥هـ صدر أمر ملكي بدمج المجلسين في مجلس الشورى برئاسة الفيصل.

كانت النيابة العامة هي المرجع العمومي لدوائر الحكومة كلها، فكانت تقوم علي الأمور الشرعية والداخلية والخارجية والمالية والتعليمية والصحية والعسكرية (أنظر: عبد الرحمن بن صالح الشبيلي، إنجازات الملك فيصل، مصدر سابق).

(٢) في ٢١ صفر ١٣٤٥هـ/ ٢٩ أغسطس ١٩٢٦م تولى رئاسة مجلس الشورى، إضافة إلى منصبه نائبًا عامًا للملك.

وقد أصدرت دارة الملك عبد العزيز تقريرًا أوجزت فيه إنجازات الفيصل عندما كان نائبًا عن الملك في الحجاز، مبتدئة بتلك التي تمت بوساطة مجلس الشورى؛ إذ كان الفيصل أول رئيس له في تكوينه السابق الذي كان يضم ثلاثة عشر عضوًا ويعقد ثلاثة اجتماعات في الأسبوع (المصدر السابق).

(٣) إذا ذكرت وزارة الخارجية السعودية التي أنشئت في عام ١٣٤٩هـ-١٩٣٠م فلابد أن يذكر اسم الفيصل؛ فقد اقترن الاسمان معًا مدة تزيد علي أربعين عامًا؛ إذ كان الفيصل أول وأصغر وزير للخارجية في ذلك الوقت، وكان عمره أربعة وعشرين عامًا. كما يذكر بنوا ميشان أن فيصلاً كان أول وزير يحمل هذا اللقب في تاريخ شبه الجزيرة العربية (أنظر: بنوا ميشان، فيصل عاهل السعودية، تعريب رمضان لاوند، بيروت، دار أسود).

في ١٣٤٩/٧/١هـ الموافق ١٩٣٠/١١/٢١م عين وزيرًا للخارجية، ويُعد الملك فيصل بن عبد العزيز أول من تولى منصب وزير الخارجية، وكان الأطول عهدًا فيها، إذ امتدت فترته نحو ٤٥ عامًا (١٣٤٩-١٣٩٥هـ/١٩٣٠-١٩٧٥م)، فمنذ أن أصدر الملك عبد العزيز مرسومًا ملكيًا بتحويل "مديريّة الشؤون الخارجية" إلى وزارة الخارجية، تعين الملك فيصل وزيرًا لها، وكان حينها في عمر ٢٤ عامًا، وبقي وزيرًا للخارجية حتى وفاته، ومنذ تعيينه وزيرًا للخارجية وخلال فترة حكم والده قام بعدة مهمات ورحلات خارجية لتوطيد العلاقات الدبلوماسية بين المملكة وبقية الدول، بدءًا بأوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، والدول العربية والإسلامية في فترة تُقدّر بـ ٢٣ عامًا، وأصبحت المملكة تتمتع بمكانة عالية في الأوساط الدولية والمحافل العربية والعالمية (أنظر: فيصل بن عبد العزيز آل سعود، موقع سعوديبيديا https://saudipedia.com).

(٤) تولّى الملك فيصل منصب رئاسة مجلس الوكلاء في ٧ رمضان ١٣٥٠هـ/ ١٤ يناير ١٩٣٢م بعد صدور نظام مجلس الوكلاء، وعُيّن الملك فيصل رئيسًا للمجلس، ليكون مرجع الجهات الآتية: الديوان الملكي، والخارجية والمالية والعسكرية، والشورى، والداخلية، ورئاسة القضاء وأمراء الملحقات (المصدر السابق).

وسويسرا وبولندا والاتحاد السوفيتي– سابقًا– وتركيا وإيران والعراق والكويت. عند إعلان توحيد الحجاز ونجد ملحقاتها في دولة واحدة باسم المملكة العربية السعودية في ٢٣ سبتمبر ١٩٣٢م، وقع مرسومِ ذلك الإعلان بأمر من والده الملك عبد العزيز في عام ١٣٥٤هـ الموافق لعام ١٩٣٥م[١]. تولى عمارة المسجد الحرام بتكليف من الملك عبد العزيز، وكانت تلك أول عمارة للمسجد الحرام[٢] في عصر الدولة السعودية الحديثة. كما رَأَس وفد المملكة إلى "مؤتمر لندن" في عام ١٩٣٩م حول القضية الفلسطينية والمعروف بمؤتمر المائدة المستديرة[٣]، وكان حينها وزيرًا

---

(١) أنظر: الملاحق– ملحق رقم (١).

(٢) اقترنت التوسعة السعودية للحرمين ببدايات توحيد المملكة العربية السعودية، فكان ترميم المسجد الحرام أول أعمال الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، بعد دخوله مكة المكرمة عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م، واتسمت التوسعة بجمعها بين الدوافع الإيمانية والعملية، ويعد الملك عبد العزيز خامس من جمعوا بين التوسعة والعمارة في تاريخ الحرمين الشريفين، بعد: الخليفتين الراشدَين عمر بن الخطاب – ﷺ – وعثمان بن عفان – ﷺ –، والخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك، والخليفة العباسي محمد المهدي.

وفي عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م، بدأ تجديد ألوان المسجد الحرام، وتعميم أرضياته بالرخام، وفي العام التالي نصبت سرادقات مخصصة لتظليل المصلين في صحن الطواف.

وفي عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م، وجه الملك عبد العزيز بإنشاء أول مصنع مخصص لكسوة الكعبة المشرفة، وتبليط المسعى بالحجر الصوان، وإزالة الدكاكين المزاحمة له

وكان ضمن أعمال الملك عبد العزيز قبل التوجيه بالتوسعة السعودية الأولى (التوسعة السعودية الأولى للمسجد الحرام أمر بها الملك عبد العزيز آل سعود وبدأ تنفيذها في عهد الملك سعود عام ١٣٧٥هـ على أربع مراحل امتدت حتى عهد الملك خالد، مرورًا بعهد الملك فيصل) إنارة المسجد الحرام كاملًا بالإضاءات الكهربائية عام ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م وزيادتها إلى ١٠٠٠ مصباح، وفي عام ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م وجَّه الملك عبد العزيز بشراء ماكينة لتوليد الطاقة الكهربائية.

وهو من فصل المسعى عن الأسواق العامة، وجعله جزءًا من المسجد الحرام، وهو أول من زاد في الطاقة الاستيعابية للمسجد النبوي بنسبة ٥٨,٤٦% (أنظر: التوسعة السعودية للحرمين الشريفين، موقع سعوديبيديا (https://saudipedia.com/article/6306.

(٣) **مؤتمر لندن** (١٩٣٩م) أو مؤتمر قصر سانت جيمس أو مؤتمر المائدة المستديرة (سُمي بـ "المائدة المستديرة" بناءً على جلوسهم للتفاوض حول طاولة مستديرة بهدف المساواة بين الأطراف العربية والغربية دون أسبقية بالكلام لأحد على غيره، لفض النزاع والخصام)، عقد في الفترة من ٧ فبراير إلى ١٧ مارس ١٩٣٩م، قد دعت إليه الحكومة البريطانية للتخطيط لحكم فلسطين في المستقبل ووضع نهاية للانتداب (لمناقشة القضية الفلسطينية). بين كلًا من مندوبي مصر والعراق والأردن والسعودية واليمن (وكانت الأنظمة العربية الخمس المدعوة كلها تحت تأثير الانتداب البريطاني)، ومندوبين بريطانيين في قصر سانت جيمس في لندن، رفض المندوبون العرب الجلوس مع مندوبين من الوكالة اليهودية لفلسطين (ترأس وفد الوكالة اليهودية حاييم وايزمان، رئيس المنظمة الصهيونية العالمية، ولكنه كان ديفيد بن جوريون، زعيم الوكالة اليهودية، الذي هيمن على صنع

للخارجية، وممثلًا للمملكة، وبعد انتهاء المؤتمر زار باريس. أثناء توليه وزارة الخارجية طلب من الملك عبد العزيز قطع العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة وذلك بعد قرار الأمم المتحدة القاضي بتقسيم فلسطين إلى دولتين، ولكن طلبه هذا لم يُجاب. في ٩ أكتوبر سنة ١٩٥٣م أصدر والده الملك عبد العزيز أمرًا بتعيينه نائبًا لرئيس مجلس الوزراء بالإضافة إلى كونه وزيرًا للخارجية، وذلك بعد تعيين الأمير سعود رئيسًا لمجلس الوزراء. كما عُين رئيسًا للهيئة العليا المشرفة على توسعة الحرم المكي وكان ذلك في عام ١٣٧٥هـ-١٩٥٥م. في عام ١٩٦٢، عينه الملك سعود رئيسًا لمجلس الوزراء[١]،[٢].

القرار). حضر عن العراق رئيس الوزراء؛ نوري السعيد، وعن مصر الأمير محمد عبد المنعم، وعلي ماهر باشا، وعبد الرحمن عزام باشا، وسفير مصر في لندن حسن نشأت باشا، وعن السعودية؛ الأمير فيصل بن عبد العزيز، وعن الأردن رئيس الوزراء توفيق أبو الهدى، وعن فلسطين جمال الحسيني، ومعه بعض القيادات الفلسطينية.

افتتح المؤتمر في ٧ فبراير ١٩٣٩ في قصر سانت جيمس، وبعدها قام وزير المستعمرات، مالكولم ماكدونالد، بعقد سلسلة من الاجتماعات المنفصلة مع وفد عربي ويهودي، لأن الوفد العربي رفض الجلوس في نفس الغرفة التي جلس فيها الوفد اليهودي. وعندما أعلن ماكدونالد لأول مرة المؤتمر المقترح، أوضح أنه إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق، فإن الحكومة ستفرض حلا. وقد وصلت هذه العملية إلى نهايتها بعد خمسة أسابيع ونصف من إعلان بريطانيا عن مقترحات نشرت في وقت لاحق بوصفها الكتاب الأبيض لعام ١٩٣٩ (انظر: مؤتمر لندن ١٩٣٩، موقع ويكيبيديا- الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org/wiki).

(١) وكان من الأعمال التي قام بها في الحكومة، التي ألفها في نفس العام، إصداره بيانه الوزاري التاريخي في ٩ جمادى الآخرة ١٣٨٢هـ/ ٦ نوفمبر ١٩٦٢م، والذي اشتمل على برنامجه الإصلاحي. ورسم فيه سياسة حكومته الإصلاحية.

(٢) **مجلس الوزراء السعودي**: هو السلطة التنفيذية العليا في المملكة العربية السعودية، للمجلس مقران ثابتان، أحدهما في العاصمة الرياض مجاور لقصر اليمامة، والآخر في مدينة جدة قرب قصر السلام، وهما القصران اللذان يُستقبل فيهما ضيوف الدولة. ويعقد المجلس أحيانًا جلساته في مقر آخر في المملكة.

ويتكون مجلس الوزراء السعودي من: رئيس مجلس الوزراء ونائب لرئيس المجلس وعدد من الوزراء. ويرسم المجلس كل سياسات الشؤون العامة للدولة ويشرف على تنفيذها (أنظر: مجلس الوزراء السعودي، موقع سعوديبيديا https://saudipedia.com).

* المهام العسكرية:

أُسندت له العديد من المهام العسكرية حيث شارك في عدة معارك أثناء توحيد المملكة. فقد رافق والده وهو في سن الثانية عشر في معركة "ياطب" ضد ابن رشيد في حائل[1] عام ١٩١٧.

كما شارك مع أخيه سعود بغزو "الشعيبة" بالقرب من حائل، ثم رجعًا إلى الرياض وكان ذلك عام ١٩١٩م. ولما أصدر الملك عبد العزيز أمره للأمير سعود بالعودة إلى حائل لضرب نطاق الحصار عليها كان فيصل معه، وشاهد استسلام عبد الله بن متعب آل رشيد. لم يكن دور الأمير فيصل في غزوات ياطب والشعيبة وحائل دورًا قياديًا مستقلًا، وإنما كان دور تدريب على خوض المعارك.

في عام ١٩٢٢ قاد أول حملة عسكرية وهو في سن السادسة عشر من عمره، لإخضاع منطقة عسير[2] والقضاء على فتنة وعصيان حسن بن علي آل عائض. حيث عَقد له والده الملك عبد العزيز راية القيادة على رأس جيش من ستة آلاف مقاتل، ثم انضم إليهم لاحقًا أربعة آلاف من قبائل قحطان وزهران. وبعد الانتصار على ابن عائض، أنشأ فيصل في أبها جهازًا للإدارة جعل على رأسه سعد بن عفيصان وأبقى لديه حامية من الجنود، ثم عاد إلى الرياض بعد أن أقام النظام هناك. وكان وصول فيصل إلى الرياض في ٨ يناير ١٩٢٣، وخرج أهل الرياض وعلى رأسهم والده وجده الإمام عبد الرحمن بن فيصل لاستقباله.

---

(١) **مدينة حائل**، هي أكبر محافظات المنطقة من حيث عدد السكان، وأكبرها من حيث المساحة، تُسمى محليًا باسم "عروس الشمال"، و"مفتاح الصحراء"، وعُرفت بوصفها "مهد الكرم العربي"، تحتضن معالم طبيعية، ومواقع أثريّة تعود إلى أزمان مختلفة تمتد إلى ما قبل التاريخ.

وتعود تسمية مدينة حائل بهذا الاسم نظرًا لوجودها على ضفّة وادي الأديرع الغربيّة، وعند هطول الأمطار يجري السيل من خلال الوادي ويشكّل حائلًا بين سكان الجبلين من حيث اتصال بعضهم ببعض، وكان الاسم في الأصل يُطلق على الوادي ومن ثم ارتبط بالمدينة (أنظر: مدينة حائل، موقع سعوديبيديا https://saudipedia.com).

(٢) **منطقة عسير**، تقع جنوب غربي المملكة، وتحدها من الشرق منطقة نجران، ومن الجنوب منطقة جازان وجزء من جمهورية اليمن، ومن الشمال منطقتا مكة المكرمة والباحة، ومن الشمال الشرقي منطقة الرياض، وتطل على البحر الأحمر غربًا، وتبلغ مساحتها ٨٠,٠٠٠ كم²، أي ما يعادل ٤,١% من مساحة السعودية (أنظر: منطقة عسير موقع سعوديبيديا https://saudipedia.com).

كما شارك مع والده الملك عبد العزيز في حصار جدة عام ١٩٢٥، حيث استطاع الملك عبد العزيز تحقيق النصر والسيطرة على الحجاز. في عام ١٩٣٤، تولى قيادة الجيش في تهامة أثناء الحرب السعودية اليمنية، وانطلق الأمير فيصل بقواته من مكة في أبريل ١٩٣٤م ووصل إلى جيزان فدخلها، ثم زحف إلى عمق الأراضي اليمنية حتى وصل إلى مشارف بلدة ميدي الحصينة، وهي أول مدينة يمنية على الحدود، واحتلها. ثم تقدم إلى الحديدة واحتلها في مايو ١٩٣٤، وكانت هذه المدن تحت حكم الإمارة الإدريسية. وشرع يواصل الزحف إلى صنعاء ليحاصرها، ثم يُفاوض على حصارها. وبالفعل جاءته وفود من صنعاء تفاوض، لكن برقية عاجلة جاءت من الملك عبد العزيز يأمره فيها بالعودة. وكان الأمير الشاب بفعل حماسه قد تردد في تنفيذ أمر والده، فأعاد الملك عبد العزيز التأكيد عليه بالانسحاب وعنَّفه لعدم امتثاله الفوري لأمرِه، فانسحب فيصل. وكان ذلك درسًا عمليًا من الملك عبد العزيز.

* زيارته إلى بريطانيا وأوروبا والاتحاد السوفيتي:

في يوليو من عام ١٩١٩، تلقى الملك عبد العزيز، دعوة من ملك بريطانيا جورج الخامس ليزور لندن مع آخرين من ملوك ورؤساء دعتهم بريطانيا للاحتفال معها بمرور أول عام على انتصارها بالحرب العالمية الأولى، لكن الملك عبد العزيز وَجَد أن الرحلة ستطول، حيث كانت تشمل فرنسا وبلجيكا، وكذلك مسيرة إكمال توحيد البلاد السعودية وبناء كيانها السياسي يحتاج إلى حضوره اليومي، ولم يكن ممكنًا ترك نجد لعدة أشهر في هذه الظروف، وكذلك لا يمكنه الاستغناء عن ابنه سعود في وقت ما زالت فيه الأحوال السياسية والعسكرية في نجد غير مستقرة، فأوفد فيصل نيابة عنه. وكان حينها صبيا في الثالثة عشرة من عمره.

غادر فيصل بن عبد العزيز ميناء المملكة الأول على ساحل الخليج العربي وهو "العقير" فوصل إلى البحرين، وفي مينائها كانت تنتظره بارجة اسمها "لورانس" وهي للبحرية الملكية البريطانية، وبرفقته كان الأمير أحمد بن عبد الله بن ثنيان آل سعود، المستشار السياسي للملك، والذي وُصف بأنه أول وزير خارجيةٍ لإمارة نجد ذلك الوقت. كما تضمَّن الوفد عبد الله القصيبي، من تجار الأحساء، إضافة إلى حرسٍ ومرافقين. وكان معه أيضًا مرافق شرف بريطاني، هو الرائد همفري لومان الذي انتدبوه ليكون على البارجة، فغادروا إلى الهند، وأمضى فيصل والوفد أيامًا عدة بفندق "تاج محل" في بومباي، ثم عبروا قناة السويس إلى بريطانيا، فوصلها في ١٣ أكتوبر ١٩١٩ مرتديًا ملابسه العربية وبجنبه سيف وفي خصره خنجر.

عندما وصل إلى بريطانيا استقبله الملك جورج الخامس في قصر بكنجهام، فبدأ بدخوله بثيابه العربية وعلى خصْره سيفه المُذهَّب، وتسلم منه رسالة من الملك عبد العزيز، مرفقة بهدية من سيفين مذهبين ومطعّمين بحبيبات اللؤلؤ. وتُرجمت في لندن رسالة الملك السعودي إلى نظيره البريطاني، وفي بعضها يقول: "أوفدنا ابننا فيصل بن عبد العزيز، وصحبته حاشية من أهل بيتنا، بيت آل سعود، وعلى وجه التحديد أحمد بن ثنيان، مندوبنا الخاص والمؤتمن ورفاقه، آملين أن تتوج زيارتهم بالنجاح في كل ما يتعلق بترسيخ العلاقات الوطيدة وتقوية أواصر الصداقة التي تربط ما بين إمبراطورية جلالتكم ودولة نجد". وأسفلها الختم مع تاريخ الأول من أغسطس سنة ١٩١٩ الموافق ٣ ذي القعدة ١٣٣٧هجرية.

وردَّ جورج الخامس برسالة سلمها للوفد الذي استقبله، وكان من فيصل بن عبد العزيز وأحمد بن ثنيان وعبد الله القصيبي وحاشية من ثلاثة أفراد، وقال في بعضها: "يطيب لي أن أشكر عظمتكم على رسالتكم الودية، لقد سرني كثيرًا أن ألتقي بابنكم الشيخ فيصل بن عبد العزيز ومندوبكم الشيخ أحمد بن ثنيان وأن أسمع منهم أنكم بخير. إنني أطمح إلى تقوية أواصر الصداقة التي تربط بين إمبراطوريتي ودولتكم وأتطلع إلى أن تشمل كافة الدول العربية".

بعد مقابلته الملك جورج الخامس، انطلق فيصل في جولة لمدن ومعالم أخرى في بريطانيا وأيرلندا، من جامعة كامبريدج إلى مناجم الفحم في جنوب ويلز، ثم إلى بعض المصانع في مدينة برمنجهام. ثم زار فيصل كذلك فرنسا وبلجيكا وتجول في البلدين لمدة أربعة أشهر، وعاد بعدها إلى الرياض، وكانت هذه الزيارة هي الأولى له بالخارج، وأول زيارة تعتبر "رسمية" يقوم بها فرد من الأسرة السعودية المالكة إلى أوروبا.

كما أرسل الملك عبد العزيز ابنه فيصل في ١٨ مايو عام ١٩٣٢ إلى الاتحاد السوفيتي بهدف توثيق العلاقات، وكان حينها رئيسًا لدائرة الشؤون الخارجية (وزيرًا للخارجية)، وبدأت رحلته من أمستردام إلى برلين ثم بولندا حتى وصل إلى موسكو في ٢٩ مايو، وكانت الزيارة تشمل الاطلاع على مختلف نواحي حياة الدولة السوفيتية، وأبدى فيصل اهتمامًا بحالة القوات المسلحة السوفيتية، وزار المقر المركزي للجيش الأحمر. كما زار الوفد الأكاديمية الجوية الحربية وتعرَّف الضيوف السعوديون على مختبرات الأكاديمية، ثم ذهبوا إلى المطار؛ حيث شاهدوا تحليقات استعراضية، واطَّلع فيصل بن عبد العزيز؛ على الصناعة السوفيتية التي كانت تشهد تطورًا متسارعًا للغاية حينها، وفي اليوم نفسه، زار والوفد المرافق مصنع السيارات

المسمّى باسم "ستالين". كما شملت الزيارة أيضًا مدينتَي "لينينغراد" و "أوديسا" ثم غادر الوفد السعودي أراضي الاتحاد السوفيتي، وتعتبر هذه الزيارة أول زيارةٍ رسميّةٍ لمسؤولٍ عربيٍّ.

وتعد السعودية أول دولة عربية تقيم علاقات دبلوماسية مع موسكو، ففي جدة كانت تقوم بمهامها الوكالة السوفيتية والقنصلية العامة التي تغيّرت تسميتها في الأول من يناير عام ١٩٣٠ فأصبحت مُفوضية؛ حيث لم تكن في موسكو بعثة دبلوماسية دائمة للمملكة، فقد جرت مباحثات بين موسكو والرياض في العشرينيات بشأن إيفاد بعثة مؤقتة إلى الاتحاد السوفيتي، وجرى الحديث عن إرسال وفد دبلوماسي برئاسة فيصل بن عبد العزيز آنذاك، غير أن الزيارة تأجلت في سنة ١٩٢٧.

ولاية العهد ورئاسة مجلس الوزراء:

بعد وفاة الملك عبد العزيز في ٢ ربيع الأول ١٣٧٣هـ/ ٨ نوفمبر ١٩٥٣م بُويع ابنه الأمير سعود بن عبد العزيز ملكًا للمملكة العربية السعودية، وبُويع الأمير فيصل وليًّا للعهد وتولى رئاسة مجلس الوزراء، فشرع في استحداث وظائف تشمل أعمال الدولة بأسرها بوصفه رئيسًا لمجلس الوزراء ورئيسا لمجلس الشورى، واحتفظ الأمير فيصل بمنصبه وزيرًا للخارجية.

وخلال هذه الفترة رسم الملك فيصل نهج السياسة السعودية الخارجية المرتكز على مبدأ الوحدة والتقارب العربي، وتبنّي موقف ضد الوجود الاستعماري في المنطقة، والوقوف إلى جانب حركات التحرّر العربي من الاستعمار، وترأس وفد المملكة في الاجتماع الطارئ لرؤساء الحكومات العربية في القاهرة بدعوة من جمال عبد الناصر في مقر الجامعة العربية في ٢٨ جمادى الأولى ١٣٧٤هـ/ ٢٢ يناير ١٩٥٥م لبحث موضوع "حلف بغداد" ومقاومته، وترأس وفد المملكة في مؤتمر باندونج أو "المؤتمر الأفرو آسيوي" في إندونيسيا ٢٥ شعبان ١٣٧٤هـ/ ١٨ أبريل ١٩٥٥م لعرض قضية فلسطين، والذي يُلزم المشاركين فيه بعدم الانحياز.

وقّع الملك فيصل نيابة عن الملك سعود في ١١ ربيع الأول ١٣٧٥هـ/ ٢٧ أكتوبر ١٩٥٥م اتفاقية الدفاع المشترك مع مصر، التي انضمت إليها اليمن لاحقًا في ١٠ رمضان ١٣٧٥هـ/ ٢١ أبريل ١٩٥٦م، وكان من نتائجها إنشاء القيادة العربية المشتركة التي استمرت حتى قيام الوحدة بين مصر وسوريا، وحضر في ٩ رمضان/٢٠ أبريل اجتماع جدة المنعقد بين كلٍ من

الملك سعود وجمال عبد الناصر والإمام أحمد، ووقّعت الأطراف على "ميثاق أمن جدة"، وهي اتفاقية الدفاع المشترك، وإثر العدوان الثلاثي (الإنجليزي- الفرنسي- الإسرائيلي) على مصر أعلن الملك فيصل، بوصفه رئيسًا لمجلس الوزراء ووزيرًا للخارجية، في ٢٤ ربيع الأول ١٣٧٦هـ/ ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦م في بيان رسمي التأييد الكامل لمصر ضد الدول المعتدية، وإعلان التعبئة العامة تنفيذًا لاتفاقية الدفاع المشترك، وفتحت المملكة باب التطوّع لأبنائها للدفاع عن مصر، كما أوقفت تصدير شحنات النفط السعودية إلى بريطانيا وفرنسا، إضافةً إلى قطع علاقاتها الدبلوماسية معهما.

في عام ١٩٥٧ وقعت الأزمة المالية السعودية[1]، وكان الملك سعود قد سلّمه قبلها بعض مهامه؛ فأصبح مسؤولًا عن المال وخزينة الدولة، وأصبح مسؤولًا أيضًا عن السياسات الخارجية

---

(1) تقول المعلومات المتناثرة المتوافرة عن الأزمة المالية المذكورة: إن المملكة منذ أن قامت واتحدت مناطقها في كيان موحد واستقرت فيها الأحوال بدأت تلتفت إلي ترتيب الأوضاع الإدارية الداخلية، وتكوين المؤسسات، ووضع الأنظمة واللوائح التشريعية والتنفيذية. كانت المشكلة هي غياب المنهجية، خصوصًا في الأمور المالية، وكانت الموارد غير منتظمة، والمصروفات كذلك.

أما بعد أن استقرت الأمور، وتكون مجلس الوزراء عام ١٣٧٣هـ-١٩٥٣م، وبعد قيام المزيد من الوزارات، والتزام الدولة النفقات؛ أصبحت الحاجة ماسة إلي وضع موازنة محددة تتوقع الإيرادات والمصروفات، وتلتزم الأبواب والبنود، خصوصًا أن موارد الدولة أصبحت مع واردات البترول أكثر وضوحًا.

بدأت المشكلة تتضح بعد عام ١٣٧٦هـ-١٩٥٦م؛ إذ تجاوزت المصروفات حدود الإمكانات المالية للإيرادات، وتفاقمت الديون، وصاحب كل هذا تغير في القيادات الإدارية في بعض الوزارات، وغياب الالتزام الحازم بإصلاح الخلل، حتى وصلت الأمور إلي وضع حرج نتج منه توقف صرف الرواتب، وعدم ثقة المؤسسات المالية الداخلية والخارجية في الوضع المالي العام، مع عجز متزايد في ميزان المدفوعات التجارية، ولم يعد الريال مقبولاً في الأسواق التجارية الأجنبية علي رغم تصاعد موارد البترول.

وضع الفيصل حلولاً لتلك الأزمة، كان من أبرزها ضبط المصروفات عند الحد الضروري، وإيكال وزارة المالية إلي كفاءة قوية مشهود لها بالرزانة والاعتدال والترشيد والحزم، وهي سمو الأمير مساعد بن عبد الرحمن- رحمه الله-، الذي تولي وزارة المالية مدة أربعة عشر عامًا، والاستعانة بخبرة مالية دولية لتنظيم مؤسسة النقد، والبدء في وضع موازنة مرحلية للدولة، والحزم في الالتزام بها واحترامها، مع تحديث نظام مجلس الوزراء بموجب ذلك، واستخدم الفيصل ثقله الشخصي مع جهات الإقراض لتوفير الحلول العاجلة، ووضع الترتيبات لإصدار عملة نقدية سعودية ورقية مغطاة ودائمة (أنظر: عبد الرحمن بن صالح الشبيلي، إنجازات الملك فيصل، مصدر سابق، ص٢٤١).

يقول بنوا ميشان: "في أقل من ثلاث سنوات نجح فيصل في تصحيح الوضع المالي. ثم عاد إلي ميزان المدفوعات توازنه، وإلي الريال قوته الحقيقية، ووضع حدًا للتبذير والإسراف، وكافح استغلال النفوذ والمحاباة،

للبلاد، ولكن بعد مرور سنة من ذلك، وتحديدًا في عام ١٩٥٨، لم يستطع حل الأزمة بسبب ضعف عائدات البترول، وأوامر الصرف المالي الكبيرة؛ فأصبحت الدولة تستلف المال من دول الغرب وشركة أرامكو.

رسم سياسة المملكة الداخلية والخارجية:

في ٤ رمضان ١٣٧٧هـ/ ٢٤ مارس ١٩٥٨م سَلّم الملك سعود جميع صلاحياته إلى الملك فيصل بموجب مرسوم ملكي[١]، فباشر فيصل مهماته الجديدة. وفي شوال ١٣٧٨هـ/أبريل

وخفض المخصصات، ودعم سلطات الملك ونفوذ الحكومة، وظهرت علي الفور إدارة جديدة، في ظلها صلبت الإدارة، واستؤنفت المشروعات الكبيرة، وازدهرت التجارة، وعادت منحنيات الإحصاء إلي اتجاهاتها التصاعدية" (أنظر: بنوا ميشان، مصدر سابق).

(١) **الخلافات القائمة، فيما بين جلالة الملك سعود، وأخيه سمو الأمير فيصل:** هي الخلافات التي حدثت بين الملك سعود وولي عهده الأمير فيصل على السلطة في المملكة العربية السعودية بين عامي ١٩٥٨ و ١٩٦٤م، وانتهت بانقلاب أبيض على الملك سعود.

النتيجة النهائية للخلافات.. خلع الملك سعود عن الحكم: عانى الملك سعود في سنوات حكمه الأخيرة من أمراض متعددة منها آلام بالمفاصل وارتفاع ضغط الدم وكان ذلك يستدعيه الذهاب إلى الخارج للعلاج، وبسبب الأمراض واشتدادها عليه فإن ذلك جعله لا يقوى على القيام بأعمال الحكم، كما بدأت في ذلك الوقت الخلافات تظهر بينه وبين ولي عهده الأمير فيصل والتي تطورت واتسعت، وبسبب ذلك دعي الأمير محمد أكبر أبناء الملك عبد العزيز بعده وبعد الأمير فيصل إلى اجتماع للعلماء والأمراء عقد في ٢٩ مارس ١٩٦٤م، وأصدر العلماء فتوى تنص على أن يبقى هو ملكًا على أن يقوم الأمير فيصل بتصريف جميع أمور المملكة الداخلية والخارجية بوجود الملك في البلاد أو غيابه عنها (أنظر: الملاحق– ملحق رقم "٢").

وبعد صدور الفتوى أصدر أبناء الملك عبد العزيز وكبار أمراء آل سعود قرارًا موقعًا يؤيدون فيه فتوى العلماء وطالبوا فيه الأمير فيصل بكونه وليًا للعهد ورئيسًا للوزراء بالإسراع في تنفيذ الفتوى. وفي اليوم التالي اجتمع مجلس الوزراء برئاسة النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء الأمير خالد بن عبد العزيز واتخذوا قرارًا بنقل سلطاته الملكية إلى الأمير فيصل وذلك استنادًا إلى الفتوى وقرار الأمراء، وبذلك أصبح الأمير فيصل بن عبد العزيز نائبًا عن الملك في حاله غيابه أو حضوره. وبعد صدور هذا القرار توسع الخلاف بينه وبين أخيه الأمير فيصل، كما ازداد عليه المرض، ولكل تلك الأسباب اتفق أهل الحل والعقد من أبناء الأسرة المالكة أن الحل الوحيد لهذه المسائل هو خلعه من الحكم وتنصيب الأمير فيصل ملكًا، وأرسلوا قرارهم إلى علماء الدين لأخذ وجهة نظرهم من الناحية الشرعية، فاجتمع العلماء لبحث هذا الأمر، وقرروا تشكيل وفد لمقابلته لإقناعه بالتنازل عن الحكم وأبلغوه أن قرارهم قد اتخذ وأنهم سيوقعون على قرار خلعه عن الحكم وأن من الأصلح له أن يتنازل، إلا أنه رفض ذلك.

١٩٥٩م تولّى الأمير فيصل وزارة الداخلية، إضافة إلى أعماله الأخرى، وهي رئاسة مجلس الوزراء ووزيرًا للمالية. في عام ١٩٦٠ ظهرت توترات شديدة بينه وبين الملك سعود، واستمرت هذه التوترات حتى نهاية حكم الملك سعود الذي قرر بأن يسحب من فيصل الوزارات التي يتولى مسؤوليتها وأن يكون نائبًا لرئيس مجلس الوزراء فقط، حيث سلَّم وزارة الخارجية إلى اللواء إبراهيم بن عبد الله السويل ووزارة الداخلية إلى الأمير مساعد بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود ووزارة المالية إلى الأمير طلال بن عبد العزيز آل سعود.

في عام ١٩٦٢، أُعاد الملك سعود تعيينه رئيسًا لمجلس الوزراء ووزيرًا للخارجية. وكان من الأعمال التي قام بها في الحكومة[١]، التي ألفها في نفس العام، إصداره بيانه الوزاري التاريخي في ٩ جمادى الآخرة ١٣٨٢هـ/ ٦ نوفمبر ١٩٦٢م، والذي اشتمل على برنامجه الإصلاحي، ذي النقاط العشر.

ورسم، في ذلك البرنامج، سياسة حكومته الإصلاحية في جميع أوجه النشاط. وكان من بين هذه النقاط، إلغاء الرق في المملكة، مما يدل على بعد نظر الفيصل، وحسن تصريفه، وتقديره لمختلف مجالات الإصلاح.

وهذه النقاط هي:

وفي ٢٦ جمادى الآخرة ١٣٨٤هـ الموافق ١ نوفمبر ١٩٦٤م اجتمع علماء الدين والقضاة، وأعلن مفتى المملكة محمد بن إبراهيم آل الشيخ خلع الملك سعود عن الحكم ليخلفه الأمير فيصل ملكًا. وفي يوم ٢٧ جمادى الآخرة ١٣٨٤هـ الموافق ٢ نوفمبر ١٩٦٤م بويع فيصل ملكًا.

لكن لم يستسلم الملك سعود لذلك الوضع بل عاد يطالب بالحكم حيث انتقل إلى القاهرة عام ١٩٦٦م كلاجئ سياسي وفي ٢٣ أبريل ١٩٦٧م وصل في زيارة إلى صنعاء واستقبله الرئيس عبد الله السلال، وهناك ألقى خطابات ندد فيها بأخيه الملك فيصل وبسياسته "المناهضة للجمهوريين في اليمن ودعمه للإمام البدر" وعومل من قبل عبد الله السلال والجمهوريين معاملة باعتباره (الملك الشرعي) على الرغم من أن سعود اعترف رسميًا بخلعه من الحكم في ٣ يناير ١٩٦٥ أي بعد شهرين من الانقلاب عليه وذلك عندما أرسل كتاب مبايعة للملك فيصل بايعه فيه بالحكم (أنظر: صراع السلطة بين سعود وفيصل، موقع ويكيبيديا- الموسوعة الحرة https://en.wikipedia.org/wiki).

(١) شكّل حكومةً جديدة في ٣ جمادى الآخرة ١٣٨٢هـ/ ٣١ أكتوبر ١٩٦٢م، وهي الحكومة التي استمرّت بقية أيام حياته، وأقرّها الملك خالد من بعده.

١- إصدار نظام أساسي للحكم مستمد من كتاب الله وسنة رسوله، - ﷺ -، وسيرة الخلفاء الراشدين.

٢- وضع نظام للمقاطعات، يوضح طريقة الحكم المحلي، بمختلف مناطق المملكة.

٣- وضع نظام لاستقلال القضاء، يمسك بزمامه مجلس أعلى للقضاء، وإنشاء وزارة العدل.

٤- تأسيس مجلس أعلى للإفتاء، يضم عشرين عضوًا من خيرة الفقهاء والعلماء، للنظر فيما تطلب إليه الدولة النظر فيه، وفيما يوجه إليه المسلمون من أسئلة واستفتاءات.

٥- اتخاذ جميع الوسائل الكفيلة بنشر دعوة الإسلام.

٦- إصلاح وضع هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بما يتمشى مع الأهداف الإسلامية.

٧- الاستمرار في الاجتهاد، للنهوض بالمستوى الاجتماعي للشعب السعودي، علاوة على ما بذلته الحكومة، وتبذله، في المعالجة المجانية، والتعليم المجاني، وإعفاء كثير من المواد الغذائية من الرسوم الجمركية. ووضع نظام الضمان الاجتماعي، ونظام حماية العامل من البطالة، والسعي لإجراء تعديلات هامة في شكل الحياة الاجتماعية، وتوفير وسائل التسلية البريئة لجميع المواطنين.

٨- وضع الأنظمة، التي تساعد على تقدم المملكة، في المجال الاقتصادي والتجاري.

٩- وضع برنامج ضخم للانتعاش الاقتصادي، وتقوية المركز المالي للمملكة، ووضع برنامج لرفع مستوى معيشة المواطن، وإنشاء شبكة طرق تربط بين أجزاء المملكة وأطرافها ومدنها، وبذل المال لدراسة مصادر المياه للشرب وتوفيرها للزراعة، وتأمين حماية الصناعات الوطنية الخفيفة والثقيلة. ويدخل في ذلك رصد جميع المبالغ الإضافية، التي ستتسلمها الحكومة من شركة أرامكو عن حقوقها، التي تطالب بها الشركات، عن السنوات الماضية، وتسخيرها لخدمة المشروعات الإنمائية.

١٠- تحرير الأرقاء، وإلغاء الرق[١]،[١]، نهائيًا، من المملكة[٢].

([١]) **الرقيق**: لقد كانت توجد في الحجاز وعسير وبقية أرجاء المملكة طبقة اجتماعية من الرقيق أو من أجناس مختلفة، كانوا يصلون إلي المنطقة عن طريق ساحل أفريقيا الشرقي، أو عن طريق موانئ الخليج العربي، والرقيق من ذوي البشرة السوداء معظمهم من أفريقيا، أما من ذوي البشرة البيضاء فهم من مناطق أرمينيا وجورجيا ومكران

والهند، وكان سعرهم في السوق أغلي من سعر الرقيق الأسود، وكان هؤلاء البيض يأتون من موانئ عمان إلي داخل أقاليم شبه الجزيرة العربية لكن تجارة الرقيق ألغيت في المملكة في عهد الملك فيصل- رحمه الله- (أنظر: حصة بنت جمعان الهلالي الزهراني، التعليم في عهد الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود "١٣٧٣-١٣٨٤هـ/١٩٥٣-١٩٦٤م": دراسة تاريخية وثائقية، من أبحاث الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبد العزيز بمدينة الرياض خلال الفترة ٥-٧ ذي القعدة ١٤٢٧هـ/٢٦-٢٨ نوفمبر ٢٠٠٦م، الرياض، دار الملك عبد العزيز، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، ص١٥٤).

ولم تختف العبودية في المملكة العربية السعودية حتى أصدر فيصل مرسومًا بإلغائها تمامًا في عام ١٩٦٢م. وذكر مقدم البرامج في هيئة الإذاعة البريطانية "بيتر هوبداي" أنه تم تحرير حوالي ١٦٨٢ عبدًا في ذلك الوقت، بتكلفة على الحكومة بلغت ٢٠٠٠ دولار لكل منهم. زعم المحلل السياسي "بروس ريدل" أن الولايات المتحدة بدأت في إثارة قضية العبودية بعد الاجتماع بين الملك عبد العزيز والرئيس الأمريكي فرانكلين د. روزفلت في عام ١٩٤٥، وأن "جون كينيدي"- الرئيس الخامس والثلاثين للولايات المتحدة من ٢٠ يناير ١٩٦١م حتى اغتياله في ٢٢ نوفمبر ١٩٦٣م- أقنع أخيرًا آل سعود بإلغاء العبودية في عام ١٩٦٢م (أنظر: فيصل ملك السعودية، موقع ويكيبيديا- الموسوعة الحرة https://en.wikipedia.org/wiki)

في ٩ جمادى الثانية ١٣٨٢هـ/ ٦ نوفمبر ١٩٦٢م صدر قرار تحرير الرقيق، والتي أكد فيها الأمير فيصل بقوله "إنها من بعض الإجراءات التي ترغب حكومة جلالة الملك في تنفيذها"، وكان القرار يضم أيضًا تعويضًا ماليًا من الحكومة عند تحرير العبيد لمن يُقْدِمْ على هذه الخطوة لتشجيع المواطنين على ذلك بأسرع وقت.

ومما جاء في البيان الوزاري:

ومن المعروف أن موقف الشريعة الإسلامية من الرق يحث على فك الرقاب، ومن المعروف أيضًا أن الرقيق الموجود في العصر الحاضر، قد تخلفت فيه كثير من الشروط الشرعية التي أوجبها الإسلام لإباحة الاسترقاق. فقد واجهت الدولة السعودية منذ تأسيسها مشكلة الرق والرقيق، وعملت بجميع الوسائل التدريجية على القضاء عليه، فمنعت أول الأمر استيراده وفرضت العقوبات على ذلك، ثم منعت مؤخرًا بيعه أو شراءه، وتجد الحكومة الآن الفرصة مواتية لأن تعلن إلغاء الرق مطلقًا وتحرير جميع الأرقاء، وستقوم الحكومة بتعويض من يثبت استحقاقه للتعويض (أنظر: كمال الكيلاني، صور من حياة عبد العزيز يرويها طلال بن عبد العزيز، الرياض، ط٢، ١٩٨٣م).

(١) أنظر: الملاحق- ملحق رقم (٦).

(٢) والبيان كما يتضح يركز في جوانب الإصلاح والتطور في وقت قويت فيه أصوات الدعايات المضادة للإسلام وللمملكة، فأكد البيان أن الإسلام هو طريق العدالة والتقدم بشكل لم يحققه أي نظام آخر، كما ابتعد عن المزايدات الكلامية.

والبيان، وإن لم يتمكن الفيصل قبل وفاته من إنجاز بعض ما ورد فيه، لكنه وضع البداية لذلك، ومن ذلك مثلاً إصدار النظام الأساسي للحكم ونظام المناطق في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز- رحمه الله-.

وطرح الأمير فيصل برنامجه ذاك في وسط عربي وعالمي، تموج فيه التيارات الماركسية والاشتراكية والقومية[1].

يقول الدكتور/ مجيد خدوري: "إن هذه الإصلاحات لم تشمل جميع آراء فيصل الإصلاحية، لكنها تشير حتمًا إلي اتجاهه الفكري، وإلي أساليبه العملية التي سيتبعها لتحقيق التقدم المادي والنوعي، فلقد أدرك أنه لا يمكن لهذه البلاد أن تبقي طويلاً دون ركوب موجة التقدم والإفادة منها، وكان هدفه تحويل البلاد إلي دولة عصرية، وقد نسب إليه مرة قوله: علينا أن نلحق بركب العالم المعاصر ونحتل فيه مكانًا محترمًا شئنا أم أبينا. ولهذا فإن برنامجه الإصلاحي يحمل في طياته الثورة الإنمائية والصناعية" (نقلاً عن: عبد الرحمن بن صالح الشبيلي، إنجازات الملك فيصل، مصدر سابق، ص٢٤٠).

وكما قضي فيصل أحد عشر عامًا في ولاية العهد قضي مثلها ملكًا علي البلاد؛ إذ بويع يوم الاثنين ١٣٨٤/٦/٢٧هـ-١٩٦٤/١١/٢م، مستمرًا علي النهج نفسه الذي اتبعه في العقود السابقة، بل انصرف بشكل أكثر وأوضح إلي ربه وإلي خدمة مواطنيه.

(1) إن فكرة **القومية** قديمة قدم الاجتماع البشري، ولكنها تسمي قديمًا "العصبية" فالعصبية كانت تجمع أفراد القبيلة الواحدة في تكتل واحد، وكان العرب قبل الإسلام تسود فيهم- وبصورة جامحة- العصبية القبلية والدموية، فكانوا يتناصرون ظالمين أو مظلومين وبسبب الروح العصبية نشبت حروب وأريقت دماء غزيرة، منها حرب داحس والغبراء وحرب البسوس.

ولما قامت دولة الإسلام علي يد رسول الله - ﷺ - تم القضاء علي النعرات والدعوات القبلية والقومية، آخي - ﷺ - بين المهاجرين والأنصار علي أساس رابطة الأخوة الإيمانية، قال تعالي: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الحجرات: الآية ١٠]، وليس علي أساس آصرة أخري، آخي بين بلال بن رباح الحبشي وخالد بن روبحة الخثعمي العربي، وبين مولاه زيد وعمه حمزة بن عبد المطلب. وقرب - ﷺ - سلمان الفارسي فقال: "سلمان منا آل البيت"، وجعل بلالاً الأسود الحبشي مؤذنًا ينادي حي علي الصلاة.

وذم - ﷺ - العصبية فقال: "ليس منا من دعا إلي عصبية، وليس منا من قاتل علي عصبية" (رواه أبو داود في سننه، حديث رقم ٥١٢١، ٣٣٢/٤)، ولما تنازع اثنان من المسلمين وأرادًا أن يثيرًا العصبية فنادي الأنصاري: يا للأنصار، ونادي المهاجري: يا للمهاجرين، قال - ﷺ - غاضبًا: "ما بال دعوي الجاهلية؟... دعوها، فإنها منتنة" (رواه مسلم في صحيحه، حديث رقم ٢٥٨٤، ١٩٩٨/٤).

لقد ألغي الإسلام كل أنواع التفاضل بين القوميات، وأثبت معيارًا واحدًا للتفاضل ألا وهو تقوي الله تعالي، قال تعالي: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [الحجرات: الآية ١٣].

وعلي عهد الخلفاء الراشدين - ﷺ - ضمت أرض الإسلام قوميات شتي: العرب والروم والفرس والأحباش وغيرهم، فما فضل عربي علي أعجمي لعروبته وما فضل أحد لجنسه أو لونه، بل كان الفضل بعد التقوى للعمل

مبايعته على الحكم:

بُويع الملك فيصل ملكًا في ٢٧ جمادى الآخرة ١٣٨٤هـ/ ١ نوفمبر ١٩٦٤م، إثر تنازل الملك سعود عن الحكم، وأعلن في بيان للشعب أسس سياسته الداخلية والخارجية، وعزمه على استمرار الإصلاحات في جميع مجالات الدولة، وإثر مبايعته أصدر أمرًا ملكيًّا بتعديل المادتين

الصالح، وعرفت علوم الإسلام في فروعها المختلفة، فقهاء وعلماء من الأمصار ليس فيهم من العرب إلا النزر اليسير (أنظر: علي محمد جريشه و محمد شريف الزيبق، أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي، القاهرة، دار الوفاء، ط٣، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، ص٧٥).

وفي العصر الحديث عرفت أوروبا فكرة القومية، ثم تخلت عنها بعد أن اكتوت بنارها، ولكن الأمة الإسلامية ابتليت بها، إذ ظهرت القومية الطورانية، والقومية العربية، والقومية الكردية، والقومية الفارسية، وأشدها فتنة كانت القومية الطورانية والقومية العربية اللتان كانتًا سببًا في إلغاء الخلافة الإسلامية وإلغاء فكرة الجامعة الإسلامية. (أنظر: محمد بن فهد المطيري، أثر القومية علي العقيدة الإسلامية: دراسة عقدية تأصيلية، القاهرة، مجلة الدراسات العربية (كلية دار العلوم- جامعة المنيا)، المجلد ٤١، العدد ٦، يناير ٢٠٢٠م، ص٣٣٨٠-٣٣٨١).

في غضون ذلك، سعى الملك فيصل ملك المملكة العربية السعودية إلى مواجهة تأثيرات القومية والشيوعية العربية في المنطقة بسبب تشكيلها خطرًا علي حكمه وثروات بلاده، فسعي لتعزيز القومية الإسلامية كبديل عبر تقديم الدعم لجماعة الإخوان المسلمين والأحزاب الإسلامية الأخرى المنادية بالأممية الإسلامية والخلافة الإسلامية، واعتبار القومية دعوة جاهلية وكذلك دعم العلماء والدعاة لمواجهة فكرة القومية والشيوعية. ودعا إلى إنشاء رابطة العالم الإسلامي، وزار العديد من الدول الإسلامية للدعوة للفكرة. كما انخرط في حرب دعائية وإعلامية مع جمال عبد الناصر الذي تبني فكرة القومية العربية العلمانية (أنظر: قومية عربية، موقع ويكيبيديا- الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org/wiki).

ويرى بعض المؤرخين أن القومية كانت عاملًا من عوامل تهافت الغرب للسيطرة على العالم، والجزيرة العربية والخليج العربي جزء منه؛ لأن السيطرة ومد النفوذ يضمنان قدرًا كبيرًا من الانتشار للقومية الغالبة.

"كانت المرحلة القومية مرحلة انطلاق المدنية الغربية إلى غزو العالم وإخضاع القارتين آسيا وأفريقيا لسيطرة أوروبا العدوانية، ويعود هذا الواقع إلى النجاحات المذهلة التي حققتها أوروبا في ميادين العلم والصناعة والتقنية، وأيضًا إلى أولئك العباقرة في الإدارة والتنظيم" (أنظر: رونالد سترومبرج، تاريخ الفكر الأوروبي الحديث ١٦٠١-١٩٧٧م، ترجمة أحمد الشيباني، سلسلة الإصدارات الخاصة، القاهرة، دار القارئ العربي، ط٣، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م، ص٧٥).

"وقد انتشرت فكرة القومية في أوروبا بعد الثورة الفرنسية" (الثورة الفرنسية "Révolution française": هي فترة مؤثرة من الاضطرابات الاجتماعية والسياسية في فرنسا عرفت عدة مراحل استمرت من ١٧٨٩ حتى ١٧٩٩، وكانت لها تأثيرات عميقة على أوروبا والعالم الغربي عموما، انتهت بسيطرة البورجوازية خلال التحالف مع نابليون وانتهت بتصدير الأزمة من خلال الاستعمار بالتوسع اللاحق للإمبراطورية الفرنسية "أنظر: الثورة الفرنسية، ويكيبيديا- الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org/wiki")

السابعة والثامنة من نظام مجلس الوزراء، وبموجب هذا التعديل أصبح الملك رئيسًا للمجلس يرأس اجتماعاته، وينوب عنه نائب رئيس مجلس الوزراء، كما يتم تعيين أعضائه وإعفاؤهم وقبول استقالتهم بأمر ملكي، ويكون الجميع مسؤولين عن أعمالهم أمام الملك، كما حضر الاحتفالات الشعبية التي أقيمت في بعض مدن المملكة بمناسبة مبايعته ملكًا، واستقبل الوفود الرسمية المهنئة له.

* أول القرارات بعد توليه الملك:

بدأ الملك فيصل بإصدار أول القرارات التي تخص تنظيم حكومته، واختار في ٢٧ ذي القعدة ١٣٨٤هـ/ ٣٠ مارس ١٩٦٥م أخاه الأمير خالدًا وليًّا للعهد، كما افتتح كلية البترول والمعادن في مدينة الظهران في ٨ شوال ١٣٨٤هـ/ ٩ فبراير ١٩٦٥م، والتي أصبحت فيما بعد جامعة البترول والمعادن، لتوفير الخبرات التكنولوجية في مجال البترول والمعادن، وتعد الأولى من نوعها في تلك الفترة في العالم العربي، ومنذ افتتاحها أدخلت صناعات بتروكيميائية لم تكن موجودة من قبل، وافتتح طريق الطائف الجديد في ٢ صفر ١٣٨٥هـ/ ١ يونيو ١٩٦٥م، وهو طريق يربط مدينة الطائف بمكة المكرمة عبر جبال وعرة تُسمى "جبال الهدا".

وأصدر في ١٢ ربيع الأول ١٣٨٥هـ/ ١١ يوليو ١٩٦٥م من العام نفسه مرسومًا ملكيًّا بالموافقة على النظام السياسي للمعهد العالي للقضاء، وبعد يومين أصدر مرسومًا ملكيًّا بتأليف لجنة وزارية عليا تتكون من وزراء الداخلية والمالية والعمل والشؤون الاجتماعية لإجراء الدراسات والبحوث لحالة البادية وتقديم المقترحات لتطويرها ورفع مستوى المعيشة فيها، وأصدر في ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م مرسومًا يقضي بأن يكون اليوم الوطني للبلاد هو اليوم الذي أعلن فيه توحيد المملكة العربية السعودية، وهو الأول من الميزان من السنة الهجرية الشمسية الموافق ٢٣ سبتمبر من السنة الميلادية[1]،[1]،[1].

([1]) تحتفل المملكة العربية السعودية بيومها الوطني في اليوم الأول من الميزان الموافق ٢٣ سبتمبر من كل عام وذلك تخليدًا لذكرى توحيد المملكة وتأسيسها على يدي جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود- رحمه الله-.

ففي مثل هذا اليوم من عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م سجل التاريخ مولد المملكة العربية السعودية بعد ملحمة البطولة التي قادها المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود- طيب الله ثراه- على مدى اثنين

استشهاده:

كان ذلك في مكتبه بالديوان الملكي يوم الثلاثاء ١٣ ربيع الأول ١٣٩٥هـ/ ٢٥ مارس ١٩٧٥م[٢]، وبُويع ولي عهده الملك خالد بن عبد العزيز ملكًا على البلاد، وعيّن الملك فهد بن عبد العزيز وليًّا للعهد.

وثلاثين عامًا بعد استرداده لمدينة الرياض– عاصمة ملك أجداده وآبائه– في الخامس من شهر شوال عام ١٣١٩هـ الموافق ١٥ يناير ١٩٠٢م.

وفي ١٧ جمادى الأولى ١٣٥١هـ صدر مرسوم ملكي بتوحيد كل أجزاء الدولة السعودية الحديثة تحت اسم المملكة العربية السعودية، واختار الملك عبد العزيز يوم الخميس الموافق ٢١ جمادى الأولى من نفس العام الموافق ٢٣ سبتمبر ١٩٣٢م يومًا لإعلان قيام المملكة العربية السعودية.

ثلاثة وتسعون عامًا حافلة بالإنجازات على هذه الأرض الطيبة والتي وضع لبناتها الأولى الملك المؤسس وواصل أبناؤه البررة من بعده استكمال البنيان ومواصلة المسيرة (أنظر: اليوم الوطني، مصدر سابق).

(١) أنظر: الملاحق– ملحق رقم (٤).

(٢) في صباح يوم الثلاثاء ٢٥ مارس ١٩٧٥، كان فيصل بن عبد العزيز يستقبل زواره بمقر رئاسة الوزراء بالرياض، وكان في غرفة الانتظار وزير النفط الكويتي عبد المطلب الكاظمي، ومعه وزير البترول السعودي أحمد زكي يماني. ووصل في هذه الأثناء الأمير فيصل بن مساعد بن عبد العزيز، ابن أخ الملك فيصل، طالبًا الدخول للسلام على عمه. وعندما هم الوزيران بالدخول على فيصل، دخل معهما ابن أخيه فيصل بن مساعد بن عبد العزيز. وعندما هم فيصل بن عبد العزيز بالوقوف له لاستقباله، كعادته مع الداخلين عليه للسلام، أخرج فيصل بن مساعد مسدسًا كان يخفيه في ثيابه، وأطلق منه ثلاث طَلَقَات، أصابت فيصل بن عبد العزيز في مقتل في رأسه. ونقل على وجه السرعة إلى المستشفى المركزي بالرياض، ولكنه توفي من ساعته، عن عمر ناهز ٦٩ عامًا.

لم يتأكد حتى الآن الدافع الحقيقي وراء حادثة الاغتيال، لكن هنالك من يزعم بأن ذلك تم بتحريض من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة بسبب سياسة حظر تصدير البترول التي انتهجها في بداية السبعينات من القرن العشرين بعد حرب أكتوبر، وهناك من يزعم أيضًا أن القتل كان بدافع الانتقام لأخيه الأمير خالد بن مساعد بن عبد العزيز آل سعود الذي قتل في منزله على يد قوات الأمن السعودية في فترة تولي فيصل بن عبد العزيز للحكم.

بينما ذكر الأمير تركي الفيصل رئيس الاستخبارات السعودية الأسبق، في تصريح له في برنامج تلفزيوني "إنه كُلف من قبل الملك خالد بن عبد العزيز، بالمشاركة في تحقيق مقتل والده فيصل بن عبد العزيز، وأجرى اتصالات بكافة المصادر المتاحة داخليًا وخارجيًا في ذلك الوقت". وأضاف رئيس الاستخبارات السعودية الأسبق؛ "أن الأمير نايف بن عبد العزيز، وزير الداخلية، وعمر شمس، مدير المخابرات في ذلك الوقت، شاركًا في التحقيق، وجرى الاتصال بالأجهزة الأجنبية، التي كان لها علاقة بالسعودية، وبعد البحث والتحقيق لمدة شهرين

وقد عُدَّ فقده فاجعة ليس للمملكة العربية السعودية، ولا للعالم العربي، ولا للعالم الإسلامي فحسب، بل للعالم أجمع.

* الملك خالد ينعي الملك فيصل:

بقلب ملئ بالحزن والأسى، ومع تسليم كامل بإرادة الله وقضائه، أنعي إلي العالمين العربي والإسلامي، وإلي شعبنا المخلص الوفي، صاحب الجلالة المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز، الذي شاء الله أن ينقله إلي جواره في صباح يوم الثلاثاء ١٣ من الشهر الثالث ١٣٩٥هن علي أثر حادث أثيم، في وقت نحن أشد ما نكون فيه حاجة إلي قيادته وحكمته وسداد رأيه، وبعد أن عمل بكل جهوده وطاقاته في سبيل الدعوة إلي الله والدفاع عن دينه، وبعد أن أرسي قواعد نهضتنا المعاصرة علي دعائم ثابتة، بذل في سبيل إرسائها ما لا يخفي من الجهود والطاقات، وبعد أن انتقل بالمملكة العربية السعودية إلي مصاف الدول المتطورة في كل المجالات، مع الحفاظ بإصرار علي ديننا ومثلنا وتقاليدنا.

إننا إذ نتلقى الفاجعة بفقده، فإننا نسأل الله أن يرحمه رحمة شاملة واسعة، وأن يجعله مع الصديقين والشهداء والصالحين بمنه وكرمه، وأن يعيننا علي إتمام رسالته، والسير علي منواله، ولا نقول إلا كما يقول الصابرون: إنا لله وإنا إليه راجعون[1].

من التحريات داخليًا وخارجيًا، تم التوصل إلى أن اغتيال فيصل بن عبد العزيز كان عملًا فرديًا، وليس لأي جهة أجنبية صلة بهذا الاغتيال".

أما القاتل فقد قبض عليه، وأودع السجن. وبعد التحقيق معه نفذ فيه حكم القصاص قتلًا بالسيف في مدينة الرياض، بعد اثنين وثمانين يومًا، يوم الأربعاء ١٨ يونيو ١٩٧٥م (أنظر: فيصل بن عبد العزيز آل سعود، موقع ويكيبيديا، مصدر سابق).

(١) حديث جلاله الملك خالد:

تشرف وفد من الصحافة اللبنانية بمقابلة جلالة الملك خالد بن عبد العزيز – بعد وفاة الملك فيصل–، في قصر المعزر، وجرت بين الوفد وجلاله الملك أحاديث، فكان مما قاله جلالته للوفد:

كانت أمنيته الصلاة في القدس!

"كانت أمنية الراحل الكبير أن يصلي في القدس، فتوفاه الله قبل أن تتحقق هذه الأمنية، فأصبحت بالتالي أمنيتنا نحن، وقد كان قدوتنا، ولابد أن نحقق هذه الأمنية إن شاء الله بمعونة العرب والمسلمين، فقضية فلسطين هي قضيتنا الأولي، وكل ما تملكه المملكة من قدرات وثروات هو لجميع العرب والمسلمين، خصوصًا لقضية

*** رثاؤه:**

رثاه عدد من الشعراء، ومنهم الشاعر طاهر زمخشري في قصيدته التي قال فيها:

فيصل العرب قد أناب فآبا	للذي قدر الممات كتابا
فيد الغدر لم تصبه ولكن	أجل بالمنون كشر نابا
ليرينا أن الفريسة شعب	قد أضاعت من المنايا الصوابا
فأصابته لا بموت المفدى	بل لأن الفداء لم يلق بابا
كتب القتل والقتال على من	يسأل الله دعوة فاستجابا
فأتته شهادة قربته	وتدنى بها لمولاه قابا

أسرته:

تزوج فيصل بن عبد العزيز من ٧ سيدات وأنجب منهن ٨ أبناء و ١٠ بنات.

الزوجة	أبناؤه منها
الأميرة سلطانة بنت أحمد بن محمد السديري (متوفية)	الأمير عبد الله[١] (متوفي)
الملكة عفت بنت محمد بن سعود الثنيان آل سعود (متوفية)	الأميرة سارة، الأمير محمد[١] (متوفى)، الأميرة لطيفة، الأمير سعود[٢] (متوفى)، الأمير عبد الرحمن[٣] (متوفى)، الأمير بندر[٤] (متوفى)، الأمير تركي[٥]، الأميرة لولوة، والأميرة هيفاء

فلسطين" (أنظر: مبايعة الأمير خالد ملكًا والأمير فهد وليًا للعهد، الرياض، المجلة العربية، العدد الافتتاحي، جمادي الآخرة- رجب ١٣٩٥هـ/يونيو- يوليو ١٩٧٥م، ص٢١١).

(١) الأمير عبد الله الفيصل، هو النجل الأكبر للفيصل، شاعر عظيم، يغلب علي شعره الغزل واللون العاطفي المرهف. وشغل في أول وزارة تألفت في عهد الملك سعود وزارة الداخلية، ثم ترك المناصب إلي العمل الحر، في التجارة، وهو يدير شركة لناقلات النفط وعدة مؤسسات، أحدثها شركة لتصنيع وتركيب قطع السيارات (أنظر: نبذة عن حياة الملك الفيصل المعظم، الرياض، المجلة العربية، العدد الافتتاحي، جمادي الآخرة- رجب ١٣٩٥هـ/يونيو- يوليو ١٩٧٥م، ص٢١٩).

الأميرة هيا بنت تركي بن عبد العزيز بن عبد الله بن تركي آل سعود	الأميرة نورة (متوفاة)، الأمير خالد[٦]، والأمير سعد[٧] (متوفى).
الأميرة حصة بنت محمد بن عبد الله آل مهنا أبا الخيل	الأميرة العنود (متوفاة)، والأميرة الجوهرة (توفيت في ٢٥ جمادى الآخر ١٤٣٥هـ- ٢٥ أبريل ٢٠١٤م).
الأميرة الجوهرة بنت سعود الكبير	الأميرة مشاعل (متوفاة).
الأميرة منيرة بنت سحيم بن هتيمي آل ثنيان المهاشير	الأميرة حصة (توفيت في ١٨ ربيع الآخر ١٤٤٢هـ الموافق ٣ ديسمبر ٢٠٢٠م).
الأميرة فاطمة بنت عبد العزيز بن مشيط الشهراني	الأميرة منيرة (توفيت صغيرة).

(١) الأمير محمد، متخرج من جامعة كاليفورنيا، عمل في وزارة الزراعة، وتولي منصب محافظ مؤسسة تحليه مياه البحر. وهو يسهم في توفير المياه للشرب والري، وتبني علي مشاريعه الآمال العريضة. وهو أكبر أنجال الفيصل سنًا، بعد سمو الأمير عبد الله.

(٢) الأمير سعود، وقد تم اختياره وزيرًا للخارجية.

(٣) الأمير عبد الرحمن، تخرج عبد الرحمن، تخرج من الكلية العسكرية البريطانية، سانهورست سنة ١٩٦٣م وعين قائد سلاح الدبابات.

(٤) الأمير بندر، تخرج من كلية كرانويل وهو قائد في سلاح الطيران السعودي.

(٥) الأمير تركي، وهو أصغر أنجال الفيصل، وقد أتم دراسته الجامعية أيضًا في أمريكا.

(٦) الأمير خالد، تخرج من جامعة برينستون في أمريكا، ودرس في جامعة أكسفورد ببريطانيا، وتولي شؤون الشباب والرياضة في وزارة العمل فترة من الوقت، وهو شغل منصب أمير عسير، حيث قام بأعمال جليلة علي مختلف الأصعدة.

(٧) الأمير سعد، تخرج من جامعتي برينستون وكامبريدج، وهو نائب رئيس شركة بترومين. وهو والأمير خالد شقيقان من أم واحدة.

كيانات تحمل اسم الملك فيصل بن عبد العزيز:

* جائزة الملك فيصل العالمية:

أطلقت مؤسسة الملك فيصل الخيرية جائزة الملك فيصل، ومُنحت للمرة الأولى في عام ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، وتهتم الجائزة بمكافأة الأفراد والمؤسسات على إنجازاتهم الفريدة في خمسة فروع مختلفة، هي خدمة الإسلام، والدراسات الإسلامية، واللغة العربية والأدب، والطب، والعلوم. وتهدف الجائزة إلى خدمة المسلمين في حاضرهم ومستقبلهم وحثّهم على المشاركة في كل ميادين الحضارة، كما تهدف إلى إثراء الفكر الإنساني والمساهمة في تقدم البشرية، ويُختار الفائزون استنادًا إلى مدى أهليتهم وجدارتهم، كما تؤدي لجان متخصصة في الاختيار مهمة مراجعة أعمالهم بدقة، كما يتم اختيارهم وفقًا لمعايير دولية دقيقة، ويرأس هيئة الجائزة صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل، الابن الثالث في الترتيب للملك فيصل. وامتد عطاء جائزة الملك فيصل لأكثر من أربعة عقود، وفاز بها ٢٩٠ شخصًا من ٤٥ دولة حول العالم.

* مؤسسة الملك فيصل الخيرية:

هي مؤسسة خيرية ذات أبعاد عالمية، تأسست في عام ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م بهدف الحفاظ على إرث الملك فيصل والمضي في تحقيق رؤاه، اتخذت المؤسسة رؤية الملك فيصل نهجًا لها، وتحتفظ المؤسسة باستقلاليتها المالية، مما يسمح لها بإنشاء وتطوير برامج تخدم أهدافها، وأنفقت المؤسسة منذ إنشائها وحتى عام ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م أكثر من ٢,٤ مليار ريال سعودي لدعم ركائزها المساندة ومشاريعها الخيرية ومنحها الدراسية، وأنجزت مشروعها الخيري الأوّل في عام ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

* مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية:

أنشأت مؤسسة الملك فيصل الخيرية في عام ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، بهدف مواصلة رسالة الملك الراحل لنقل المعرفة بين المملكة وبقية العالم منذ ذلك الحين. أصبح المركز منارةً للبحث والعلم والثقافة. ويتمثل الدور الرئيس للمركز

في توفير منصة معرفية تجمع الباحثين والمؤسسات البحثية محليًّا وإقليميًّا وعالميًّا؛ لإنتاج بحوث أصيلة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، والمشاركة في المناقشات العلمية والحوار بين الثقافات المختلفة. ولا تقتصر مهامه على البحوث فحسب، بل يؤدي المركز أدوارًا متنوعة بدءًا من النشر والمكتبة إلى الأرشيف والمتحف.

ويضم مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية تحت لوائه عددًا من الأذرع المساندة في الخدمات، هي دار الفيصل الثقافية، وهي ذراع النشر للمركز، تختص بإصدار الكتب والدوريات في الموضوعات التي تهم المملكة والمجتمعات العربية والإسلامية والعالمية، ومكتبة مركز الملك فيصل، وتقدم خدمات متنوعة لمساعدة الباحثين، وتحفظ دارة آل فيصل تراث الملك فيصل وعائلته وترفع الوعي به. ويسهم متحف الفيصل في حفظ وعرض مقتنيات قيمة من الفنون العربية الإسلامية والمخطوطات النادرة، وذكريات الراحل الملك فيصل.

أوسمة الملك فيصل:

أُهديت للفيصل خلال زياراته عددًا من الأوسمة من الدول التي زارها، قبل وبعد توليه الحكم.

ولما تولى العرش حصل على عدد كبير من الأوسمة، والمفاتيح الذهبية للمدن من إيران وتركيا والأردن والمغرب وتونس ومصر وغيرها.

أهم أقوال الملك فيصل:

- "عشنا، وعاش أجدادنا على التمر واللبن، وسنعود لهما" جملة قالها عندما قطع النفط عن الولايات المتحدة الأمريكية في حرب أكتوبر ١٩٧٣م[١].

([١]) زاره يومها وزير الخارجية الأمريكي وقتها هنري كيسنجر، في محاولة لإثنائه عن قراره، ويقول كيسنجر في مذكراته، إنه عندما التقى الملك فيصل في جدّه، سنة ١٩٧٣م، رآه متجهمًا، فأراد أن يستفتح الحديث معه بمداعبة، فقال: "إن طائرتي تقف هامدة في المطار، بسبب نفاد الوقود. فهل تأمرون جلالتكم بتموينها، وأنا مستعد للدفع بالأسعار الحرة؟

- "أي قطرة نفط تذهب إلى إسرائيل ستجعلني أقطع النفط عنك" جملة قالها لرئيس شركة التابلاين Tapline الأمريكية.

- عندما كان في حوار على محطة بي بي سي البريطانية، وقامت المذيعة بسؤاله عن "ما يتمناه أو ما الحدث الذي يريد أن يراه يحدث في الشرق الأوسط" فأجاب سموه: "أول كل شيء زوال إسرائيل".

- "إن البركان الهاجع سينفجر ولن يقتصر تدميره علي المنطقة بل سيتعداها إلي حرب عالمية شاملة، وذلك ما لم تردع أمريكا إسرائيل" جملة قالها لوزير خارجية الولايات المتحدة هنري كيسنجر غداة حرب أكتوبر.

- "إن ما يحل بالشعب العربي الفلسطيني من ظلم وعدوان، لا مثيل له في التاريخ حتى في العهود المظلمة فلقد شُرِّد شعب كامل من أرضه ووطنه لإحلال شعب آخر مكانه، وقد ناشدت الدول العربية الضمير العالمي زهاء ربع قرن لإحقاق الحق ورفع الظلم عنها، ولكن لم يستجب لتوسلاتنا مما اضطرها لحمل السلاح دفاعًا عن حقها وأراضيها ومقدساتها" جملة قالها للرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون عندما زار المملكة في عام ١٩٧٤م.

يقول كيسنجر: لم يبتسم الملك، بل رفع رأسه نحوي، وقال: "وأنا رجل طاعن في السن، وأمنيتي أن أصلي ركعتين في المسجد الأقصى قبل أن أموت، فهل تساعدني على تحقيق هذه الأمنية؟

هؤلاء هم من يستحقون لقب قادة (أنظر: موقع سير أعلام العظماء https://www.facebook.com/groups).

الفصل الثانـي

إنجازات الملك فيصل

تمهيد:

شهدت فترة حكم الملك فيصل بن عبد العزيز حيوية وتقدمًا، قياسًا على ما تم في خلال الستين سنة، التي مضت منذ توحيد البلاد. فقد قفزت خطوات التطوير قفزات واسعة، وتغير وجه الحياة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، بشكل سريع. وتبنى الملك فيصل، في أواخر أيامه، نظام الخطط الخمسية لتحقيق التنمية المطلوبة في كل المجالات. وقد بدأت الخطة الخمسية الأولى، عام ١٣٩٠/١٩٧٠، وفاقت نتائجها كل التوقعات، بالرغم من تحفظات بعض الاقتصاديين حول قابلية تلك الخطة للتنفيذ والاستمرار.

وأصبح اسم المملكة العربية السعودية مدويًا، في كل المحافل العربية والعالمية.

فعلى الصعيد الداخلي، نهج الفيصل سياسة إصلاحية تنموية، أطلق عليها بعض الكتاب "النهج الفيصلي".

يقول أحمد عسّة: " وإذا صح القول أن النهج الفيصلي، في الإصلاح، يعتبر بمثابة ثورة شاملة وعميقة على واقع المجتمع العربي السعودي، فذلك لأنها استهدفت تبديل مهامه الأساسية في التعليم، والصحة، والإدارة، والعمران، والتنمية الاقتصادية، والنظام الاقتصادي، والمالي، والعدالة الاجتماعية. إلا أن هذا التبديل الجذري للمجتمع لم يسلك طريق الثورة الدامية، ولا أثار الحقد والكراهية بين المواطنين، للوصول إلى حرب طبقية، ولا اتبع سياسة التشفي والمصادرة والاعتقالات، كما يفعل أرباب الماركسية، وإنما انتهج طريق التطور، والتكيف المبني على قواعد علمية مدروسة. وأخذ بعين الاعتبار طبيعة الإنسان العربي السعودي، وواقعه، وقابلياته، وإمكاناته، ومثله، ومفاهيمه وعقائده الروحية الدينية".

لقد أعلن الملك سياسته الاجتماعية، عندما قال ما نصه: "نحن لا نؤمن بالاشتراكية، ولا نؤمن بالشيوعية، ولا نؤمن بأي مذهب آخر سوى الشريعة الإسلامية ". وأعلن أن إيمانه الوحيد إنما هو بالشريعة الإسلامية، وقرر أن هذه الشريعة توجب تحقيق العدالة الاجتماعية.

لقد كانت الانطلاقة، التي انبثق منها أسلوب الملك فيصل في الحكم، هي أن الأنظمة والأساليب الماركسية والثورية في الإصلاح وجدت، في ظروف تاريخية معينة، وفي مجتمعات

ذات طبائع ومفاهيم خاصة، وكانت أفكارها وعقائدها، في الحقيقة، ردود فعل مظاهرات اجتماعية، واقتصادية، وحضارية، خاصة بمجتمعاتها. في حين أن كل شيء في المجتمع العربي السعودي يغاير ما كان في المجتمعات، التي تبنت هذه النظم الماركسية والثورية، ويختلف عنها في عقائده وتقاليده وطبائع أفراده وظروفه التاريخية. إضافة إلى أن طبيعة تكوينه وقابلياته واستعداداته، تنفر بقوة من اعتماد الماركسية وبقية النظم الثورية لإصلاح المجتمع وتبديل واقعه.

إن دراسة للنهج الفيصلي في الحقلين الاجتماعي والاقتصادي، على ضوء ما طبق الفيصل، في المملكة العربية السعودية، تظهر أن الدولة قد أخذت المبادرة في يدها، عندما عزمت على معالجة المشاكل الاجتماعية، فسنت تشريعات حددت بموجبها الحقوق والواجبات المتبادلة، بين صاحب العمل والعمال، وضمنت للعامل راحة أسبوعية، وإجازات سنوية، وتعويضات عادلة، عند صرفه من الخدمة، بل ذهبت إلى أبعد من ذلك بكثير، عندما أخذت على عاتقها، وحدها، أعباء الخدمات الاجتماعية للشعب في التعليم المجاني، في كل مراحله، وفي التطبيب والعلاج المجاني، وفي الضمان الاجتماعي ضد البطالة والعجز والشيخوخة واليتم، وفي حقل إضافي آخر لا تصادفه بلدان كثيرة، حقل توطين البدو، ونقلهم من طور الرعي والارتحال، إلى طور الزراعة والاستقرار.

كما أن الدولة، في عهد الملك فيصل، أسهمت في تحمل قسط من أعباء المعيشة، لتؤمن المواد الغذائية للطبقات ذات الدخل المحدود، عندما أخذت على عاتقها تأمين المواد الأساسية الضرورية، لأفراد الشعب، بأسعار معتدلة، عن طريق إعفائها من كامل الرسوم الجمركية. وحرصت على تخفيض أسعار الخبز، عن طريق تحميل نفسها نسبة من أكلافه. وجهدت في تخفيض أسعار العلاج والدواء. كما خفضت أسعار الماء والكهرباء، بتقديم إعانات لشركاتها. وأمنت بناء مساكن لذوي الدخل المحدود بأسعار معقولة، وقسطت أثمانها عليهم تقسيطًا مريحًا لعدد من السنين.

لا يمكن الإحاطة، في هذا الفصل، بكل منجزات الملك فيصل في المجال الاقتصادي، ولكن سنورد هنا إشارات سريعة لتلك الأعمال الجليلة:

١- مجال النفط:

ففي مجال النفط[١]، عمل الفيصل، منذ ولاية العهد، على الاستفادة من دخل البترول، وذلك بالقضاء على نهم شركات البترول وجشعها. فقام بمراجعة اتفاقية "مناصفة الأرباح" مع شركة أرامكو[٢]، التي تتولى استخراج الزيت وتسويقه، ووجد أنها غير عادلة. فطالب بتعديل الاتفاق، مما أعطى للخزينة السعودية دخلًا إضافيًا، بلغ قرابة ٦٠ مليون دولار، في عام ١٩٦٣. ووقعت

---

(١) شهد الاقتصاد الوطني للدولة السعودية الحديثة منذ توحيدها علي يد الملك عبد العزيز تحولاً كبيرًا في بنية الاقتصاد، من اقتصاد تقليدي يعتمد بشكل كبير علي الزراعة والرعي، إلي اقتصاد حديث يتميز بتنوع مدخلاته وقطاعاته نتيجة لاكتشاف البترول (كان ظهور النفط واستخراجه في المملكة منذ عام ١٣٥٧هـ-١٩٣٨م نقطة تحول مهمة في حياة سكان البلاد، حيث توافرت للدولة عوائد مالية ضخمة مكنتها من البدء في وضع برامج تنموية ساهمت في رفع مستوي معيشة السكان) وتنامي إيراداته، وما تبع ذلك من نهوض الصناعة، ومن ثم تبعها تنوع اقتصادي شامل لجميع أرجاء الدولة.

فقد كانت اقتصاديات الدولة قبل اكتشاف البترول تتسم بالبساطة القلة، حيث حصرتها بيئتها الصحراوية في إطار اقتصادي معين، اعتمد علي الرعي والزراعة التي تتوقف علي هطول الأمطار، وكذلك التجارة وتعاملاتها الضيقة في حدود القرى والمدن المجاورة، وبالتالي فإن هذا الأمر جعل دخل الدولة محدودًا، مصادره معلومة، فكان من مصادر دخل الدولة الزكاة، يضاف إلي ذلك فرض بعض الضرائب مثل ضريبة الجهاد (وتكون علي من لا يشتركون من الحاضرة في الجهاد)، وكذلك علي دخل الحج.

إلا أنه بعد اكتشاف النفط واستخراجه بكميات تجارية تطورت ميزانية الدولة بشكل كبير، ومن البديهي القول: إن للمملكة العربية السعودية مركزًا مرموقًا بين الدول العربية والإسلامية ذلك أن الله تعالي قد من عليها بثروات طائلة كانت بحاجة إلي من يوجهها الوجهة الصحيحة، الأمر الذي مكن هذه البلاد الكريمة من الانطلاق السريع في مدارج الرقي والحضارة (أنظر: بدر الدين الخصوصي، دراسات في تاريخ الخليج العربي المعاصر، الكويت، ١٤٠٨هـ، ص٢٨١).

(٢) **شركة أرامكو السعودية** أو شركة الزيت العربية الأمريكية، هي شركة نفط وغاز طبيعي سعودية، وإحدى شركات الطاقة والكيميائيات المتكاملة الكبيرة في العالم.

تعد أرامكو السعودية من الشركات الكبيرة من حيث القيمة السوقية، إذ تعادل إيراداتها السنوية إيرادات دول عدة، وهي أحد أعمدة الاقتصاد السعودي، وتغطي أنشطتها كامل سلسلة الإنتاج النفطي، من استخراج المواد الهيدروكربونية حتى توليد الطاقة، بما في ذلك أنشطة التكرير والتوزيع التجاري.

في عام ٢٠٢٣ احتفلت الشركة بمرور ٩٠ عامًا من الاستكشاف والابتكار كإحدى الشركات الرائدة للموارد الهيدروكربونية في المملكة العربية السعودية.

ومن خلال الشركات المنتسبة لها، تستمر الشركة في توريد المنتجات المكررة إلى أكثر من ١٧ ألف محطة خدمة في جميع أنحاء العالم، كما أن لديها عديدًا من المشاريع والاستثمارات داخل السعودية وخارجها بالاشتراك مع شركات عالمية (أنظر: شركة أرامكو السعودية، موقع سعوديبيديا https://saudipedia.com).

شركة أرامكو مع الحكومة السعودية اتفاق "تنفيق الريع"[1] عام ١٩٦٥، الذي اضطرت الشركة بموجبه إلى دفع ١١ سنتًا إضافيًا، عن كل برميل من النفط للحكومة السعودية، إضافة إلى حقها

([1]) "**تنفيق الريع**" هو منجز لـ "أوبك" تم في الستينيات (وبالتحديد عام ١٩٦٥) قبل التأميم والمشاركة، وقبل سيطرة الشركات الوطنية على الاحتياطيات والإنتاج. في تلك الفترة كانت شركات النفط العالمية تملك الاحتياطيات من خلال امتيازات طويلة المدى، وتسيطر على كل مراحل الصناعة. في البداية كانت الدول تحصل على عائد بسيط يسمى "الريع"، وهو عائد يحصل عليه من يملك الثروة النفطية مقابل أن يقوم آخرون باستغلالها. كانت القسمة غير عادلة على الإطلاق، بل كانت استغلالاً بشعًا ونهبًا لثروات شعوب تعاني الجهل والتخلف والاستعمار. ويكفي أن نذكر أن عائد شركات النفط عن كل برميل استخرج من منطقة الخليج كان ٥٠ ضعف ما حصلت عليه هذه الدول. مع زيادة الوعي وانتشار الحس الوطني تم الضغط على الشركات لإجبارها على المشاركة في الأرباح، ودفع ضرائب إضافية. ولما خضعت الشركات، وتمت المشاركة في الأرباح، قامت الشركات باحتساب الريع على أنه جزء من الربح أو الضرائب التي تتسلمها هذه الدول. لكن الدول أصرت على أن الريع شيء والربح والضرائب شيء آخر، حيث إن الريع هو عائد على المصدر الناضب، فرفضت الشركات، وبعد مفاوضات مضنية استمرت سنوات، خضعت الشركات وتم اعتبار الريع كأحد نفقات الإنتاج، الأمر الذي نتج عنه ارتفاع إيرادات هذه الدول.

منظمة أوبك Organization of Petroleum Exporting Countries (OPEC): منظمة الدول المصدرة للنفط، مركزها الرئيسي في فيينا (عاصمة النمسا)، تأسست في بغداد عام ١٩٦٠ وتضم في عضويتها ١٢ دولة منتجة للنفط من بينها دول عربية وأجنبية، هدفها تنسيق وتوحيد السياسات النفطية لدولها الأعضاء، وتحديد أفضل وسيلة لحماية مصالحهم الفردية والجماعية، وتسعى للتوصل إلى أفضل السبل والوسائل لضمان استقرار الأسعار في أسواق النفط الدولية.

تأسيس المنظمة: قامت خمس دول هي: فنزويلا، السعودية، إيران، العراق، والكويت بتأسيس منظمة الأقطار المصدرة للنفط "أوبك" يوم ١٤ سبتمبر من عام ١٩٦٠. ثم انضمت إليها فيما بعد كل من قطر في عام ١٩٦١، وإندونيسيا وليبيا في عام ١٩٦٢، وأبو ظبي في عام ١٩٦٧، والجزائر في عام ١٩٦٩، ونيجيريا في عام ١٩٧١، والإكوادور في عام ١٩٧٣، والجابون في عام ١٩٧٥. ثم انسحبت الجابون وعلقت الإكوادور عضويتها في بداية التسعينيات، ثم عادت الإكوادرو في نهاية ٢٠٠٧. ثم انضمت أنجولا إلى المنظمة في بداية عام ٢٠٠٧، بينما انسحبت إندونيسيا من المنظمة في نهاية عام ٢٠٠٨ بسبب الانخفاض الكبير في صادراتها. وهدفت الدول المؤسسة تشكيل جبهة موحدة للتفاوض مع شركات النفط العالمية التي كانت تسيطر على احتياطيات النفط في هذه الدول من خلال امتيازات طويلة المدة بلغ بعضها ٩٩ عامًا. وعلى الرغم من أن إنشاء المنظمة جاء كردة فعل مباشرة على انخفاض إيرادات الدول المضيفة بسبب قيام شركات النفط العالمية بتخفيض أسعار النفط مرتين في عام ١٩٥٩، إلا أن الأدلة التاريخية تشير إلى أن فكرة إنشاء "أوبك" بدأت في الأربعينيات من القرن الماضي في فنزويلا بعد أن قام وزير النفط الفنزويلي "ألفونسو بيريز" في ذلك الوقت بزيارة الولايات المتحدة لدراسة الدور الذي تقوم به "هيئة تكساس للخطوط الحديدية" التي كانت تسيطر على إنتاج النفط في المنطقة من خلال تقنين الإنتاج للحفاظ على أسعار النفط فوق حد معين. يذكر أن هذه الهيئة كانت قوية جدًا لدرجة أنه تم إجبار منتجي النفط في كل من تكساس و أوكلاهوما على تخفيض الإنتاج بالقوة عن طريق اقتحام

في نصف الأرباح. وطبقت اتفاقية "مناصفة الأرباح" على خط نقل البترول، المعروف باسم التابلاين[1]. وأصبحت الحكومة السعودية فيما تمتلك شركة أرامكو.

وانتقلت الحكومة السعودية، من دور "المشاركة" في اتفاقيات استغلال مكامن البترول في المملكة، إلى طور عدم منح امتيازات استثمار البترول، إلا لمؤسسة وطنية سعودية، يكون لها الحق بعد موافقة الحكومة في إحالة حصة شائعة من حقها في المنفعة الاقتصادية، التي أعطيت لها بموجب الامتياز، على شركات أجنبية. شريطة أن تبقى المؤسسات الوطنية، وحدها، صاحبة الحق الشرعي في ملكية هذا الامتياز. وكانت هذه المؤسسة الوطنية هي المؤسسة العامة للبترول والمعادن، التي عرفت اختصارًا بـ "بترومين"، وأنشئت في رجب ١٣٨٢هـ/ ديسمبر ١٩٦٢م[2]. وكان لها عدة أهداف من بينها تحقيق مشروعات الدولة في مجال الموارد المعدنية والنفطية، وخلال الأعوام ١٣٨٤-١٣٨٨هـ/ ١٩٦٤-١٩٦٨م اقتنت بترومين من أرامكو شبكة تسويق المنتجات النفطية، وفي عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م تأسست شركة الأسمدة العربية "سافكو"، ومُنحت حق البحث عن النفط في المنطقة الوسطى من المملكة، وتبع ذلك إنشاء عدد من المؤسسات، بلغ عددها ٦٦ مؤسسة صناعية عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

نجح الملك فيصل في عام ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م في الحصول على اعتراف شركة أرامكو بمبدأ المشاركة بنسبة ٢٥% في الشركة لصالح الحكومة السعودية، وعُقِدَتْ اتفاقية بهذا الشأن في ٢٥ ذي القعدة ١٣٩٢هـ/٢٠ ديسمبر ١٩٧٢م، وبموجب هذه الاتفاقية امتلك الجانب السعودي بحلول نهاية ربيع الأول ١٤٠٢هـ/ يناير ١٩٨٢م نسبة ٥١% من الأسهم، وفي عام ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م تبوأت المملكة المركز الأول عالميًا في تصدير النفط والمركز الثالث في إنتاجه، ووجّه الملك فيصل بالبحث عن موارد أخرى، مثل التنقيب عن المعادن، ونجح التنقيب في الكشف عن مكامن أنواع مختلفة منها.

الحرس الوطني بسلاحه ومدرعاته لحقول النفط وإغلاقها بالقوة بشكل يتنافى مع كل المبادئ التي تنادي بها الولايات المتحدة في الماضي والحاضر (أنظر: أنس بن فيصل الحجي، بمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيس "أوبك".. أهم المنجزات، بتاريخ ٢٣ أغسطس ٢٠١٠م، موقع الاقتصادية https://www.aleqt.com).

(1) شركة خط الأنابيب العربية "التابلاين" الشركة المستقلة إداريًا والتابعة لأرامكو والمملوكة من قبل الشركات الأربع المالكة لأرامكو.

(2) وأوجبت الحكومة، على بترومين، ألا تقل نسبة العاملين السعوديين فيها، فيما يختص بالامتياز، عن ٧٥% من مجموع الموظفين بالمملكة (أنظر: عهد الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود "١٣٨٤-١٣٩٥/ ١٩٦٤-١٩٧٥"، موقع http://www.moqatel.com).

٢- في مجال الزراعة[١]:

دلت الدراسات التي قامت بها منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة، وبعثة البنك الدولي للإنشاء والتعمير علي أن المملكة العربية السعودية تضع من بين الأهداف التي تسعي إلي تحقيقها الوصول إلي الاكتفاء الذاتي في الحقل الزراعي.

وخطت الزراعة خطوات واسعة إلي الإمام في عهد الملك فيصل، حيث وضعت وزارة الزراعة والمياه، مستعينة بمجموعة من الشركات الاستشارية العالمية، برنامجًا شاملًا للبحث عن المياه في المملكة. وشرعت في تنفيذه عام ١٩٦٥، بإجراء مسح لكل مناطق المملكة، وجمع المعلومات الجوية والمناخية عنها، وتقدير كميات المياه الجوفية، وتحليلها. وقد أنجزت في عام ١٩٧٠ مسح معظم المناطق.

وركزت وزارة الزراعة، بعد توفير المياه الجوفية، على تحسين أساليب الزراعة، وتطوير الثروة الحيوانية، ومصائد الأسماك، والمحافظة على الغطاء النباتي للمملكة. وقدمت منظمة الأغذية والزراعة، التابعة للأمم المتحدة، معونتها الفنية لوزارة الزراعة، في هذا السبيل. فعنيت الوزارة بالبحوث الزراعية، وأقامت محطات التجارب الزراعية، ومكافحة التصحر. واهتمت

---

(١) يقول ابن خلدون: "هذه الصناعة ثمرتها اتخاذ الأقوات والحبوب بالقيام علي إثارة الأرض لها، وازدراعها وعلاج نباتها وتعهده بالسقي والتنمية إلي بلوغ غايته، ثم حصاد سنبله واستخراج حبه، وهي من أقدم الصنائع" (أنظر: ابن خلدون، المقدمة، القاهرة، دار الفجر للتراث، المجلد الأول، ط١، ٢٠٠٤م، ص٤٠٥).

لقد كانت الزراعة تشكل العمود الفقري لاقتصاديات الدول، وكان الناتج الزراعي يسد معظم الحاجات الغذائية للجزيرة العربية (أنظر: عبد الله ناصر السبيعي، اكتشاف النفط وأثره علي الحياة الاقتصادية في المنطقة الشرقية، واشنطن، ط١، ١٤٠٧هـ، ص٧١)، وذلك لأن كل العوامل التي تساعد علي الإنتاج الزراعي قد توافرت في المملكة، من ذلك تنوع مناخاتها، واختلاف السطح الذي وفر أنواع التربة الجيدة للزراعة، فهناك الجبال، والسهول الساحلية، والأماكن المنبسطة، وكل ذلك ساهم في اختلاف نوع التربة (أنظر: محمود الصياد، جغرافية الوطن العربي، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، ج٢، ١٩٦٧م، ص٩-١٥).

أما بالنسبة للماء فالمملكة خالية من الأنهار الضخمة الصالحة لقيام زراعات حولها، لكن الله – ﷻ – منحها الأمطار، وكذلك المياه الجوفية التي تستخرج من الآبار العميقة (أنظر: عبد الرحمن السويداء، نجد في الأمس القريب، الرياض، ط١، ١٤٠٣هـ، ص٣٣).

وقد شهد الاقتصاد الوطني للدولة السعودية تحولاً كبيرًا في بنيته الاقتصادية من اقتصاد تقليدي يعتمد بشكل أساسي علي الزراعة والرعي إلي اقتصاد حديث ومتطور.

بالإرشاد الزراعي. ووجهت المزارعين إلى تحسين إنتاج مزارعهم من التمر،المحصول الرئيسي في المملكة. وحثت القطاع الخاص على الاستثمار في تغليف التمور وحفظها.

ويذكر، من مشروعات وزارة الزراعة، مشروع وادي جيزان الخصب، وبناء سد جيزان، الذي أنجز بواسطة شركات أجنبية عام ١٩٧١. وكذلك مشروع الري والصرف في الأحساء، الذي حفظ مياه العيون والآبار من الهدر، وحسن الاستفادة من المياه الزائدة. ونفذ هذا المشروع عام ١٩٧١.

وأقيمت سدود لحجز مياه الأمطار، في كل من أبها والمجمعة، وعلى وادي حنيفة قرب الرياض.

وأقيمت مشروعات زراعية في كل من تبوك، والجوف، ووادي السرحان، والقصيم، والأفلاج، ووادي بيشة، ونجران.

وكان البنك الزراعي يقدم العون للمزارعين والصيادين، فيقرضهم المال لشراء معداتهم، يسدد على أقساط طويلة الأجل، بدون فوائد.

وبذلت وزارة الزراعة جهدها، في تأمين مياه الشرب للمدن والقرى، وإقامة شبكات المياه لتوصيلها إلى المنازل، والعناية بالآبار ومعالجة مياهها.

وأسست إدارة لتحلية المياه من البحر، ثم تحولت هذه الإدارة إلى مؤسسة عامة، تحت اسم (المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة)، وزودت جدة، والدمام، والخبر، والخفجي، وينبع، والوجه، وضباء، بمياه محلاة من البحر.

٣- في مجال التجارة[١]:

وقد تغيرت الأوضاع الاقتصادية والتجارية بعد اكتشاف النفط، وازدادت حاجة البلاد إلي كثير من الاستثمارات في مجالات التجارة الداخلية والخارجية، وهذا أدي إلي اتساع قاعدة الاستهلاك وتنوع السلع وتعدد الأسواق.

واقتضي هذا الاتساع لنطاق الحركة التجارية في المملكة، وإتاحة علاقات تجارية مع أكثر دول العالم، وعقد الاتفاقيات التجارية إلي غير ذلك من أوجه النشاط التجاري، اقتضي ذلك إنشاء وزارة التجارة عام ١٣٧٣هـ-١٩٥٣م لتنفيذ السياسة التجارية للمملكة.

وقد خطت وزارة التجارة في عهد الملك فيصل خطوات واسعة في تنفيذ سياستها المرسومة والعمل من أجل أهدافها، فعملت علي بحث وسائل تنمية التجارة وتنظيمها، والإشراف علي تنظيم حالة الأسواق الداخلية، والتخزين، وخفض الأسعار عندما تدعو إليه الحاجة ودراسة الأنظمة، وتثبيت القواعد لمعرفة الصادرات التي يمكن للبلاد أن تقدمها للخارج بكميات تجارية كبيرة، وعملت لذلك دراسة، وتطبيق نظم التجارة في الداخل والخارج.

---

(١) وتأتي مهنة التجارة في المجتمع في المرحلة المستقرة في الدرجة التالية للزراعة كنشاط داخل النسق الاقتصادي (أنظر: محمد بن إبراهيم السيف، التغير الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية في عنيزة، الرياض، ١٤١٠هـ، ص٧٨).

ولقد اشتهرت بعض المناطق عن غيرها في التجارة مثل نجد، حيث عرفت شهرة أهل نجد بصفة خاصة، فكثير منهم خرج في شبه هجرات جماعية لطلب الرزق والعمل في المناطق المحيطة بهم مثل البحرين والكويت والعراق والشام.

إذن فقد كانت التجارة أحد الروافد المهمة للكيان الاقتصادي منذ القدم، وكانت تعتمد قبل عصر النفط علي منتجات القطاعين الزراعي والحيواني بشكل كبير، فيقومون بنقل هذه السلع وتسويقها من مكان إلي آخر داخل المنطقة وخارجها وفي أوقات مختلفة من العام.

٤- في مجال الصناعة[١]:

اهتمت الدولة، في عهد الملك فيصل، بالصناعة، وتركزت على الصناعة القائمة على المنتجات البترولية، وتصنيع الغاز الطبيعي. وشيدت، لذلك، مصفاة للبترول في الرياض، وتوسعت مصفاة جدة، وقامت صناعات للأسمدة، والأسمنت، واستخراج المعادن، خاصة الفوسفات. وأنشئ مصنع للصلب في جدة.

ووضع الملك فيصل حجر الأساس لمصنع الحديد والصلب في ١٧ ذي الحجة ١٣٨٥هـ/ ٨ أبريل ١٩٦٦م، ويعد هذا المشروع مدخلًا للمملكة إلى عصر التصنيع الحديث.

٥- في مجال التعليم:

ضمنت الدولة السعودية الحديثة التعليم المجاني لكل مواطنيها، وألقى الفيصل بكل ثقله، وراء العلمية التعليمية، يسانده في ذلك رجال اختارهم، بعناية، لهذه المهمة الخطيرة. فتوسع في بناء المدارس والمنشآت التعليمية، ووفرت الكتب المدرسية بالمجان. ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل منح الطلاب الفقراء معونات مالية، تغنيهم عن التسرب من المدرسة لكسب الرزق.

ووثب التعليم في عهد الملك فيصل وثبة كبيرة، تمثلت في ازدياد عدد الطلاب، وفي عدد المدارس، التي افتتحت في كل قرية ومدينة. واستقدمت الدولة آلاف المدرسين العرب، الذين خدموا بكل إخلاص. وأنشأت الدولة معاهد المعلمين؛ للتغلب على قلة أعداد المدرسين.

---

(١) تعد الصناعة هي حجر الأساس في عملية التنمية الاقتصادية، فمن خلالها يكون تطوير الدولة، ومن المعروف أن جزيرة العرب منذ القدم نشأت فيها صناعات متنوعة تدرجت وتطورت مع تقدم الزمن واختلاف العصور.

ولقد كانت الصناعة في بداية الأمر تعتمد علي الجهود الفردية من قبل الصناع والعمال ممن يزاولون الحرف التقليدية والتي كان الهدف منها هو تأمين الحياة اليومية وسد حاجة الاستهلاك المحلي (أنظر: لطيفة عبد العزيز السلوم، التطورات السياسية والحضارية في الدولة السعودية المعاصرة: دراسة تاريخية وثائقية، الرياض، ط٢، ١٤١٩هـ، ص٢٠٧).

هناك الكثير من الصناعات اليدوية التي كانت في الماضي تحقق اكتفاء ذاتيًا، وتدل علي مهارة وذوق وفن، وقد اندثر معظمها وبقي منها شيء قليل لا يزال في الأسواق.

وتوسعت وزارة المعارف في إرسال البعثات الدراسية إلى الخارج، خاصة إلى أوربا وأمريكا، لدراسة التخصصات العلمية والفنية، وللحصول على الدرجات العلمية العالية. وتوافر من هذه البعثات عددٌ كبير من الخرجين، الذين عملوا في مؤسسات الدولة، وفي سلك أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية.

أ- في مجال التعليم الجامعي[1]:

([1]) يقصد بالتعليم العالي أو الجامعي كل أنواع التعليم التي تلي مرحلة التعليم الثانوي أو ما يعادلها وتقدمه مراكز التدريب المهني والمعاهد العليا والكليات والجامعات (أنظر: عبد العزيز عبد الله السنبل "وآخرون"، نظام التعليم في المملكة العربية السعودية، الرياض، ط٥، ١٤١٧هـ، ص٢٩٥. و وزارة التعليم العالي، سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٣٩٨م، ص٢٦).

والتعليم العالي- كغيره من أنواع التعليم- حظي في المملكة العربية السعودية باهتمام خاص من المسؤولية ويرجع ذلك إلي الصلة الوثيقة بين التعليم العالي والتنمية كما يرجع إلي استجابة حكومة المملكة لشدة الطلب الاجتماعي علي هذا النوع من التعليم الذي حرم منه أبناء المملكة في الماضي (المصدر السابق، ص٢٨٧).

وقد برزت الحاجة إلي التعليم العالي في المملكة بعد أن أخذ المعهد العلمي السعودي الذي تأسس عام ١٣٤٧هـ والمدارس الثانوية الأخرى أو مدارس- ما بعد المرحلة الابتدائية- بتخريج طلابها الذين يكملون تعليمهم فيها؛ إذ إن بعضًا من هؤلاء المتخرجين كانت تنتقيهم مدرسة تحضير البعثات التي تأسست عام ١٣٥٥هـ لكي ترسلهم إلي الخارج لمواصلة دراستهم في الكليات والمعاهد خاصة في مصر، أما من لم يشملهم هذا الاختبار وهم أكثرية المتخرجين فكانت غالبيتهم تتوجه نحو الوظيفة الحكومية سواء في التدريس أو غيره والبقية كانوا يتوجهون نحو العمل الحر أو العمل الخاص كالتجارة ونحو ذلك.

لكن حاجة الدولة من الخريجين المؤهلين كانت تتضاعف سنة بعد أخري بسبب زيادة توسع مؤسساتها وتوسعها إلي جانب أن المدارس التي بدأت الدولة بافتتاحها علي نطاق واسع، وبسرعة ازدادت حاجتها إلي مدرسين وهيئات إدارية فأصبحت بحاجة إلي ذوي الكفاءات العالية أكثر مما كانت تنتجه مدرسة تحضير البعثات وغيرها في ذلك الوقت، ومن هنا جاءت الحاجة إلي فتح الكليات والمعاهد والجامعات داخل البلاد لمواكبة التطور الذي تشهده المملكة في ذلك الوقت.

ويعد عام ١٣٧٧هـ-١٩٥٧م علامة بارزة في تاريخ التعليم العالي السعودي.

والتعليم العالي أو الجامعي بمختلف أشكاله ومستوياته هو مرحلة من مراحل التخصص الأكاديمي، لذلك ينبغي أن يساعد في تطوير العملية التعليمية وأن يفي بسد احتياجات المجتمع المستقبلية (أنظر: محمد أحمد عبد الهادي، تطور التعليم في المملكة العربية السعودية من عهد الملك عبد العزيز حتى الآن، أبها، ١٤٠٣هـ، ص١١٤. و محمد سعيد مبارك، دور الجامعة في المجتمع، من أبحاث مؤتمر "رسالة الجامعة في المملكة" المنعقد بالرياض، الرياض، ١٣٩٤م، ص٢-٤).

توسعت كليات جامعة الملك سعود[1]، التي غير اسمها إلى (جامعة الرياض)، في عهد الملك فيصل، فألحقت بكلياتها الأربع القائمة آنذاك، كليات: الزراعة عام ١٩٦٥، الهندسة والتربية عام ١٩٦٧، والطب عام ١٩٦٩.

وأقام القطاع الأهلي، بمبادرة منه، عام ١٩٦٧، جامعة الملك عبد العزيز الأهلية[2] في جدة، وكان التعليم فيها بالمجان، بالرغم من أن نفقاتها تأتي من التبرعات، ومن الإعانة الحكومية السنوية. وبدأت بكلية الاقتصاد والإدارة، وكلية الآداب والعلوم الإنسانية، ثم ضمتها الحكومة إلى مؤسساتها، عام ١٩٧١، وتوسعت كلياتها لتشمل كليات أخرى.

وضمت كلية التربية، وكلية الشريعة بمكة المكرمة، وكانتا تتبعان وزارة المعارف، إلى جامعة الملك عبد العزيز عام ١٩٦٩.

---

(١) أنشئت جامعة الملك سعود عام ١٣٧٧هـ-١٩٥٧م التي تعد بداية التاريخ الحقيقي للتعليم العالي أو الجامعي، وبدأت بكلية الآداب، وهي اليوم إحدى أهم وأكبر الجامعات في المملكة ومنطقة الشرق الأوسط

إن اصطلاح جامعة (university) مأخوذ من كلمة (universities) وتعني الاتحاد أو التجمع الذي يضم أقوي الأسر نفوذًا في مجال السياسة في المدينة من أجل ممارسة السلطة، وهكذا استخدمت كلمة الجامعة لتدل علي تجمع الأساتذة والطلبة في مختلف البلاد (أنظر: محمد وجيه الصاوي، دراسات في التعليم العالي والمعاصر، الكويت، ط١، ١٤١٩هـ، ص١٢٣).

واختلف اسم هذه الجامعة من وقت لآخر بحيث سميت عند التأسيس بجامعة الملك سعود حسب المرسوم الملكي الخاص بإنشاء الجامعة عام ١٣٧٧هـ-١٩٥٧م، ثم أصبح يطلق عليها جامعة الرياض خلال مدة أخري في عهد الملك فيصل- رحمه الله-، وفي حفل جامعة الرياض عام ١٤٠٢هـ وبرعاية الملك خالد بن عبد العزيز- رحمه الله- بمناسبة مرور ربع قرن علي إنشائها وهو الاحتفال الذي تم فيه إعادة تسمية جامعة الرياض باسم جامعة الملك سعود (أنظر: أحمد الزويدي، جامعة الملك سعود بدلاً من جامعة الرياض، الرياض، جريدة الجزيرة، العدد ٩٠٤٨، بتاريخ ١٤١٨/٣/٣هـ، ص٦).

وفي عام ١٣٨٠هـ-١٩٦٠م صدر المرسوم الملكي الكريم بالتصديق علي نظام الجامعة، وفي العام نفسه عين معالي الدكتور عبد العزيز الخويطر أمينًا عامًا للجامعة (أنظر: لجنة الكتاب الوثائقي عن تاريخ الجامعة، جامعة الملك سعود منارة في مسيرة المئة عام، الرياض، ١٤١٩هـ، ص١٠).

(٢) **جامعة الملك عبد العزيز**، وتشتهر باسم جامعة المؤسس، نسبة إلى الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود. تقع في المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية بمدينة جدة، تأسست عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، بصفتها جامعة أهلية، وفي عام ١٣٩١هـ/١٩٧١م، صدر قرار بتحويلها إلى جامعة حكومية، وهي أولى جامعتين تأسستا في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز، تليها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (أنظر: جامعة الملك عبد العزيز، موقع سعود بيديا https://saudipedia.com/article/10351).

وبدأت الدراسة، في كلية البترول والمعادن[1] بالظهران، في العام الدراسي ١٩٦٤/١٩٦٥، وارتفع عدد طلابها بشكل فائق، في الأعوام التالية.

وتأسست جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية[2] في الرياض، عام ١٣٩٤/١٩٧٤، بكليات تهتم باللغة العربية، والشريعة، والعلوم الدينية، والإنسانية. وافتتحت لها فروعًا في بعض مدن المملكة، ومعاهد في الخارج.

ب- في مجال تعليم البنات:

من الأمور المهمة، التي حرص الملك فيصل على تحقيقها، السماح للفتاة السعودية بالتعليم. فقد واجهت فكرة تعليم الفتاة معارضة حادة[3]، ولكن الملك فيصل، الذي كان وليًا للعهد، وقف وقفة شجاعة لكي لا يحرم الفتاة السعودية من التعليم.

---

(1) إنشاء كلية البترول والمعادن في ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م، ثم تحولت عام ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م إلى جامعة البترول والمعادن، وعُدّل اسمها عام ١٤٠٧هـ-١٩٩٧م إلى جامعة الملك فهد للبترول والمعادن.

(2) إنشاء جامعة الإمام محمد بن سعود وافتتحت أولًا كلية الشريعة عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م في الرياض ثم كلية اللغة العربية في العام التالي، ثم المعهد العالي للقضاء عام ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م فكانت هذه الجهات التعليمية نواة جامعة الإمام التي افتتحت لاحقًا في عهد الملك فيصل عام ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.

(3) كان يسود الاعتقاد لدى عامة الناس بأن تعليم الفتاة يعتبر من المحرمات، ودعوة للانحلال والفجور وإفساد الأخلاق وفتح باب للفساد والرذيلة، بالرغم من ذلك كان هنالك تعليم متاح للبنات عبر الكتاتيب، والمدارس الأهلية أو عبر السفر خارجًا للتعلم. وكانت الكتاتيب النسائية منتشرة في منطقة مكة المكرمة، والمدينة المنورة، وجدة والقطيف، وفيها تقوم سيدة، أو مجموعة من السيدات بتعليم القرآن، ومبادئ الكتابة، والحساب، والخياطة والتطريز في بيوتهن، وذلك بنفقة الأهالي. ويلتحق بالكتاتيب النسائية الذكور والإناث على حدٍ سواء، إلا أن نسبة الفتيات تغلب الذكور، وذلك لأنها مخصصة لهن. ومن أشهر الكتاتيب في مكة: كتّاب السيدة آشية الذي تأسس في أوائل القرن الرابع عشر هجري، وكتاب الشامية، والمدرسة الصولتية للبنات، وكتاب الفقيهة فاطمة البغدادية. وفي المدينة المنورة: مدرسة الفوز والنجاح، المدرسة الفخرية.

قام بعض الأهالي بتطوير بعض الكتاتيب لتحويلها إلى مدارس أهلية، وافتتحت ١٥ مدرسة وذلك بين الأعوام ١٣٦٢-١٣٧٨هـ، وتوزعت في كل من مكة، والرياض، وجدة، والدمام، وكان إجمالي عدد المدارس الأهلية وقتها يبلغ ٣٣ مدرسة موزعة على أنحاء المملكة، كانت تضم ٦٥٥٣ طالبة.

أقر الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود تعليم البنات في ٢١ ربيع الثاني ١٣٧٩هـ-٢٤ أكتوبر ١٩٥٩م، حيث أصدر أمرًا ملكيًا بإنشاء مدارس لتعليم البنات بالمملكة، وتأسست الرئاسة العامة لتعليم البنات في صفر ١٣٨٠هـ-يوليو ١٩٦٠م تحت رئاسة عبد العزيز بن ناصر الرشيد، واعتمدت ميزانية خاصة بها، وبدأ التعليم

وناقش الفيصل الاعتراضات، التي سمعها من الناس، واستخدم كل حجة لإقناع المعترضين، بأن تعليم البنات عمل للخير، وأن كل الضمانات متوافرة في المدارس، التي أنشأتها الدولة؛ لتبقى الفتاة السعودية، التي تتعلم، محافظة على دينها وأخلاقها، منسجمة مع مجتمعها، ومعدة على نحو أفضل للقيام بوظيفتها في المستقبل زوجة وأمًّا. فلما أصر المعترضون على اعتراضهم، أصر فيصل على أن الدولة لن تغلق أبدًا المدرسة، التي فتحتها للبنات، حتى ولو لم تأت إليها ولا فتاة واحدة لتتعلم، وقال للمعترضين: " إن الدولة تفتح المدارس تنفيذًا لواجباتها تجاه المجتمع، ولكنها لا تملك إكراهكم على إرسال بناتكم إليها، وما دام هناك احتمال بأن تأتي، ولو

رسميًا في المدارس الحكومية في عام ١٣٨٠هـ-١٩٦٠م، وهكذا أتيح للإناث حق التعليم بعد اعتماده رسميًا من الحكومة. وتتولى الرئاسة العامة لتعليم البنات شؤون التعليم العام للبنات التي تشمل المراحل الابتدائية، والمتوسطة، والثانوية، ومعاهد إعداد المعلمات، وتعليم الكبيرات ومحو الأمية للإناث، ومراكز التفصيل والخياطة للإناث. وافتتحت ١٥ مدرسة ابتدائية في عام ١٣٨٠هـ-١٩٦٠م ضمت ٥١٨٠ طالبة، كما افتتح معهد لإعداد المعلمات ضم ٢١ طالبة من خريجات المدارس الأهلية الابتدائية. وافتتحت أول مدرسة ثانوية للبنات في عام ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م وضمت ٢١ طالبة. وفي عام ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م، افتتحت كلية التربية للبنات بالرياض والتحق بها ٨٥ طالبة في السنة الأولى. وقد بلغ عدد مدارس البنات في عام ١٩٧٢م حوالي ٥٦٦ مدرسة، أما عدد الطالبات فبلغ ١٧٠,١٣٦ طالبة في المدارس الحكومية فقط، ويبلغ إجماليًا ١٨٢,١٨٧ طالبة في ٦٥٠ مدرسة موزعين على المدارس الحكومية والأهلية، وبحلول عام ١٩٨١م تساوى عدد الطالبات الملتحقات بعدد الطلاب. ويبلغ عدد الطالبات الملتحقات بالمدارس ٣,٦٧٦,٠٣٩ طالبة حسب إحصاء عام ٢٠١٥م.

أدى سماح التعليم لخروج مظاهرات من قبل الأصوليين. في عام ١٩٦٣م أرسل الملك فيصل جنودًا عندما افتتحت مدرسة في بريدة للسيطرة على المظاهرات. وكان جليًا أن الملك فيصل يدعم حقوق المرأة التعليمية بالرغم من كل المعارضات التي لقيها، وحاول فيصل إقناع القبائل البدوية بأهمية تعليم المرأة، غير أنه لم يستطع على إقناع الجميع، ولم يجبر أحدًا على إلحاق بناتهم للتعلم في المدارس، ولكنه أصر على جعل التعليم متاح لمن أراده، في الوقت عينه، كان الملك فيصل يرى الحاجة لتثقيف شعبه للمفاهيم الإسلامية بخصوص التعليم النسائي. كان يقول كلما لاقى مقاومة: هل هنالك شيء في القرآن يمنع تعليم المرأة؟ وكان أيضًا يقول: ليس هنالك أي دليل على حجة أن الله يمنع التعليم على الطالب أو الطالبة المسلمة.

قبل الأصوليون تعليم البنات ولكن بضوابط وقيود معينة، بحيث يجب أن تكون المدارس محاطة بجدران طويلة، وستائر حاجبة خلف مدخل كل باب، وأن يتم وضع شخص أو شخصين بعمر يتراوح بين ٥٠ إلى ٦٠ للإشراف على هوية من يدخل للمدرسة، وبشكل عام لحراسة البنات الآتي في المدرسة حتى مجيء أبائهم أو أخوتهم، وبحكم أن التعليم محافظ؛ فإن التعليم الرياضي للنساء غير متاح، ولكن في عام ٢٠١٤م، أقرت وزارة التربية والتعليم (وزارة التعليم حاليًا بعد دمجها مع وزارة التعليم العالي) قرارًا يسمح بإدخال حصص التربية البدنية (أنظر: التعليم في السعودية، موقع https://areq.net).

فتاة واحدة، في أي يوم من الأيام، لتتعلم في هذه المدرسة، فإن المدرسة يجب أن تكون مهيأة ومجهزة، مسبقًا، بالمعلمات، وأن تحمي الدولة بقاءها بما لها من سلطة.

وقد تمسك الملك فيصل بما قال، وتمسك المعترضون بوجهات نظرهم، ولكن مدارس الفتيات بقيت مفتوحة وحماها الفيصل. وما إن مضى وقت قصير، حتى جاءت أول فتاة للمدرسة، ثم لحقت بها جارتها، ولحقت الجارات الجارات، وانتظم التعليم في مدارس الفتيات، وتقبلت البلدة، التي كانت تعترض، مبدأ تعليم بناتها، لتلمس بعد ذلك فوائد تعليم البنات.

وتوسع تعليم البنات، وللتغلب على قلة المعلمات، خاصة للمراحل الأولى، تأسست معاهد المعلمات.

كما توفر التعليم الجامعي للبنات، في مراحل تالية، بالانتساب في جامعة الرياض (الملك سعود)، وبالانتظام في دراسات مسائية، في جامعة الملك عبد العزيز بجدة، ثم أنشئت كلية التربية للبنات بالرياض عام ١٣٩٠/١٩٧٠، تلتها أخرى في جدة عام ١٣٩٤/١٩٧٤.

ح- في مجال التعليم الفني (التدريب المهني):

أسس الملك فيصل التعليم المهني، ضمن برامج وزارة المعارف، وبالتعاون مع منظمة العمل الدولية، التابعة للأمم المتحدة. واستحدث في البداية مركز للتدريب المهني السريع، في الرياض، عام ١٩٦٤، لتخريج الطلاب في مدة تراوح بين ثلاثة أشهر وتسعة أشهر، تبعًا لقابلية الطالب، ومستوى العامل المطلوب، وطبيعة المهنة، التي يتعلمها. وكان وراء هذا تغطية النقص الكبير في الأيدي العاملة في السوق الصناعي والمعني في البلاد. وأوفدت الحكومة، في الوقت نفسه، بعثات إلى الخارج لدراسة الهندسة وغيرها من التخصصات الفنية.

وأنشئت مراكز للتدريب المهني، في كل مناطق المملكة، في جدة عام ١٩٦٦، والدمام ١٩٦٧، وبريدة عام ١٩٧١.

وبجوار هذه المراكز، أنشئت مراكز الإعداد المهني، لمن يرغب من الشباب، الذين تقل أعمارهم عن ١٨ سنة (ما بين سن ١٤، ١٧ سنة) في تعلم إحدى المهن، ليكسب منها رزقًا حلالًا. ويستطيع، فيما بعد، أن يلتحق بمراكز التدريب المهني لإكمال تدريبه.

*** من أقوال الملك فيصل في مجال التعليم:**

- "إن ما نقوم به في سبيل نشر العلم، والدعوة إلى الله، ونشر الثقافة الإسلامية، فما هو إلا قليل مما يجب علينا، ولكننا نسير حسب الإمكانيات وحسبما يتحمله أو يقتدر عليه مجهود البشر".
- "إن التعلم والحصول على شهادة، ليس هو كل شيء، وإنما المهم أن يكون هذا كالمفتاح؛ يمكن لمن يحوز عليه أن يكون عضوًا نافعًا، ويقوم بما يجب عليه تجاه دينه وأمته ووطنه".
- "ليس مهمًا أن نبني المعاهد، ولا أن نحتفل بافتتاح المعاهد، ولكن المهم أن نسعى جهد طاقتنا في أن نستفيد من هذه المعاهد، وأن نحقق آمال أمتنا فينا، وأن نجد بين أبنائنا الطموحين من يسعون إلى مستقبل زاهر بكل ما أوتوا من قوة وتفان في سبيل خدمة دينهم ووطنهم وأمتهم".

٦- في مجال الصحة:

وجّه الملك فيصل وزارة الصحة إلى تبنّي سياسة صحيّة وقائية تركّز على التوعية والتثقيف الصحي.

وتعاني المملكة العربية السعودية، منذ بدايتها، من قلة الأطباء السعوديين، وندرة الممرضات، إضافة إلى أنه لا توجد، في ذلك الوقت، صناعات دوائية. وتغلبت الدولة على هذه الصعوبات؛ لإقامة نظام صحي متوفر لكل مواطن. فاستقدمت آلاف الأطباء من البلدان العربية والإسلامية، وجلبت أعدادًا كبيرة من هيئة التمريض، والتحقوا بالمستشفيات، التي أقيمت في مدن المملكة وقراها.

تطورت الاعتمادات المالية في فترة حكم الملك فيصل في الفترة من ١٣٨٤-١٣٩٥هـ تطورًا كبيرًا، حيث بلغت نسبة الارتفاع في الميزانية ٤,٣% من حجم الميزانية العامة للمملكة للنهوض بالقطاع الصحي من إصلاح وتجهيز وإنشاء المستشفيات والتوسع في تأمين الأطباء والمساعدين الفنيين، ففي العام ١٣٩٢-١٣٩٣هـ بلغت ميزانية وزارة الصحة ٤٢١ مليون ريال،

وقد تضمنت المبالغ اللازمة لافتتاح (٥٠) مستوصفًا جديدًا و (٦) مستشفيات تم تأثيثها وتجهيزها وإحداث ٤٥٠ وظيفة طبيب جديدة و ١,٥٠٠ وظيفة ممرضين وممرضات وفنيين[١].

وكان قد نتج عن تطور ميزانية ١٣٨٥هـ بداية عهد الفيصل إنشاء مستشفيين جديدين وعشرون مستوصفًا جديدًا و (١٢١) مركزًا صحيًا[٢].

ومن العام ١٣٩٣-١٣٩٤هـ قدرت ميزانية وزارة الصحة بما يزيد علي ٥٨٣ مليون ريال سعودي[٣].

* أهم معالم التطور في الخدمات الصحية:

١- الشروع في وضع مواصفات ومخططات نموذجية لمباني المستشفيات.

٢- وضع دراسة شاملة للشبكة الصحية بالمملكة ووسائل تطويرها.

٣- البدء في تنفيذ برامج مكافحة البلهارسيا وترقيع القرنية والتغذية.

٤- الأخذ بنظام التخطيط الإستراتيجي وظهور أول خطة خمسية عام ١٣٩٠-١٣٩٥هـ[٤]، بعد تنفيذها ارتفع عدد الأطباء إلي ١٠٢٠ طبيبًا، وعدد المساعدين الصحيين إلي ٣٧٥٠ مساعد، وعدد الأسرة في المستشفيات إلي ٣٠% وعدد المستوصفات زاد بنسبة ٦٠% وارتفع عدد المراكز الصحية بنسبة زادت علي ٢٠٠%[٥].

---

(١) محمد بن حسن مفتي، تطور الخدمات الصحية في المملكة العربية السعودية، من بحوث مؤتمر "المملكة العربية السعودية في مائة عام: بحوث ودراسات"، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، ج١٠ (الأمن والصحة)، ١٤٢٨هـ، ص١٠.

(٢) أمين محمد سعيد، مصدر سابق.

(٣) عبد المعين عثمان بشناق، الدليل العام للمملكة العربية السعودية، الرياض، مؤسسة الدليل العربي السعودي، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م، ص٧٩٨.

(٤) **الخطط التنموية الخمسية:** هي خطط تمتد فترة الواحدة منها خمس سنوات، لتبدأ بعدها خطة أخرى، وقدُ طبقت أول خطوة تنموية بالمملكة العربية السعودية في عام ١٣٩٠هـ/١٩٧١م.

(٥) محمد بن حسن مفتي، النهضة الصحية في المملكة العربية السعودية: ١٠٠ عام من الإنجاز والتحدي، الرياض، ١٤١٩هـ، ص١٠٤.

وقد مرت وزارة الصحة بعديد من المراحل قبل أن تصل إلي المستوي الذي وصلت له، وأثناء تولي معالي الدكتور رشاد فرعون (ثاني وزير للصحة) هذه الوزارة أجريت معظم التعديلات ففي ١٣٨٨/٦/١٠هـ صدر الأمر الملكي الكريم رقم (١٢٥٥٨) بناء علي قرار اللجنة العليا للإصلاح الإداري رقم (١٤) بتاريخ ١٣٨٨/٥/٢٧هـ بالموافقة علي الهيكل التنظيمي للوزارة والمهام التي تقوم بها، وبدأت الوزارة تطوير أقسامها المواكبة لخطط التنمية الطموحة وكان التركيز علي الخدمات العلاجية والرعاية الطبية الثانوية بالمستشفيات، وذلك بغرض المعالجة الفورية للأمراض[١].

* الخطة الخمسية الأولي ١٣٩٠-١٣٩٤هـ:

هذه الخطة اهتمت بالطب العلاجي إذ كان محورها العلاج ولم تعط الاهتمام الكافي للطب الوقائي والخدمات التطويرية والتأهيلية، فلم تكن هناك توعية صحية أو ثقافية غذائية أو بيئية، بل تركز علي إنشاء المستشفيات والمستوصفات وتوظيف عدد كبير من الأطباء والصيادلة والممرضين، ومن أهم المعوقات التي قابلت هذه الخطة:

١- قلة القوي العاملة.
٢- قلة التخصصات.
٣- انعدام المعلومات.

* مستشفي الملك فيصل التخصصي:

في السنة الأولي لتنفيذ أول خطة خمسية في المملكة عام ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م وضع حجر الأساس لمستشفي الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث بالرياض[٢]،[١].

([١]) محمد بن حسن مفتي، تطور الخدمات الصحية في المملكة العربية السعودية، مصدر سابق، ص٦٥٠.

([٢]) **مستشفى الملك فيصل التخصصي** ومركز الأبحاث: هو مستشفى تخصصي يقع في مدينة الرياض في المملكة العربية السعودية. يقدم المستشفى ومركز الأبحاث رعاية صحية أولية للمرضى المنومين والمُراجعين، ويشارك في العديد من الدراسات السريرية والبحثية. كما يعتبر من أفضل المستشفيات في المملكة العربية السعودية المتخصصة في كلٍّ من زراعة الأعضاء، وأمراض الأورام، وأمراض القلب، والأمراض العصبية، والأمراض الوراثية، ويبلغ عدد زيارات العيادات الخارجية حوالي ١٠,٠٠٠ زيارة سنويًا ويضم أكثر من

الذي تم افتتاحه في عام ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م مطلع الخطة الخمسية الثانية بحضور الملك خالد بن عبد العزيز والرئيس المصري أنور السادات أثناء زيارته للمملكة، وقد رافقهم في الزيارة ولي العهد- في هذا الوقت- الأمير فهد بن عبد العزيز، وكان المستشفي نموذجيًا تخصصيًا يماثل أحدث المستشفيات العالمية في منشآته ومعداته وكفاءته البشرية، وقد ساهم المستشفي في تقديم أعلي مستوي من الخدمة الطبية للمواطنين[٢].

١,٦٠٠ سريرًا ويشمل على ٢٨ مستشفى مشارك في خدمات التعاون المحلي. كما يبلغ عدد الأطباء أكثر من ١,٠٠٠ طبيب ويبلغ إجمالي عدد الموظفين أكثر من ١٣,٠٠٠ موظف من ٦٧ جنسية مختلفة.

مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث معتمد من اللجنة المشتركة الدولية لاعتماد المنشآت الصحية، وحاصل على شهادة التميز في التمريض من مركز اعتماد وتقييم مهنة التمريض الأمريكي وغيرها من الجوائز والاعتمادات.

في ٢١ ديسمبر ٢٠٢١ صدر أمر ملكي يقضي بتحويل المؤسسة العامة لمستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث إلى مؤسسة مستقلة ذات طبيعة خاصة غير هادفة للربح ومملوكة للحكومة، باسم (مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث).

تأسيس المستشفى: أُقيم المستشفى على أرضٍ تبرع بها الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود، حيث تبلغ مساحتها ٤٥٠,٠٠٠ متر مربع، قام الملك فيصل بوضع حجر الأساس في عام ١٣٩١هـ، وكان الهدف من بناء المستشفى تقديم الخدمات الصحية للمواطنين وعدم الحاجة للسفر إلى الخارج.

بدايات تشغيله: بدأ تشغيل مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث في تاريخ ١٢ ربيع الثاني ١٣٩٥هـ/ ٢٢ إبريل ١٩٧٥م، وكان يُطلق عليه المستشفى الأتوماتيكي لجودة التقنية المتوفرة فيه على مستوى الشرق الأوسط، ولقد مر المستشفى بسلسلة من المراحل أبرزها:

- في أوائل عام ١٤٠٢هـ/الموافق أبريل عام ١٩٨٢م افتتح خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود مركز الأبحاث.
- في عام ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م افتتح أيضًا الملك فهد مبنى العيادات الخارجية للمستشفى إضافة إلى ذلك الجناح الشرقي ومبنى التوسعة ومبنى أورام الأطفال.
- افتتح الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود حديقة غار المعذر في محرم ١٤١٦هـ بمساحة تبلغ ٣٣,٧٠٠ متر مكعب لتكون معلمًا جماليًا للمستشفى.

يعد مستشفى الملك فيصل التخصصي من المؤسسات الطبية الرائدة في العالم (أنظر: مستشفى الملك فيصل التخصصي، موقع ويكيبيديا- الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org/wiki).

(١) عبد الله بن ناصر الوليعي (وآخرون)، منطقة الرياض: دارسة تاريخية وجغرافية واجتماعية، الرياض، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ج٧، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، ص١٦٢.

(٢) جريدة أم القرى، العدد ٢٥٧٣، ٢٤ ربيع الثاني ١٣٩٥هـ، ص١٢.

وقدم المستشفي خدمات تخصصية راقية لم تكن متوفرة من قبل، مما حد من سفر المواطنين للخارج في كثير من الحالات التي كانت تتطلب ذلك، وفي بداية افتتاحه كانت طاقته الاستيعابية (١٢٠) سريرًا، ويعمل به (٥٤٢) موظفًا وعدد مراجعيه لم يتجاوز (٨٩٠٠) مراجع و (٤١١) حالة منومين[١].

بالإضافة إلي افتتاح مؤسستين علاجيتين للشلل والسرطان اعتبارًا من العام المالي التالي[٢].

وتعاونت الحكومة مع منظمة الصحة العالمية، في إعداد برامجها الصحية. واتخذت الدولة كل الاحتياطات في موسم الحج؛ لمنع انتشار الأوبئة والأمراض المعدية، وعملت جهدها، على خلو الحج من تلك الأوبئة الفتاكة.

وارتفعت في عهد الملك فيصل ميزانية وزارة الصحة، وساندتها خدمات طبية أخرى، تقدمها وزارة المعارف، من خلال الصحة المدرسية، والخدمات الطبية المتوافرة للقوات المسلحة ومنسوبيها. وأوجدت الخدمات الطبية المتنقلة لتطوف بالقرى النائية.

٧- في مجال المواصلات والنقل والاتصالات:

توفرت في عهد الملك فيصل جميع الخدمات الضرورية والمرافق اللازمة للحياة، وخاصة شبكة الطرق، ومن ذلك تنفيذ طريق الهدا (مكة- الطائف) في عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، الذي يُعد من المشروعات الضخمة التي أنجزت، إضافة إلى طريق الدمام- الرياض- جدة. الذي افتتحت مرحلته النهائية في ٢٠ ذي القعدة ١٣٨٦هـ/ ١ مارس ١٩٦٧م. ويعد هذا الطريق من أكبر مشاريع الطرق البرية في تلك الفترة، إذ يمتد من مدينة الدمام على ساحل الخليج العربي شرقًا حتى مدينة جدة على ساحل البحر الأحمر غربًا، مرورًا بالعاصمة الرياض في المنطقة الوسطى، عبر مسافة تقدر بنحو ١٥٣٧ كلم، رابطًا العديد من القرى والمدن الواقعة على جانبيه، بعضها بعضًا.

---

(١) عبد الله بن ناصر الوليعي (وآخرون)، مصدر سابق، ص١٦.

(٢) جريدة أم القرى، العدد ٢٠٣٦، ٢٧ ربيع الثاني ١٣٨٤هـ، ص٦.

وامتدت شبكة الطرق الحديثة، في عهد الفيصل، أضعاف ما كان قائمًا من قبل. واستعانت الحكومة بالشركات العالمية لتنفيذ هذه الطرق، على أحدث المواصفات، وربطت بين أجزاء المملكة المترامية الأطراف، كما ربطت المملكة بجيرانها، مثل الأردن ومنها إلى سورية، وكذلك ربطت بالكويت ثم العراق.

واهتمت الحكومة بالطرق الزراعية، التي تخدم القرى والمزارعين لتسويق منتجاتهم.

ونتيجة لاتساع البلاد، فقد نشطت حركة الطيران المدني، وتوسعت الدولة في إقامة المطارات وتحسين القائم منها. ووجدت المطارات والمهابط، في كل من تبوك، وأبها، وبيشة، وحائل، والطائف، والهفوف، والجوف، ونجران، وجيزان، والوجه، وينبع، والمدينة المنورة، والقصيم، والقريات، وحفر الباطن (القيصومة)، وعرعر (بدنة)، وطريف. واقتنت الخطوط السعودية أحدث الطائرات النفاثة، التي سيرت بها الرحلات إلى كل أرجاء المملكة وللعالم الخارجي.

وأنشئ معهد للتدريب على الطيران المدني في جدة، وأقيمت إدارة الأرصاد الجوية.

واتسعت حركة الموانئ، فتم توسيع ميناء جدة، وأقيم ميناء ضخم في كل من ينبع وجيزان. وتطورت خدمات البريد، واستخدمت الآلات في رسم الطوابع والفرز. ونمت شبكة الهاتف الآلي بصورة سريعة، وتأسست شبكة للتلكس، وتوسع الاتصالات اللاسلكية والمبرقات. واهتمت الدولة بالكوابل المحورية، التي تربط جدة بالمدينة المنورة وينبع.

٨- في مجال تطوير القوات المسلحة:

تطوّرت في عهد الملك فيصل القوات المسلحة السعودية بفروعها المختلفة من بريّة وجويّة وبحريّة، وأنشئت المدن العسكرية[1] المتخصصة في كُل من خميس مشيط وتبوك والخرج،

([1]) أشرف الملك فيصل خلال فترة حكمه على إنشاء أولى المدن العسكرية المتقدمة، وقد صممت هذه المدن كمجمعات حديثة تضم قواعد عسكرية وميادين تدريب ورماية ومستودعات لتخزين الذخيرة ومركبات المعدات القتالية، فضلاً عن الأحياء السكنية ذات المرافق التعليمية والصحية والترفيهية والتجارية. كما تميزت هذه المدن العسكرية بالحدائق ذات المناظر الطبيعية والمساحات الخضراء والأندية الرياضية. وكانت أول مدينة عسكرية

وافتتحت المدارس الخاصة بها، وأرسلت البعثات إلى دول العالم المختلفة، شرقًا وغربًا، كما تم تطوير قوات الحرس الوطني. واهتم الملك فيصل بظاهرة محو الأمية في الجيش، من خلال المدارس المتوسطة والثانوية التي يدخلها جميع الخاضعين لخدمة العلم إلزاميًّا، كل حسب درجة ثقافته، مما يؤدي إلى أن تكون الخدمة العسكرية في البلاد امتدادًا للحياة المدنية.

٩- في مجال الثقافة والإعلام:

بدأ الإعلام السعودي تطوّره في عهد الملك فيصل[١]، إذ بدأ الإرسال التلفزيوني بعد عام واحد من مبايعته ملكًا[٢]، ثم تحوّل الإرسال التلفزيوني لاحقًا إلى النظام الملون، وافتتحت بعد

هي مدينة الملك فيصل العسكرية التي أنشئت عام ١٣٩١هـ-١٩٧١م بالقرب من مدينة خميس مشيط في المنطقة الجنوبية. وبعد ذلك، أنشئت مدينة الملك عبد العزيز العسكرية في المنطقة الشمالية الغربية وافتتحها الملك فيصل رسميًا عام ١٣٩٣هـ-١٩٧٣. وقد مثلت هذه المدن العسكرية تطورات مهمة في البنية التحتية ووفرت مرافق شاملة لدعم العسكريين وعائلاتهم (أنظر: فيصل ملك السعودية، موقع ويكيبيديا، مصدر سابق).

(١) تولي فيصل بن عبد العزيز مقاليد الحكم في البلاد، في منتصف الثمانينيات الهجرية (منتصف الستينيات الميلادية) وسط مناخ من التوتر السياسي الداخلي الذي خيم علي البلاد نحو عامين، وكانت الأوضاع العسكرية علي الحدود مع اليمن تلقي بظلالها الكثيف علي العلاقات العربية البيئية بعامة، وعلي الساحتين السعودية والمصرية بخاصة، بينما كان المشرق العربي يشهد تقلبات سياسية ساخنة في أعقاب وقوع عدة انقلابات في العراق وسوريا، فكان علي الإعلام السعودي، الذي أصبح يديره ومنذ عام ١٣٨٢هـ-١٩٦٢م جميل الحجيلان، أن يعمل جنبًا إلي جنب مع قيادته السياسية، لتوجيه دفة السفينة بحكمة ورفق، ولضمان استقرار الجبهة الداخلية بالدرجة الأولي، وللإسهام في جهود التهدئة العامة في محيط عربي متوتر الأجواء، شغل الناس والآلات الإعلامية فيه بحملات كلامية- هجومية ومضادة- لا تزال الذاكرة العربية تحتفظ بأسماء رموزه، وعناوين برامجه، وكلمات أغنياته الحماسية الملهبة.

كانت الصحافة السعودية- عندئذ- قد تحولت من ملكية فردية الامتياز، إلي مؤسسات أهلية حديثة التكوين لم يشيد عودها التحريري والمالي بعد، إلا أنها بدأت تحظي بقاعدة طباعية وبشرية أعرض.

أما عن الإذاعة، فقد صادف عام تتويج الفيصل افتتاح إذاعة جديدة في الرياض، كان المجتمع يتلهف لأعوام سبقت أن يراها، وقد بدأت قوية في برامجها مستفيدة من تجربة سابقتها في جدة ثم توسعتا معًا أفقيًا ورأسيًا عبر مشروعات تطويرية نفذت في عهده (أنظر: عبد الرحمن الشبيلي، فيصل والإعلام، الرياض، جريدة الجزيرة، العدد ١٣٠٠٨، السبت ٥ جمادي الأولي ١٤٢٩هـ- ١٠ مايو ٢٠٠٨م).

(٢) بدأ التلفزيون الرسمي في محطتي الرياض وجدة، بعد نحو عام ونصف العام من بدء عهد الملك فيصل، وكانت التحضيرات له قد تمت في أواخر عهد الملك سعود، وقد انطلق ببداية ضعيفة من حيث البرامج والأخبار، لكنه سرعان ما حقق قفزات نوعية صاعدة بالرغم من محدودية إمكاناته توسع بثه ليصل إلي سبع تجمعات

ذلك إذاعة الرياض عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، وبدأ تطوير بثها ليصل إلى جميع أرجاء العالم وبلغات متعددة، منها العربية والإنجليزية والفرنسية والفارسية والسواحلية والأوردية والملاوية، وتأسست في عهده سبع مؤسسات صحفية بناءً على نظام المؤسسات الصحفية الذي صدر في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م، فارتفع عدد الصحف إلى ١٥ صحيفة يومية وأسبوعية وشهرية. وتأسست في عهده وكالة الأنباء السعودية[1]، ليبدأ عصر التوسع الأفقي السريع لوسائل الإعلام، رافقه تحسّن نوعي في المحتوى والعرض، ودعم هذا التحسن بقاعدة من الأنظمة وتعزيز وسائل الإعلام بكفاءات عالية. كما افتتح في ١ محرم ١٣٨٧هـ/ ١٠ أبريل ١٩٦٧م المبنى الجديد لوزارة الإعلام في مدينة جدة.

وقد تميزت مسيرة الإعلام في حقبة الملك فيصل باستقرار إداري ملحوظ، وبحراك نشط- لم يشهد الإعلام الرسمي مثله- في مجال الإعلام الخارجي، تمثل بإنتاج العديد من الكتب التوثيقية والتسجيلية من قبل مؤلفين سعوديين وعرب وأجانب، وبحركة واسعة في مجال الأفلام الإعلامية عالية المستوي، وبوفود إعلامية لم تنقطع زياراتها، وقد بلغت ذروتها بعد حرب أكتوبر وبعد ارتفاع أسعار البترول في إثرها، وهو موضوع يحتاج الحديث فيه إلي مجلدات.

سكانية، وكان من ملامح بداياته جودة الدورات التدريبية التي أوفد لتلقيها في الخارج عشرات من الشباب السعوديين الذين شاركوا بفاعلية في تشغيله وإدارته وصنع برامجه وإنتاج نسبة كبيرة، غير مسبوقة أو ملحوقة، من مادته محليًا.

وكان من الطبيعي أن تسجل حالات فردية- معزولة- لمعارضة دخوله في المجتمع السعودي، إلا أن الغالبية العظمي من المواطنين تفاعلوا معه واستبشروا بمقدمه، واستقبلوه بكثير من الترحاب، كما تعاون معه عدد كبير من المشايخ والمثقفين، وحظي بدعم مادي ومعنوي كبيرين من القيادة السياسية، وقد رصدت فترة ذهبية من التطور الأفقي والرأسي للتلفزيون والإذاعة، استمرت بقية عهد الملك فيصل، وشهدت كثيرًا من برامج المنوعات والحوارات والوثائقيات عالية الجودة، قياسًا بالظروف الاجتماعية والإمكانات التجهيزية السائدة في حينه (المصدر السابق).

(١) **وكالة الأنباء السعودية**، تعرف اختصارًا؛ واس، هي وكالة الأنباء الوطنية في المملكة العربية السعودية، والجهة الرسميّة المسؤولة عن الأخبار في المملكة، تأسست عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م، ثم أصبحت هيئة عامة مستقلة بقرار من مجلس الوزراء الصادر في عام ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م، ويقع مقرها في العاصمة (أنظر: شركة أرامكو السعودية، موقع سعوديبيديا، مصدر سابق).

وكان من أبرز ما تحقق- كميًا- علي صعيد الإعلام في عهد الملك فيصل، الإنجازات الآتية، مرتبة وفق التسلسل التاريخي[1]:

- افتتاح أربع مرسلات إذاعية بجدة (شعبان ١٣٨٤هـ-ديسمبر ١٩٦٤م).
- افتتاح إذاعة باللغة الإنجليزية بجدة (شعبان ١٣٨٤هـ-يناير ١٩٦٤م).
- افتتاح إذاعة الرياض (رمضان المبارك ١٣٨٤هـ-يناير ١٩٦٥م).
- بدء التلفزيون الرسمي السعودي (ربيع الأول ١٣٨٥هـ-يوليو ١٩٦٥م.
- صدور مجلات: الدعوة والتجارة والعرب ودعوة الحق والاقتصاد والتوثيق التربوي والخفجي واقرأ والدعوة وصحيفة عرب نيوز وغيرها في تواريخ مختلفة.
- افتتاح مجمع الإعلام ومرسلات الموجات الإذاعية المتوسطة بجدة (ذو الحجة ١٣٨٦هـ-إبريل ١٩٦٧م).
- افتتاح مرسلات الموجات الإذاعية المتوسطة في الدمام (فبراير ١٣٨٧هـ-يونيه ١٩٦٧م).
- إنشاء نواه المجلس الأعلى للإعلام (ربيع الأول ١٣٨هـ-يونيه ١٩٦٧م.
- افتتاح إذاعة باللغة الإنجليزية من الرياض (١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.
- افتتاح تلفزيون المدينة المنورة (شوال ١٣٨٧هـ-ديسمبر ١٩٦٧م).
- ربط مكة المكرمة والطائف تلفزيونيًا بجدة (ربيع الآخر ١٣٨٧هـ-أغسطس ١٩٦٧م).
- عقد اتفاقيات إعلامية مع المغرب واليمن والكويت والبحرين في تواريخ متفاوتة.
- افتتاح المرسلات الإذاعية المتوسطة (في خشم العان) بالرياض (ذو القعدة ١٣٨٧هـ-فبراير ١٩٦٨م).
- افتتاح محطة تلفزيون القصيم (ربيع الآخر ١٣٨٨هـ-يوليه ١٩٦٨م).
- إطلاق أول محطتين للأقمار الصناعية في الرياض وجدة (١٣٩٤هـ-١٩٧٤م).
- تأسيس أول شركة للإعلان والعلاقات العامة والتسويق (تهامة))١٣٩٤هـ-١٩٧٤م).
- بدء إذاعة باللغة الفرنسية من الرياض (١٣٩٥هـ-١٩٧٥م).
- إنشاء الكيبل المحوري بين الدمام والرياض والطائف للاتصالات (١٣٩٥هـ-١٩٧٥م).
- إنشاء منظمة الإذاعات الإسلامية بجدة (١٣٩٥هـ-١٩٧٥م).
- وضع خطة جديدة لتطوير التلفزيون (١٣٩٥هـ-١٩٧٥م).

([1]) أنظر: عبد الرحمن الشبيلي، فيصل والإعلام، مصدر سابق.

١٠- في مجال رعاية الشباب:

أسست في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، إدارة لرعاية الشباب؛ للاهتمام بهم بتأهيلهم، وشغل أوقات فراغهم، وتهذيب سلوكهم. وإقامة الدورات الرياضية، وإنشاء الملاعب الرياضية والإشراف على النشاط الثقافي. ثم تحولت هذه الإدارة إلى رئاسة عامة مستقلة، تحت مسمى الرئاسة العامة لرعاية الشباب[١].

([١]) تعود بدايات النشاط الرياضي في السعودية إلى أول قرار صدر بإنشاء إدارة مسؤولة عن الرياضة تتبع وزارة الداخلية، وذلك عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م، وكان ذلك في عهد الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، وأحدث إنشاء هذه الإدارة نقلة على المستويين الإداري والمؤسساتي، بما تتضمنه من بنى تحتية، وكوادر بشرية، إلى جانب تمثيل السعودية في المنافسات محليًّا وإقليميًّا وعالميًّا.

وفي عام ١٣٧٤هـ-١٩٥٤م أُنشئت إدارة جديدة باسم إدارة التربية الرياضية والاجتماعية، لتتولى مسؤولية النشاط الرياضي والاجتماعي في المدارس، ومن ثم إدراج مادة التربية الرياضية ضمن المناهج المقررة في المدارس.

وفي عام ١٣٧٥هـ-١٩٥٥م التطور الرياضي والاجتماعي في المدارس يشمل إقامة المباريات الرسمية التي تنظمها المناطق التعليمية في المملكة بين مدارسها في مختلف الألعاب مثل: كرة القدم، وكرة السلة، وكرة الطائرة، وتنس الطاولة، فضلًا عن ألعاب القوى التي أدخلت أول مرة في تاريخ النشاط الرياضي مثل: سباق الدراجات.

وفي عام ١٣٨٠م-١٩٦٠م إسناد مهام رعاية الشباب إلى وزارة المعارف (وزارة التعليم حاليًا).

وفي عام ١٣٨٢هـ-١٩٦٢م إسناد مهام رعاية الشباب في القطاع الأهلي إلى إدارة رعاية الشباب بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية (وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية حاليًا).

وفي عام **١٣٩٤هـ-١٩٧٤م** صدر قرار مجلس الوزراء الذي بموجبه أصبحت رعاية الشباب جهازًا مستقلًا تحت مسمى "**الرئاسة العامة لرعاية الشباب**" وترتبط بالرئاسة العامة اللجنة الدولية العربية السعودية التي أسست عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

وفي عام ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م صدر أمر ملكي بتعديل اسم الرئاسة العامة لرعاية الشباب إلى الهيئة العامة للرياضة.

وفي عام ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م صدر أمر ملكي بتحويل "الهيئة العامة للرياضة" إلى وزارة باسم "وزارة الرياضة" (وكانت تعرف سابقًا بالهيئة العامة للرياضة، وقبلها الرئاسة العامة لرعاية الشباب)، وتزامن تأسيسها مع إنشاء وزارة السياحة، ووزارة الاستثمار (أنظر: الخط الزمني لتشكل وزارة الرياضة في السعودية، موقع سعود بيبيديا https://saudipedia.com/article/10070).

١١- في مجال التنمية الاجتماعية والخدمات:

كان عهد الملك فيصل حافلًا على المستوى الاجتماعي، إذ أقر نظام الضمان الاجتماعي الذي تكفل بتقديم رواتب شهرية إلى فئات المجتمع الضعيفة، مثل الشيخ والأرملة واليتيم والعاجز عن العمل، ونما العمران في جميع أرجاء البلاد، وتوفرت جميع الخدمات الضرورية والمرافق اللازمة للحياة، من كهرباء ومياه شرب وصرف صحي واتصالات وشبكة طرق.

وأصدر الملك فيصل مرسوم ملكي في ٦ رجب ١٣٨٨هـ/ ٢٨ سبتمبر ١٩٦٨م يقرّ نظام توزيع الأراضي المستصلحة على المواطنين والمؤسسات الأهلية بهدف استغلالها. وأصدر في ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م مرسومًا ملكيًّا بنظام التأمينات الاجتماعية[١] وسبل تطبيقه عمليًّا.

١٢- تحرير العبيد والأرقاء وتأهيلهم:

لقد طرح الملك فيصل، أثناء ولاية العهد، برنامجه الإصلاحي، الذي نص في إحدى مواده على تحرير العبيد، والقضاء على الرق[٢] في المملكة، واقتلاع جذوره نهائيًا، والدخول في مصاف الدول المتحضرة، فهو بذلك يسترشد بهدي الإسلام وشريعته. ووضع الفيصل هذا الأمر موضع التنفيذ، فورًا، ولم يترك لأحد ذريعة أو حجة في بقاء هذا العمل، الذي يخالف حقوق الإنسان، فاشترى كل رقيق من صاحبه، وأعتقه لوجه الله، ووضع برنامجًا لإعادة تأهيله، ليكون عضوًا نافعًا في المجتمع، يكسب قوته بنفسه.

---

(١) **نظام التأمينات الاجتماعية ونظام العمل والعمال:** صدر نظام العمل والعمال، عام ١٩٦٩، وراعى حالات العامل وظروفه، ووفر له الرعاية، التي تجعله آمنًا على مستقبله. وأكمل صدور نظام التأمينات الاجتماعية، عام ١٩٦٩، منظومة الرعاية الاجتماعية للعمال، وحفظ حقوق العامل، وموظف القطاع الخاص وتأمين مستقبله. وكفل النظام الحماية للعامل، في حالة البطالة أو العجز (أنظر: عهد الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود، مصدر سابق).

(٢) أنظر: الملاحق- ملحق رقم (٦).

الفصل الثالث

جهود الملك فيصل في خدمة الإسلام والمسلمين

تمهيد:

إن الدور الكبير الذي قام به الملك فيصل بن عبد العزيز– رحمه الله– في نصرة الإسلام وخدمة المسلمين لا ينكره إلا جاحد كاره لهذا الوطن؛ فالمملكة في عهد الملك فيصل بدأت تعيد للأمة الإسلامية هيبتها، ووقفت بقوة في وجه مشروع أعداء الإسلام الذي استهدف السيطرة علي العالم العربي، ودائمًا تدعو الأمة لتكون موحدة الكلمة والمواقف، كما أن دور المملكة في كل المشاكل العربية والعالمية واضح ومعروف للجميع، فقد تحولت المملكة في عهد فيصل الحزم إلي قبلة سياسية واجتماعية للمسلمين، كما هي قبلتهم الدينية.

وسيقتصر الحديث في هذا الفصل عن جهود جلالته المباركة والمشاريع النافعة التي كانت فعلًا نبراسًا لهذه البلاد على مستوى العالم في نصرة الإسلام وخدمة المسلمين، وفي الحقيقة أجد أن مثل هذا الفصل لا يمكن أن يحصر تلك الجهود ولا نصفها لكن سأذكر هنا أبرزها وأشهرها وهي كما يلي:

أولًا: إنشاؤه جامعة الملك عبد العزيز

إذا كان قيام الجامعات تعبيرًا حيًا علي تقدم العلم، وشاهدًا تاريخيًا علي ازدهار النهضة، وسجلًا منشورًا لعهد مشرق حافل بالبناء فسيظل التاريخ يذكر– وبكل اعتزاز– أن (جامعة الملك عبد العزيز) نبتة غرستها أيدي المواطنين وفي مقدمتهم يد الفيصل العظيم في رحال العلم ونور المعرفة حتى أضحت إحدى المعالم البارزة علي طريق التقدم والارتقاء في ربوع المملكة العربية السعودية.

ولقد ارتبط تاريخ هذه الجامعة في نشأتها، وتطورها، باسم جلالة الملك فيصل– رحمه الله– حيث احتضنها فكرة، ورعاها مشروعًا، وعضدها واقعًا، ثم باركها كيانًا علميًا بارزًا.

افتتح جلالته أعمال الهيئة التأسيسية لهذه الجامعة بمبادرة وطنية سامية، فوجه دعوة مكتوبة باسمه الشخصي دعا فيها المواطنين إلي الاجتماع للتبرع للجامعة، وتم الاجتماع مساء يوم الخميس التاسع من جمادي الثانية ١٣٨٤هـ تحت رعاية جلالته كرئيس شرف الجامعة، وتسابق

المواطنون في تلبية النداء وتباروا في التبرع بسخاء في ذلك اليوم المشهود، حتى أربت التبرعات النقدية علي خمسة ملايين ريال.

وما زالت كلمات الفيصل في ذلك اليوم كرجع الصدى تتردد في فم الزمن حين قال: "إن فكرة تأسيس هذه الجامعة نبتت في فكر نخبة من إخوانكم، قصدوا بذلك خدمة العلم، وأرادوا أن يثبتوا للجميع بأن في هذا البلد الكريم رجالًا يعملون وينشئون ولا يتكلمون.. إلي أن قال جلالته: "ويكفي أن نقول إن هذه المؤسسة القائمة بحول الله نبتت من الشعب وللشعب، وأرجو الله أن تكون هذه الخطوة بداية الخطوات ومنطلقًا لآمال تعتلج في الصدور، والله – ﷻ – هو الكفيل بتحقيقها إن شاء الله"[1].

وتوالت رعاية الفيصل للجامعة بعد ذلك لتشمل لجنة الخبراء العالميين الذين استقدمتهم الهيئة التأسيسية لوضع خطة الجامعة للمستقبل، وتذكر هذه اللجنة في صدر تقريرها:

"وتسجل اللجنة علي الأخص العطف والحفاوة اللذين حظيت بهما لدي صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز المعظم، وأن أعضاء اللجنة سيذكرون دائمًا الزيارة التي قاموا بها إلي القصر الملكي العامر، واهتمام جلالته الواضح بشؤون التعليم وبتطوير جامعة الملك عبد العزيز، كيف لا وجلالته رئيس الشرف لهيئة الجامعة التأسيسية.. واللجنة تأمل وتتضرع إلي الله أن يمد في عمر جلالته ليكون راعي الجامعة الجديدة وسندها الجليل".

(كان ذلك في ٦ ذي القعدة ١٣٨٥هـ).

وخلال مسيرة الجامعة لتحقيق أهدافها قصرت مواردها المالية عن الوفاء بالتزاماتها فشملتها يد الفيصل بالتعضيد والتأييد، بتوجيه مجلس الوزراء ليصدر قراره رقم ٧١ في ١٣٨٨/٢/١٥هـ باعتماد إعانة سنوية للجامعة مقدارها مليون ونصف ريال.

وطمأن جلالته القائمين علي الجامعة بخطابه في ١٣٨٨/٤/١٩هـ: "ولن ندخر وسعًا بحول الله وقوته في معاضدة جامعتكم، وستكون دائمًا موضع رعايتنا إن شاء الله سائلين الله – ﷻ – أن يوفقنا لما فيه عز أمتنا ورقي بلادنا..".

---

(1) أنظر: محمد عبده يماني، الملك فيصل وجامعة الملك عبد العزيز، الرياض، مجلة المنهل، السنة الحادية والأربعون، العدد الأول، محرم ١٣٩٥هـ–فبراير ١٩٧٥م.

وتشهد الأيام بأن جلالته قد وضع القول موضع التنفيذ، فسبقت رعايته وعنايته طموح الجامعة في التطور والانطلاق.. فأمر جلالته بضم الجامعة إلي الدولة لتأخذ مكانها في موكب النور مع زميلتيها: الجامعة الإسلامية وجامعة الرياض (جامعة الملك سعود)[1]، فصدر قرار مجلس الوزراء رقم ١٥٠ في ١٣٩١/٢/٥هـ بجعلها مؤسسة تعليمية عامة، فكان ذلك التاريخ نقطة تحول في حياة الجامعة وتطورها فقد قفزت مقدراتها المالية من مليون ونصف في عامها الأول إلي مئة وسبعين مليونًا ونيفًا عام ١٣٩٤-١٣٩٥هـ، وازداد عدد طلابها من ٣٦ طالبًا في عامها الأول إلي أكثر من أربعة آلاف طالب هذا العام، وتوسعت فروعها الأكاديمية من كلية واحدة ذلك العام إلي خمس كليات هذا العام.. بالإضافة إلي كليتي الطب والهندسة اللتين ستفتحان أبوابهما مع إطلاله عام ١٣٩٥-١٣٩٦هـ بإذن الله وشملت فروعها كلًا من جدة ومكة المكرمة.

ولقد وفق الله الجامعة تجاوبًا مع أهداف الفيصل المعظم في نشر رسالة التضامن الإسلامي، وبناء مجتمع يقوم علي العلم والمعرفة في ظل عقيدة الإسلام إلي أن تضع سياستها التعليمية لإيجاد العالم المسلم والطبيب المسلم والمهندس المسلم، والاقتصادي المسلم، المربي المسلم.. ثم الأديب المسلم.

---

(١) شهد التعليم في عهد الملك سعود- رحمه الله- نهضة في عدّة جوانب، من أهمها: إنشاء جامعة الملك سعود (جامعة الرياض في عهد الملك فيصل) عام ١٣٧٧هـ-١٩٥٧م التي تعد بداية التاريخ الحقيقي للتعليم العالي أو الجامعي (سبق الحديث عنها في الفصل الثاني من هذا البحث)، وكذلك إنشاء الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة عام ١٣٨١هـ-١٩٦١م، وبدأت بكلية الشريعة في العام نفسه، ثم توسعت فيما بعد لتشمل التخصصات الدينية والعربية.

والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة هي جامعة تختص بالعلوم الشرعية والدينية، تقع في المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية، واتخذت الجامعة الإسلامية تنظيمًا حين تأسيسها من كليتي الشريعة الإسلامية والدعوة وأصول الدين، وتقع مبانيها على ضفة وادي العقيق الغربية جنوبي القصور الملكية على بعد ٥ كم من الحرم.

تم افتتاحها رسميًا بالمرسوم الملكي الصادر من الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود في ٢٥ ربيع الأول ١٣٨١هـ الموافق ٦ سبتمبر ١٩٦١م وتعتبر الجامعة المؤسسة الرائدة في العلوم الشرعية والعلمية والتقنية في المملكة العربية السعودية، ظلت الجامعة منذ إنشائها تقدم التعليم الجامعي مقتصرًا على الطلاب دون الطالبات (أنظر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، موقع ويكيبيديا- الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org/wiki).

وهكذا كانت جامعة الملك عبد العزيز فكرة أرادها الله، فاحتضنها الفيصل فأصبحت حقيقة ترمز إلي التعاون بين الشعب والدولة.. وتعبر عن تضامن الأسرة السعودية في بناء وطنها الكريم، وبرزت للوجود في عهد الفيصل العظيم عهد العلم والضياء (جامعة) تجاوبت بسمعتها الأمم ورحبت بها الجامعات واستبشر بها أبناء هذا الوطن لتظل منارة علم أسست بتوجيهاته الحكيمة وارتفعت.. وعلت بقيادته العظيمة.

ثانياً: قيام رابطة العالم الإسلامي وجهود الفيصل في سبيل نشر الدعوة

رابطة العالم الإسلامي منظمة إسلامية عالمية شعبية غير حكومية، تمثل فيها الشعوب الإسلامية في أنحاء العالم كافة[1].

وقد أنشئت بموجب قرار صدر عن المؤتمر الإسلامي العام الذي عقد بمكة المكرمة في ١٤ من ذي الحجة سنة ١٣٨١هـ/ ١٨ مايو ١٩٦٢م[2] نتيجة ظهور بوادر الانقسام بين المسلمين من قبل أعداء الدين الإسلامي. وقد كان للملك فيصل الفضل الأكبر بعد الله – ﷻ – في بلورة أسس هذه المنظمة الإسلامية العالمية، والتأكيد علي مبادئها وإستراتيجيتها، وقد كان لحماسته وإيمانه المطلق بالأسس التي تقوم عليها الأثر الأكبر في إيجاد قناعة بها لدي قادة المسلمين وزعمائهم، ولدي الهيئات الإسلامية الحكومية والشعبية.

ويجب أن ندرك أن رابطة العالم الإسلامي ليست منظمة حكومية أو سياسية، بل إنها منظمة دينية ترمي، من بين ما ترمي إليه، إلي نشر القيم الإسلامية والقضاء علي جميع الأيديولوجيات والعادات التي تتعارض مع الدين الإسلامي؛ وعلي الرغم من أن رابطة العالم الإسلامي تمتعت بالدعم المادي والمعنوي من الملك فيصل، إلا أنها ظلت مستقلة عن حكومة المملكة العربية السعودية منظمة دينية غير طائفية أو حزبية، تعتمد في جميع قراراتها علي المجلس التأسيسي الذي يتكون من خمسين عضوًا من علماء الدين الإسلامي من العرب

---

(1) عبد الرحمن بن عبد العزيز سليمان الحصين، فيصل بن عبد العزيز آل سعود وجهوده في القضايا العربية والإسلامية (١٣٢٤هـ/١٩٠٦م- ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، ص٢٧٥.

(2) عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج٢، ط١، ١٩٨٢م، ص٧٧٤.

وغيرهم[١]. كما تعتبر عضوًا في المجلس الاقتصادي والاجتماعي للمنظمات العالمية غير الحكومية[٢].

وقد نص ميثاق رابطة العالم الإسلامي علي أن تؤدي الرابطة فريضة الله بتبليغ رسالته ونشرها علي أوسع نطاق في العالم[٣]، وأكد من جديد الإيمان بأنه لا سلام للعالم إلا بتطبيق القواعد التي أرساها الدين الإسلامي الحنيف، وضرورة دعوة الأمم إلي التسابق في ميدان العمل لخير البشرية وإسعادها وتحقيق العدالة الاجتماعية بين أفرادها، والعمل علي الجمع بين قوي الخير العاملة في الحقل الإسلامي في جميع البلدان، والتنسيق بين جهودها وطاقاتها في تضامن وتعاون إسلاميين من أجل إعلاء كلمة الله ورفع شأن الإسلام والمسلمين، ومناهضة الأفكار الدخيلة والقوي المعادية التي تعمل ضد أبناء العقيدة الإسلامية وأوطانهم. كما أنه ليس لرابطة العالم الإسلامي تدخل في الشؤون الداخلية للدول ولا تميل إلي فريق دون آخر، ولا لون من الألوان أو جنس من الأجناس، فالمؤمنون إخوة ولا فضل لعربي علي أعجمي إلا بالتقوى[٤].

أما عن تأسيس الرابطة فنقول: إنه عندما ظهرت بوادر الانقسام بين المسلمين، سيطرت النزعات والأهواء علي قلوبهم، استغل أعداء الدين الإسلامي هذه المشاحنات والخلافات فبذروا الفساد والإلحاد، وأخذوا ينشرون مبادئهم الهدامة المضللة بقصد تشكيك المسلمين في عقيدتهم الإسلامية، وتفتيت وحدتهم الدينية، والقضاء علي التقاليد الصالحة والتعاليم الإنسانية التي يزخر بها ديننا الحنيف، ومحو فضائل هذا الدين من قلوب أبناء المسلمين. وقد بذل الاستعمار وأعوانه جهودًا كبيرة لتحقيق ذلك.

---

(١) صلاح الدين المنجد، أحاديث عن فيصل والتضامن الإسلامي، بيروت، دار الكتاب الجديد، ط١، ١٩٧٤م، ص٩٥.

(٢) وثيقة رقم ١/١٩٩ في ١٣٩٤/١/٢٩هـ.

(٣) خليل أحمد الحامدي، حركة التضامن الإسلامي، من أبحاث ندوة "الملك فيصل والتضامن الإسلامي" التي عقدت بالرياض ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م، ص١٧٥.

(٤) زايد سعيد الشهري، رابطة العالم الإسلامي وأكثر من ربع قرن من العطاء، الرياض، مجلة الحرس الوطني، السنة الحادية عشرة، العدد الحادي والتسعون، رمضان ١٤١٠هـ-أبريل ١٩٩٠م، ص٢٤.

من هذا المنطلق كان الفيصل حريصًا علي دعم التضامن الإسلامية والعمل علي نشر الدعوة الإسلامية؛ فرأي أن أشهر الحج أنسب فرصة لالتقاء أعداد كبيرة من المسلمين، فكان المؤتمر الإسلامي المنعقد في مكة المكرمة في ١٤ ذي الحجة عام ١٣٨١هـ الموافق ١٨ مايو ١٩٦٢م[١]، الذي اتخذ عدة قرارات من أهمها تأسيس هيئة إسلامية مقرها مكة المكرمة، وهي "رابطة العالم الإسلامي". وفي هذا المؤتمر تم اختيار أعضاء المجلس التأسيسي للرابطة، وقد روعي في هذا الاختيار تمثيل مختلف الشعوب الإسلامية بالعلماء المسلمين، كما وضع المؤتمر صيغة مبدئية تكون نواة لنظام هذه الرابطة الذي تم إقراره رسميًا في المؤتمر الإسلامي الثاني الذي عقد بمكة المكرمة في ١٥ ذي الحجة ١٣٨٤هـ الموافق ١٧ أبريل ١٩٦٥م[٢].

لقد رأت المملكة العربية السعودية أنه لابد من توسيع مفهوم العروبة إلي العالمية الإسلامية، والعمل علي تأكيده كواقع سياسي. وهذا يفسر لنا حرص المملكة العربية السعودية، وعلي رأسها الملك فيصل، علي إقامة رابطة العالم الإسلامي بهدف الإحياء الروحي والثقافي[٣].

لقد اتخذت رابطة العالم الإسلامي عدة وسائل لتنفيذ أهدافها، وهي العمل علي تحكيم كتاب الله، والأخذ بمبدأ الشورى عن طريق عقد المؤتمرات لكبار العلماء في العالم الإسلامي لتبادل الرأي، والتنسيق في الجهود المبذولة من أجل انتشار الدعوة الإسلامية، والاستفادة من مواسم الحج بإلقاء المحاضرات والندوات التي تقيمها الرابطة، وتنظيم التعارف بين وفود الحجيج،

---

(١) رابطة العالم الإسلامي، رابطة العالم الإسلامي في ٢٥ عامًا: إنجازات وتطلعات، مكة المكرمة، ١٩٨٧م، ص١٤. و جميل عبد الله محمد المصري، حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة، عمان، دار أم القرى، ج١، ط٢، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م، ص٢٨٠-٢٨١.

(٢) المصدر السابق، ص١٣-١٤.

(٣) كانت انطلاقة تأسيس رابطة العالم الإسلامي في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز- طيب الله ثراه- انطلاقة خير وبركة وهي رابطة تضم بين جناحيها عالمًا إسلاميًا واسعًا ولها تواجدها وتأثيرها في كل القارات حتى أصبح اسمها علمًا دالاً عليها وعلى أنشطتها وهي رابطة عروة وثقى لأنها رابطة الإسلام، ومنذ نشأتها وإلى يومنا هذا اسمها مقرون باسم المملكة العربية السعودية وذاك ليس إلا دليلاً على مكانة بلاد الحرمين الشريفين في قلب العالم الإسلامي وشعوبه وترسيمًا للجهد بالغ الأهمية الذي تقدمه المملكة للعالم الإسلامي عبر هذه الرابطة ماليًا وإغاثيًا ومعنويًا وفكريًا. إن لغة الحوار الجديدة التي تتمتع بها الرابطة اليوم والأسلوب الذي تسير عليه واستهدافها لتحقيق مكتسبات من خلال الطرح المعقول المتسم بالاتزان هو أحد معالمها (أنظر: صالح عبد العزيز الكريم، رابطة العالم الإسلامي.. وخدمة الإسلام والمسلمين، بتاريخ ٩ فبراير ٢٠٢٢م، موقع جريدة المدينة https://www.al-madina.com/article/773768).

وتشجيع الدعاة الإسلاميين في جميع أنحاء العالم علي نشر الدين الإسلامي ودعمهم بالإمكانيات اللازمة التي تساعدهم علي أداء مهمتهم علي أكمل وجه. وتقوم رابطة العالم الإسلامي بتوزيع المصاحف وترجمة معاني القرآن الكريم إلي مختلف اللغات، كما تساهم في توزيع الكتب والمجلات الإسلامية مجانًا إسهامًا منها في تعميم الثقافة الإسلامية، ونشر الدعوة الإسلامية وابتعاث الوفود إلي الأقطار المختلفة من العالم التي يوجد فيها أقليات إسلامية لدراسة مشاكلهم، وتعرف مطالبهم، ومد يد المساعدة لهم. كما تقوم بدعم المنظمات والمؤسسات التي لها صلة بالرباطة كافة، وتنسيق الجهود والعمل الإسلامي معها لخدمة الدعوة الإسلامية، ونشر التعليم الإسلامي بالإسهام في إنشاء المدارس والمعاهد الإسلامية في أنحاء العالم الإسلامي كاف، ودعمها في حدود الإمكانيات المتاحة، والعمل علي إغاثة المسلمين المتضررين من الكوارث والنكبات والحروب، والعمل علي رفع المستوي الاجتماعي والاقتصادي للمجتمعات الإسلامية، وتقديم المنح الدراسية لأبناء المسلمين والمعونات المالية لهم ليكونوا دعاة[١]. وقد كان الملك فيصل أول من اعتمد ٥٠ وظيفة داعية في إفريقية عام ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م تدفع المملكة رواتبهم، كما اعتمد ١٠٠ منحة دراسية إضافة إلي الخمسين وظيفة السابقة، وقد تم إرسال الشيخ محمد بن ناصر العبودي إلي أفريقية وكان مما قاله الملك فيصل له: "اذهبوا إلي هناك، وإن وجدتم دعاة تعينونهم وعينوا أماكنهم، وإذا لم تجدو عندما تعودون يرسلون من المملكة، وكذلك المنح الدراسية اقبلوا الطلاب من إفريقية"، ويقول الشيخ العبودي "بالفعل استقدمناهم من إفريقية وبعضهم استقدمناهم بعدما رجعنا إلي المملكة"[٢].

كما يتبع رابطة العالم الإسلامي عدة هيئات، منها المجلس الأعلى العالمي للمساجد، ومعهد إعداد الأئمة والخطباء في مكة المكرمة، ومجلس المجمع الفقهي، وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، وهيئة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة[٣].

وقد أولت الرباطة منذ إنشائها موضوع نشر اللغة العربية أهمية عظيمة بصفتها لغة القرآن الكريم، وقد جعلت اللغة العربية هي اللغة الرسمية في كل المؤتمرات الإسلامية، كما تمكنت

---

(١) المصدر السابق، ص١٦-١٧. و زايد سعيد الشهري، مصدر سابق، ص٢٤-٢٥

(٢) نقلًا عن: عبد الرحمن بن عبد العزيز سليمان الحصين، مصدر سابق، ص٢٧٩.

(٣) رابطة العالم الإسلامي، مصدر سابق، ص٣٤-٥٧.

الدول الإسلامية بجهود مشتركة مع الرابطة في جعل اللغة العربية لغة رسمية من لغات الأمم المتحدة ومنظماتها المتفرعة عنها[١].

وتقوم الرابطة بإنشاء مراكز الإغاثة وملاجئ الأيتام في العالم، وإنشاء المستشفيات والمستوصفات، وتقديم المواد الغذائية والأغطية والأدوية للمتضررين من الكوارث في العالم الإسلامي.

وتعمل الرابطة علي الاهتمام بالمسلمين وإبراز شخصيتهم، وتأكيد وجودهم في كل مكان علي كل المستويات، للإسهام في تطوير الحياة الإنسانية نحو الأفضل، حتى يعم الرخاء وتسود العدالة وتنتشر الأخلاق الفاضلة والقيم الإسلامية التي دعا إليها ديننا الحنيف.

والرابطة تقوم بدور فعال في إيضاح المفاهيم الإسلامية علي أساس أن الإسلام جاء ليحرر البشرية من رق العبودية والاستغلال والانحراف[٢]، ويدعو إلي الأخوة الإسلامية دون فوارق في الجنس أو اللون أو الأصل[٣] والدعوة إلي التقدم وتحقيق العدالة والمساواة وتربية الشعوب والأمم التربية الأخلاقية الصحيحة.

وقد كان للمملكة العربية السعودية الدور الرائد في الدفاع عن الإسلام، والعمل علي جمع كلمة المسلمين في أنحاء المعمورة منذ عهد مؤسس هذا الكيان الكبير الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود[٤]، وما دور فيصل إلا امتداد لدور والده في مجال الدعوة. ويقول الملك فيصل موضحًا دوره في مجال الدعوة: "الدعوة ليست دعوة فيصل، ولا دعوة أي كائن، هذه دعوة ربنا – ﷻ –، أبلغها إلينا نبيه – ﷺ –، فمن يدعي أن هذه الدعوة هي دعوة فيصل أو دعوة أي كائن من الناس فمعني هذا أنه لا يعرف الدعوة". فكان يري أن الدعوة هي مسؤولية كل فرد في المجتمع، ولا تختص بفرد من الأفراد. وقد أيدت رابطة العالم الإسلامي موقف الملك فيصل في

---

(١) المصدر السابق، ص٦٥.

(٢) عبد الرحمن محمود الحص، جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود رائد التضامن الإسلامي في العالم وقائد المسيرة الإسلامية، بيروت، دار نشر الآداب، ١٣٩١هـ-١٩٧١م، ص١٢.

(٣) محمد عبد الله السمان، محنة الأقليات المسلمة في العالم، القاهرة، دار الاعتصام، ص٢٣.

(٤) قدري قلعجي، موعد مع الكرامة، دمشق، دار الكتاب العربي، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م، ص١٨٨.

سياسته الإسلامية[1]، وبمعني آخر أوكلت إليه مهمة تنفيذ خطوات السياسة الإسلامية التي أعلن عنها، وقد كانت الدعوة الإسلامية فيما أري قد ارتكزت في خلفيته الدنية وتربيته الدينية. وقد أدرك الملك فيصل أن رابطة العالم الإسلامي، علي الرغم من نجاحها الكبير في مجال الإصلاح الإسلامي، لم تكن مجرد منظمة دينية، وأن عليه إكمال دائرة التضامن الإسلامي بالسعي للحصول علي التعاون الحكومي بين الدول الإسلامية، لا لجمع الشعوب الإسلامية للمصلحة المشتركة، بل للعمل أيضًا علي الحد من انتشار المذاهب الهدامة في العالم الإسلامي[2].

وقد ذكر الشيخ العبودي دور الفيصل في تفقد أحوال المسلمين ونشر الدعوة الإسلامية فقال: في عام ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م كنت ذهبت إلي يوغسلافيا بأمر خاص من الملك فيصل للنظر في أحوال المسلمين، وقد أصدر أمره بأن نذهب إلي هناك وأن يكون معي شخص أخر، وأن نري المسلمين ونقدر حاجاتهم. المهم بعد أن جئنا وقدرنا ما يحتاجونه وقدمنا تقريرًا أصدر الملك فيصل في ذلك الوقت بتخصيص (٨٩٠) ألف دولار، وهذا مبلغ ضخم جدًا، وقال: هذه للمشروعات الإسلامية في يوغسلافيا، وعين منها معهد خسرو بيك في سراييفو، ومعهد علاء الدين في برشتنا، وترميم بعض المساجد. وقال الملك فيصل: إذا لم تكف هذه الأموال لهذه المشروعات فإننا مستعدون لزيادتها. وهذا يصور لنا الدور البارز والعظيم في الدعوة والذي قام به الفيصل علي الرغم من أن الميزانية كانت قليلة، وهذا قبل زيادة البترول، لأن الزيادة قفزت في عام ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م علي أثر حرب رمضان المبارك[3].

ثالثاً: خدمة الملك فيصل للحرمين الشريفين والمسجد الأقصى المبارك

تعد مشروعات توسعة الحرمين الشريفين من الأعمال الجليلة التي تخدم بها المملكة العربية السعودية الإسلام والمسلمين، وقد أولى ولاة الأمر[4] في هذه البلاد المباركة عمارة الحرمين

---

(1) عبد الرحمن بن عبد العزيز سليمان الحصين، مصدر سابق، ص٢٨٣.

(2) عبد الله محمد سندي، الملك فيصل والتضامن الإسلامي، الرياض، مجلة الدارة، السنة الخامسة، العدد الثاني، محرم ١٤٠٠هـ-ديسمبر ١٩٧٩م، ص٢٣٨-٢٣٩.

(3) نقلًا عن: عبد الرحمن بن عبد العزيز سليمان الحصين، مصدر سابق، ص٢٨٣-٢٨٤.

(4) يعتبر عام ١٣٤٤هـ انطلاقة مشروعات توسعة الحرم المكي في العصر الحديث؛ فقد أمر الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن- طيب الله ثراه- بصيانة المسجد الحرام وإصلاحه، وفي مستهل عام ١٣٧٣هـ أدخلت الكهرباء، وتمت إضاءة المسجد الحرام، ووضعت فيه المراوح الكهربائية، وبعد وفاته- رحمه الله- واصل أبناؤه من بعده

الشريفين جل اهتمامهم وعنايتهم، ووضعوا مشروع عمارة الحرمين الشريفين وتوسعتهما والاهتمام بهما في مقدمة الاهتمامات، انطلاقًا من إيمانهم العميق بأن تلك أمانة شرفت بها المملكة.

وتجسد مدى اهتمام الملك فيصل بن عبد العزيز – رحمه الله– في حرصه على تحقيق كل ما يُمكّن وفود الرحمن من أداء نسكهم وعباداتهم بكل يسر وسهولة وراحة واطمئنان، وتوفر الرعاية الشاملة لهم، وتسخير جميع الإمكانات لتوفر أفضل الخدمات للحجاج والمعتمرين والزوار؛ ليتسنى لهم أداء نسكهم بيسر وأمان.

١- أعمال التوسعة في المسجد الحرام[١] في عهد الملك فيصل:

عندما تولى الملك فيصل الحكم عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م واصل– رحمه الله– إنجاز توسعة المسجد الحرام التي بدأت في عهد أخيه الملك سعود– رحمه الله–، والتي أمر بها أبوهما الملك عبد العزيز – رحمه الله–.

ومن أهم ما حصل في عهده إزالة البناء القائم على مقام إبراهيم توسعة للطائفين، ووضع المقام في غطاء بلوري[١]، وذلك عام ١٣٨٧هـ–١٩٦٧م.

مسيرة تطوير وتجديد المسجد الحرام (أنظر: شريف قوعيش، جهود خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز – حفظه الله ورعاه – في خدمة الإسلام والمسلمين، الرياض، مجلة الدراسات الدولية، العدد ٣٢، شعبان ١٤٤٣هـ–٢٠٢٢م، ص١٨١).

(١) كان للمسجد الحرام مكانة كبيرة عند المسلمين والعناية به من أهم ما حرص عليه المسلمين منذ عهد الرسول – ﷺ – إلى وقتنا الحاضر، وقد حرص حكام الدولة السعودية على وضع جل اهتمامهم فيه وذاك لمكانته الدينية في نفوسهم، فمنذ أن قام عبد العزيز آل سعود– طيب الله ثراه– بضم الحرمين الشريفين إلى دولته، فإنه وضع العناية بالحرمين الشريفين وخدمة حجاج بيت الله الحرام وزوار مسجد رسول الله – ﷺ – من أعظم اهتماماته وأجلها.

ولم يشهد الحرم المكي على مدى العصور توسعات عملاقة مثل التي شهدها في العهد السعودي الزاهر، منذ حكم الملك عبد العزيز– رحمه الله–، وحتى الملك سلمان بن عبد العزيز– حفظه الله–، وقد أنفق في سبيل إنجازها مليارات الريالات عبر ميزانيات مفتوحة من أجل راحة ضيوف الرحمن، وقد روعي في كافة المراحل الاتساق والتكامل والبناء على ما تحقق من إنجازات سابقة حتى غدا الحرم أيقونة معمارية وحضارية يشار لها بالبنان على مستوى العالم (أنظر: الحرم المكي.. ٣ توسعات سعودية عملاقة ينفذها ٦ ملوك بميزانيات مليارية مفتوحة، بتاريخ ٢٠١٩/٥/٢٤م، موقع قبلة الدنيا https://makkawi.azurewebsites.net).

وفي عام ١٣٨٩هـ تم الانتهاء من المرحلة الثانية من التوسعة الأولى للحرم المكي[٢] وتضمنت أعمال عمارة المسجد الحرام والجزء الخارجي من المبنى الجديد، كما شملت توسعة منطقة المطاف، وعمل سلالم لبئر زمزم.

([١]) في ٢٥ من ذي الحجة ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م، قرَّرت هيئة رابطة العالم الإسلامي إزالة جميع الزوائد الموجودة حول مقام إبراهيم، وإبقاء المقام في مكانه على أن يُجعل عليه صندوق بلوري سميك قوي على قدر الحاجة وبارتفاع مناسب يمنع تعثر الطائفين ويتسنى معه رؤية المقام، وافق الملك فيصل وأصدر أمره بتنفيذ ذلك، فعُمل له غطاء من البلور الممتاز، وأُحيط هذا الغطاء بحاجز حديدي، وعُملت له قاعدة من الرخام نُصبت حول المقام لا تزيد مساحتها عن ١٨٠ في ١٣٠ سنتيمتر بارتفاع ٧٥ سنتيمتر، واكتَمَلَ ذلك في رجب ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م؛ حيث جرى رفع الستار عن الغطاء البلوري في حفل إسلامي، واتسعت رقعة المطاف وتسنى للطائفين أن يؤدوا مناسك الطواف في راحة ويسر، وخفت وطأة الزحام كثيرًا (أنظر: فيصل بن عبد العزيز آل سعود، موقع ويكيبيديا، مصدر سابق).

([٢]) **التوسعة السعودية الأولى للمسجد الحرام** هي الساحات والأبنية التي أضيفت إلى المسجد الحرام في مكة المكرمة بداية العهد السعودي، والإصلاحات التي شهد فيها الحرم المكي أول إضاءةٍ كاملةٍ له بالكهرباء، وتوحيد المصلين خلف إمام واحد، وتخصيص حراس دائمين للحجر الأسود. بدأها الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود خلال عهده، وأكملها أبناؤه من بعده: الملك سعود بن عبد العزيز والملك فيصل بن عبد العزيز والملك خالد بن عبد العزيز (أنظر: التوسعة السعودية الأولى للمسجد الحرام، موقع سعوديبيديا https://saudipedia.com/article/6306).

كُلِّفت مجموعة بن لادن السعودية بتوسيع المسجد الحرام في مكة المكرمة لتكون أول توسعة كبيرة يشهدها منذ ألف عام. بُدأ هذا المشروع الضخم في عام ١٣٧٥هـ-١٩٥٥م، في عهد الملك سعود، واستمر لمدة عشرين عامًا في عهدي الملك فيصل والملك خالد. وفي عام ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م، عُقد مؤتمر في مكة المكرمة ضم عددًا كبيرًا من المهندسين المعماريين المسلمين لمناقشة البدائل التصميمية المحتملة، وقد أوصى المؤتمر بإزالة جزءٍ كبيرٍ من المبنى العثماني، ولكن فيصل عارض ذلك ورأى الإبقاء والاحتفاظ بالبناء العثماني القديم، وأن يتم عمل تصاميم معمارية جديدة باستخدام أفضل أساليب الدمج التي تحقق أعلى مستوى من الانسجام بين القديم والجديد، وكان ما أراد.

نتائج التوسعة السعودية الأولى للمسجد الحرام: رفعت التوسعة السعودية الأولى عدد أبواب المسجد الحرام إلى ٦٤ بابًا، أبرزها باب الملك عبد العزيز جنوبًا، وباب العمرة غربًا، وباب السلام في الجهة الجنوبية الشرقية، كما أنشئت بالتوسعة سبع مناراتٍ، على أبواب: الصفا، والملك عبد العزيز، والعمرة والسلام، ويصل ارتفاع كل منها إلى ٨٩م.

وصلت مساحة التوسعة السعودية الأولى بعد انتهائها إلى ١٦٠,١٦٨ مترًا مربعًا، تتسع لأكثر من ٣٠٠ ألف مُصَلٍّ في الأوقات العادية، و٤٠٠ ألف مصل في أوقات الزحام (أنظر: المصدر السابق).

ربع قرن لاستكمال التوسعة السعودية الأولى: لقد استمر (مشروع جلالة الملك عبد العزيز لتوسعة المسجد الحرام وتجديد عمارته) أو ما اصطلح على تسميته (التوسعة السعودية الأولى للمسجد الحرام) لحوالي ربع قرن

وفي عام ١٣٩١هـ أمر – رحمه الله– ببناء مبنى لمكتبة الحرم المكي الشريف.

وفي عام ١٣٩٢هـ أمر ببناء مصنع كسوة الكعبة المشرفة[١] (تغير اسمه في عهد الملك سلمان إلى مجمع الملك عبد العزيز لكسوة الكعبة المشرفة) في موقعه الجديد في أم الجود، وتوسيع أعماله. كما تم الانتهاء من المرحلة الثالثة من التوسعة الأولى للحرم المكي وتم خلالها بناء المكبرية، وشق الطرق، وإنشاء الميادين حول الحرم.

* الفيصل اتخذ قرارات تاريخية حافظت على أروقة المسجد الحرام[٢]:

في المرحلة الثانية من التوسعة السعودية الأولى (١٣٨١هـ–١٩٦١م إلى ١٣٨٨هـ–١٩٦٨م)، تم بناء باقي الأقبية وتسقيفها، واستكمال أعمال المسعى وباقي الأسقف، وإكمال أعمال بناء الدور الأرضي لجميع الأروقة في كل جهات المسجد الحرام. كما تم إنشاء ثلاث منارات، واحدة بجانب الصفا، واثنتين بجانبي باب الملك عبد العزيز كما أزيل عقد باب بني شيبة من المطاف. وفي أثناء هذه المرحلة بدأ عهد الملك فيصل الذي تولى الحكم في ٢٧ جمادى الآخرة ١٣٨٤هـ الموافق ٢ نوفمبر ١٩٦٤م.

ومر بعهود ومراحل متعددة، وشمل كثيرًا من التفاصيل والمواقف والقرارات، كما كان فيه كثير من التجارب والدروس المستفادة والخبرات التراكمية والتطورات المعرفية ليس في الجوانب المعمارية والهندسية فحسب؛ بل وفي كل الجوانب الأخرى المرتبطة بخدمة الحرمين الشريفين. لقد كان مشروعًا استراتيجيًا وتوسعة تأسيسية أشرف عليها الملوك وتابعها المسؤولون السعوديون على جميع المستويات وشارك في إنجازها أكثر من ٥٥ ألفًا من الخبراء والمهندسين والفنيين والموظفين والعمال، كما كان نقلة نوعية في تاريخ توسعة وعمارة الحرم المكي إذ بلغ إجمالي مساحة مباني التوسعة إضافة إلى مساحة الميادين المحيطة حوالي (٢٠٠,٠٠٠ متر مربع)، أي ما يزيد على ستة أضعاف مساحته السابقة، تستوعب في أوقات الذروة ما يصل إلى ٤٠٠ ألف مصل، وبتكلفة إجمالية بلغت مليار ﷼ (٢٦٦ مليون دولار) (أنظر: بندر بن عبد الرحمن بن معمر، الفيصل اتخذ قرارات تاريخية حافظت على أروقة المسجد الحرام، بتاريخ ١٠ ذو الحِجّة ١٤٤٤هـ– ٢٩ يونيو ٢٠٢٣م، موقع جريدة الشرق الأوسط https://aawsat.com).

(١) تم افتتاحه في عهد الملك خالد– رحمه الله– بعد تمام البناء والتأثيث، وذلك عام ١٣٩٧هـ (أنظر: سامي التتر، توسعة الحرمين الشريفين: واسطة عقد المشاريع الكبرى، بتاريخ ٢٠٢٢/٧/١٦م، موقع جريدة الوطن https://www.alyamamahonline.com).

(٢) أنظر: بندر بن عبد الرحمن بن معمر، مصدر سابق.

- هيئة هندسية استشارية إسلامية عالمية للمسجد الحرام:

استمرت أعمال التوسعة السعودية الأولى للمسجد الحرام في عهد الملك فيصل وشهدت قرارات مهمة، حيث جرى إعادة هيكلة المشروع وتغيير المكتب الاستشاري المصري (محمود عمر ويحيى مصطفى)، وفي العاشر من جمادى الأولى سنة ١٣٨٦هـ الموافق ٢٥ أغسطس ١٩٦٦م تم تعيين (اتحاد المهندسين الاستشاريين) من الباكستان كاستشاري جديد للمشروع، وذلك بهدف إنجازه في التاريخ الذي حددته اللجان الحكومية المختصة وهو جمادى الآخرة من عام ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م، ولكن حدث تعديل كبير في تخطيط المشروع وذلك في عام ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م، عندما أصدر الملك فيصل بن عبد العزيز أمره بألا تهدم الأروقة القديمة، ما اقتضى تغييرات وتعديلات في تصميم المبنى السعودي الجديد لربطه بمبنى الأروقة القديم وكان ذلك تحديًا هندسيًا، فاقترح المسؤولون في وزارة المالية والاقتصاد الوطني دعوة أشهر المعماريين والمهندسين العالميين من مختلف الدول الإسلامية، لإجراء الدراسات اللازمة وإيجاد الحلول الهندسية، وتم تشكيل هيئة هندسية إسلامية عالمية للنظر في موضوع ربط مبنى الأروقة القديمة بالمبنى الجديد المتمثل بالأروقة السعودية، واستقبل الملك فيصل أعضاء هذه الهيئة في صباح يوم السبت ١١ رجب ١٣٨٧هـ الموافق ٤ أكتوبر ١٩٦٧م في قصر شبرا بالطائف، وضمت الهيئة في عضويتها كلا من: الدكتور/ ريحا مسارا من تركيا، والدكتور/ محمد علي أديبي من إيران والمهندس محمد طاهر الجويني من مصر، والدكتور/ عمر عزام من المملكة العربية السعودية، والدكتور/ إحسان بربوتي من العراق، والمهندس حاجي محمد باسو من المغرب، والمهندس محمد فياض الدين من الهند، والمهندس خاجا عظيم الدين من باكستان.

وبعد عقد عدة اجتماعات، خلصوا إلى أن البناء القديم قد استنفد عمره الافتراضي وأن بقاءه يقتضي إصلاحات وتجديدات كبيرة، وأوصت الهيئة بأن يحتفظ بالأروقة القديمة في الجهة الغربية من المسجد الحرام من باب العمرة إلى باب الملك عبد العزيز، لأن هذا الجزء مواز تقريبًا للتوسعة الجديدة وينسجم مع التخطيط العام، أما الأجزاء الأخرى كلها فينبغي هدمها، كما أوصت اللجنة بعمل عقود مقنطرة بعرض خمسة أمتار في واجهة المبنى الجديد في الجهات الثلاث التي هدمت بالطراز المعماري نفسه للأروقة القديمة بالحجر الشميسي، وذلك للحفاظ على الشكل الجمالي والمعماري لأروقة المسجد الحرام.

- قرار الملك فيصل التاريخي للحفاظ على هوية المسجد الحرام:

بعد أن أبلغ الملك فيصل بما توصلت له الهيئة الاستشارية لم يوافق على هدم الرواق القديم الذي بلغ عمره أربعمائة عام، وأصدر قراره التاريخي بعدم هدمه وبذل كل الجهود للمحافظة عليه، ومراعاة انسجامه مع العمارة الجديدة، بغض النظر عن اعتبارات التكاليف التي قد يتطلبها هذا المجهود.

ويؤكد الدكتور/ منصور بن عبد العزيز الدعجاني- أستاذ مساعد قسم هندسة النظم بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن- أن هذا القرار التاريخي للملك فيصل حافظ على بقاء أحد أهم الآثار المعمارية الإسلامية، الذي يزخر بكثير من الشواهد التاريخية، من نقوش وكتابات وأعمدة يمتد تاريخها إلى عهد الخليفة العباسي محمد المهدي، وما يحويه من عناصر معمارية تعود إلى العصر العباسي، والعصر المملوكي، والعصر العثماني، وما يمثله كذلك في وجدان المسلمين من خلال الصورة الذهنية التي تكونت عن المسجد الحرام منذ قرون من خلال كتب الرحلات، والرسومات، والصور الفوتوغرافية.

واستكمالًا لتوسعة المطاف بإزالة الزوائد التي كانت فيه، تم خلال هذه المرحلة إزالة مبنى مقام إبراهيم واستبدال غطاء بلوري زجاجي للمقام به، وكان ذلك في ١٨ رجب ١٣٨٧هـ الموافق ٤ أكتوبر ١٩٦٧م، وفي المرحلة الثالثة (١٣٨٩هـ-١٩٦٩م إلى ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م)، تم هدم المباني في الجانبين الغربي والشمالي للتوسعة، وتم الشروع في بناء الأروقة في تلك الجهات وفي المنطقة الممتدة من باب العمرة إلى باب الفتح.

- أروقة المسجد الحرام بعد التوسعة:

مع تكملة بناء منارتي باب الفتح، وكذلك إكمال بناء الدور الأول من المسعى وتشييد قبة الصفا، وإكمال بناء المنارة الواقعة عندها وجعلها مثل طراز المنارات الست الأخرى. وبعد الانتهاء من بناء المسعى، أصبح المسجد الحرام محاطًا بالأروقة الجديدة المبنية بالخرسانة المكسوة بالرخام، من جميع جهاته، ومكونًا من طوابق عدة (أقبية، دور أرضي، ودور أول، وأسطح)، وأصبح المسعى مكونًا من دورين وأسطح، واعتمد في إنشاء عقود المسجد الحرام العقود المدببة ذات المركزين وبين كل عمودين خمسة أمتار للتناسب معماريًا وجماليًا مع الأروقة

التاريخية التي تتصف بالصفة المعمارية ذاتها، وبالمسافة بين الأعمدة نفسها. وتم في هذه المرحلة إنشاء الجناحين الشمالي والجنوبي بين البناء القديم والجديد للربط والانسجام بينهما، واستبدلت بأركان المبنى القديم الأربعة انحدارات قصيرة لتنسجم مع المبنى الجديد، وبذلك عدل الشكل الرباعي لصحن الحرم إلى شكله المثمن.

واقتضت الضرورة تجديد بعض أجزاء الأروقة القديمة ودمجها في التوسعة السعودية الأولى، وإزالة زيادتي دار الندوة وباب إبراهيم حتى يكون البناء في خطوط مستقيمة، كما تم في هذه المرحلة إنشاء مبنى المكبرية في جنوب ساحة المطاف ملاصقة لواجهة الرواق الجنوبي.

٢- أعمال التوسعة في المسجد النبوي[١]:

(١) منذ أن حطّ النبي محمد – ﷺ – قدميه في المدينة المنورة، بدأت قصة المسجد النبوي الشريف، الذي كان شاهدًا على تطور الزمان وتجدد الإيمان. بُني المسجد في السنة الأولى للهجرة على مساحة ١٠٥٠ مترًا مربعًا، ثم توسع على يد النبي الكريم بعد عودته من خيبر عام ٧هـ ليصل إلى ١٤٢٥ مترًا مربعًا.

توالت التوسعات على يد الخلفاء الراشدين؛ ففي عهد عمر بن الخطاب – ﷺ – سنة ١٧هـ زادت مساحته ١١٠٠ مترًا مربعًا، وتبعه عثمان بن عفان – ﷺ – سنة ٢٩–٣٠هـ بزيادة ٤٩٦ مترًا مربعًا. وبلغت العمارة الإسلامية أوجها في عهد الوليد بن عبد الملك الأموي، حيث أضاف ٢٣٦٩ مترًا مربعًا بين عامي ٨٨ و ٩١هـ، واستمرت الجهود في عصر المهدي العباسي والسلطان قايتباي والسلطان عبد المجيد العثماني، لتضاف مئات الأمتار في كل مرحلة.

مع دخول العهد السعودي، تبدلت ملامح المسجد النبوي بفضل اهتمام القيادات الرشيدة في المملكة العربية السعودية الذين جعلوا منه محورًا للعناية والاهتمام. بدأ الملك عبد العزيز– رحمه الله– أولى خطوات توسعة المسجد في عام ١٣٧٢هـ بمساحة ٦٠٣٣ مترًا مربعًا (ففي عام ١٣٦٨هـ أعلن الملك عبد العزيز عن عزمه على توسعة المسجد النبوي الشريف، وشُرع في هدم المباني المحيطة بالمسجد عام ١٣٧٠هـ، ووضع حجر الأساس للتوسعة عام ١٣٧٢هـ، وافتتح المسجد بعد التوسعة في عام ١٣٧٥هـ، فكانت العمارة السعودية الأولى التي أضافت إلى مسطح المسجد ما مساحته "٦٠٣٣" مترًا مربعًا)، ثم أجريت التوسعة السعودية الثانية للمسجد في عهد الملك فيصل– رحمه الله– حيث أضافت إلى مساحته (٣٥,٠٠٠) متر مربع، وتم في عهد الملك خالد- رحمه الله - إيصال المظلات إلى شارع المناخة، وأنيرت بكاملها، وبلغت المساحة الإجمالية للمسجد (٤٥,٠٠٠) متر مربع. وفي عام ١٤٠٦هـ بدأت أعمال التوسعة السعودية الرابعة للمسجد بأمر من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز– رحمه الله– (وهي أضخم وأهم توسعة يشهدها الحرم النبوي)، الذي أحدث نقلة نوعية بتوسعته عام ١٤٠٥هـ لتصبح مساحة المسجد ٩٨,٥٠٠ متر مربع، مما يعكس التزام المملكة بتلبية احتياجات الزائرين والمصلين.

حظي المسجد النبوي بأول الإصلاحات السعودية بعد زيارة الملك المؤسس عبد لعزيز الأولى للمدينة المنورة في عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م، فيما أعلن عن أول توسعة للمسجد بتوجيه من الملك عبد لعزيز في خطاب رسمي عام ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م، وخلال عامين بدأت أعمال التوسعة، وعُوّض أصحاب المباني المحيطة بالمسجد لتُضم مساحاتها إلى حرم المسجد النبوي الشريف.

واصل الملك سعود بن عبد لعزيز توسيع وتطوير المسجد النبوي، وأضيف إلى المسجد بعد انتهاء التوسعة نحو ١٢,٢٧٠م٢، إضافة إلى ٤٠٥٧م٢ هي المساحة الأساسية للمسجد النبوي الشريف.

ومع تزايد أعداد الزوار، أمر الملك فيصل بن عبد العزيز بتهيئة مساحات إضافية للصلاة غرب المسجد النبوي، وجرى تعويض ملاك مباني تلك الجهة، وأضيفت إلى المصليات الخاصة بالمسجد، وجرى تبليطها بالرخام وتهويتها وإنارتها، وبلغت مساحتها ٣٥,٠٠٠م٢، عَلَتْها ٨٠ مظلة[١]، وكان ذلك عام ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.

٣- المسجد الأقصى الشريف:

وعلي الرغم من انشغاله- رحمه الله- بإعمار الداخل إلا أن الهم الإسلامي كان ملازمًا له ولأجل ذلك أرسل- رحمه الله- مجموعة بن لادن السعودية إلى القدس الشرقية عام ١٩٦٤م لإجراء أعمال ترميم في قبة الصخرة المشرفة في القدس الشريف بعد احتراقها في نفس العام[٢].

ولم يقتصر الاهتمام على المساحات فحسب، بل شمل الجماليات والبنية التحتية، حيث أضيفت المظلات الحديثة التي تغطي ساحات المسجد لتقي المصلين من وهج الشمس، وتم تطوير نظام التكييف المركزي. كما أُعيد ترميم البناء القديم، بما في ذلك القبة الخضراء والمحراب النبوي، في صورة تزاوجت فيها روح الأصالة مع الحداثة.

اليوم، تبلغ الطاقة الاستيعابية للمسجد النبوي أكثر من مليون مصلي في أوقات الذروة، ليصبح منارة تجمع القلوب من شتى نواحي العالم الإسلامي، شاهدًا على عبق التاريخ وبهاء الحاضر، ومستقبلًا رحبًا تتوالى فيه العناية بهذه المعلم الديني المقدس (أنظر: عمارة المسجد النبوي، موقع الحرمين https://alharamain.gov.sa و مصطفى أمين جاهين، توسيعات المسجد النبوي الشريف في العهد السعودي، الرياض، مجلة الدارة، السنة الثانية عشرة، العدد الثالث، ربيع الأخر ١٤٠٧هـ- ديسمبر ١٩٨٦م).

(١) أنظر: التوسعة السعودية للحرمين الشريفين، موقع سعوديبيديا https://saudipedia.com/article/6306

(٢) أنظر: فيصل ملك السعودية، موقع ويكيبيديا، مصدر سابق.

كما تركت محاولة حريق المسجد الأقصى في ٢١ أغسطس ١٩٦٩م أثرًا بالغًا في نفس فيصل بن عبد العزيز وبادَرَ بالدعوة لعقد مؤتمر قمة إسلامي[١] وهو المؤتمر الذي أسفر عن تأسيس منظمة المؤتمر الإسلامي.

رابعاً: الملك فيصل والتضامن الإسلامي

كان الملك فيصل– رحمه الله– من أشد المتحمسين والعاملين من أجل التضامن الإسلامي[٢]، بالإضافة إلي التضامن العربي، وهذا ما كان يميز سياسته التي تعتبر امتدادًا

---

(١) وهو **مؤتمر القمة الإسلامية الأول** الذي عقد في مدينة الرباط في ١١ رجب ١٣٨٩هـ/ ٢٢ سبتمبر ١٩٦٩م، والذي عُقد استجابةً لنداء الملك فيصل إلى العالم الإسلامي للتشاور حول وضع حد للاعتداءات الإسرائيلية، وشاركت فيه ٢٦ دولةً عربيةً وإسلاميةً. كانت فكرة تأسيس المنظمة تعود لمبادرة من الملك فيصل والملك الحسن الثاني ملك المغرب.

وفي عام ١٩٧٠، تم إنشاء لجنة القدس برئاسة ملك المغرب الراحل الحسن الثاني. وبعد عام واحد من الحريق بدأت أعمال الترميم فيه بتشكيل لجنة إعمار الأقصى، واستمرت أعمال الترميم حتى عام ١٩٨٦م.

وفي عام ٢٠٠٦، أعد الأردن منبرًا بديلًا يماثل منبر نور الدين زنكي ووضع في الأقصى (أنظر: حريق الأقصى.. السبب والنتيجة، موقع الجزيرة https://www.ajnet.me/politics/2017/8/21).

(٢) وسع الملك فيصل التضامن العربي إلى دائرة أوسع، هي التضامن الإسلامي، الذي كان يبتغي من ورائه تحقيق ثلاثة أهداف عالميّة، الأول: التعاون في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية بين شعوب العالم الإسلامي وحكوماته كلها. والثاني: محاولة طرد النفوذ الشيوعي واليساري المتطرف من المنطقة العربية. والثالث: جذب الدعم الإسلامي لصالح الموقف العربي لمواجهة إسرائيل. وفي سبيل ذلك زار الملك فيصل عددًا من البلدان الإسلامية والعربية في قارتي آسيا وأفريقيا بدءًا بدولة إيران في شعبان ١٣٨٥هـ/ ديسمبر ١٩٦٥م، بدعوة رسمية من الشاه محمد رضا بهلوي، ثم دولة الأردن في شوال ١٣٨٥هـ/ يناير ١٩٦٦م، بدعوة مماثلة من الملك حسين، ثم دولة السودان في ذي القعدة ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م، بدعوة من إسماعيل الأزهري رئيس مجلس السيادة.

وفي ذي الحجة ١٣٨٥هـ/ أبريل ١٩٦٦م زار الملك فيصل دولة باكستان تلبية لدعوة من رئيسها محمد أيوب خان، وفي العام نفسه لبّى دعوة لزيارة إسبانيا من الرئيس فرانسيسكو فرانكو، كما زار في رحلة استغرقت نحو شهر خمس دول، هي تركيا، والمغرب، وغينيا، ومالي، وتونس، وكان من أبرز المشاركين في المؤتمرات الإسلامية المهمة، وهي مؤتمر عمّان في ١٧ جمادى الآخرة ١٣٨٧هـ/ ٢١ سبتمبر ١٩٦٧م بحضور ممثلي ٢١ دولة إسلامية لبحث العدوان على فلسطين.

كما حضر مؤتمر القمة الإسلامية الأول في مدينة الرباط في ١١ رجب ١٣٨٩هـ/ ٢٢ سبتمبر ١٩٦٩م، إثر حريق المسجد الأقصى (وهو حريق مدبّر وضخم شبّ في الجناح الشرقي للمُصلّى القبلي في المسجد

لسياسة والده الملك عبد العزيز. وقد تميزت فترة حكمه باهتمام خاص بالعالم الإسلامي، بالإضافة إلي العالم العربي، وبتجميع كلمة المسلمين من أجل القضية الفلسطينية بخاصة، وقضايا العالم الإسلامي بعامة. وقد أولي- رحمه الله- قضية القدس والمقدسات الإسلامية في فلسطين عناية خاصة بصفتها قضية عربية وقضية إسلامية تهم جميع المسلمين في شتي بقاع الأرض. وقد اتجه الملك فيصل منذ عام ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م إلي إحياء فكرة الوحدة بين أقطار العالم الإسلامي من خلال تأسيس رابطة العالم الإسلامي[١]، وأكد علي البعد الإسلامي للقضية الفلسطينية من خلال مبدأين:

الأول: الأهمية القصوى للمسجد الأقصى.

والثاني: حماية الثقافة العربية الإسلامية والوجود الإسلامي في فلسطين.

ولم يكن يترك مناسبة دينية أو سياسية أو إعلامية إلا وكان يقوم من خلالها بدعوة المسلمين للتضامن من أجل فلسطين والقدس بصورة خاصة، ويطالب باستمرار أن يكون التعامل مع هذه القضية بصفتها قضية إسلامية. وظل طيلة ملكه يحاول إيجاد جبهة عربية إسلامية كبري لصد العدوان الصهيوني، وظل يردد في مناسبات عدة قوله: "إن القضية الفلسطينية فضلًا

الأقصى قُبيل الساعة السابعة بالتوقيت المحلي من صباح يوم الخميس ٧ جمادى الآخرة ١٣٨٩هـ/ ٢١ أغسطس ١٩٦٩م، حيث قام "مايكل دينس روهان- يهودي استرالي الجنسية- بإشعال النار في المصلى القبْلي في المسجد الأقصى، وتسبب بخسائر كبيرة فيه، فقد التهم الحريق المنبر التاريخي المعروف بمنبر صلاح الدين مع القبّة التي فوقه بالإضافة لمحراب المُصلّى والسقف من الجهة الشرقية، كما هدّد الحريق قبّة الجامع الأثرية المصنوعة من الفضة الخالصة اللامعة، وقد استمرت أعمال الإطفاء حتى ساعات عصر ذلك اليوم.. كان من تداعيات هذه الجريمة إنشاء منظمة المؤتمر الإسلامي والتي تضم في عضويتها جميع الدول الإسلامية، وكان الملك فيصل بن عبد العزيز هو صاحب فكرة الإنشاء) في فلسطين، والذي عُقد استجابةً لنداء الملك فيصل إلى العالم الإسلامي للتشاور حول وضع حد للاعتداءات الإسرائيلية، وحضره آنذاك مندوبو ٢٦ دولة إسلامية، وكانت مخرجات المؤتمر تحوّل القضية الفلسطينية من قضية عربية إلى قضية إسلامية تدعمها وتقف إلى جانب شعبها جميع الدول الإسلامية، وهو الهدف الذي كان يبتغيه الملك فيصل من دعوته للتضامن الإسلامي. كما تمكن الملك فيصل من تحقيق انتصار كبير للتضامن الإسلامي، واستطاع جذب أصوات بعض الدول التي كانت ترتبط مع إسرائيل بعلاقات دبلوماسية إلى صالحه، وحُدد خلال المؤتمر موعد لاجتماع ثانٍ عُقد في جدة، تقرر فيه تأسيس أمانة عامة للدول الإسلامية، لتصبح منظمة عالمية.

(١) السيد عليوة، الملك فيصل والقضية الفلسطينية، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، الكتاب (٢٤)، ط١، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، ص٥٣.

عن كونها قضية شعب شرد، فهي أيضًا قضية مقدسات إسلامية استبيحت، وإن فلسطين بما فيها من مقدسات وتراث ومعالم إسلامية هي لجميع المسلمين وليس للعرب وحدهم، ومن واجب كل مسلم الذود عنها"[١].

واتخذ الملك فيصل لتحقيق ذلك خطوات من أهمها الدعوة إلي تأسيس رابطة العالم ألإسلامي بهدف الإحياء الروحي والثقافي، والتعاون الإسلامي علي الصعيد الشعبي. كما عمل الملك فيصل علي إنشاء أمانة عامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي[٢] لمتابعة قرارات المؤتمرات الإسلامية، وكذلك إنشاء بنك التنمية الإسلامي[٣] ليكون إحدى المؤسسات المالية الإسلامية للتعاون الإسلامي. ففي ١٥ ذي الحجة ١٣٨٤هـ/ ١٧ أبريل ١٩٦٥م افتتح الملك فيصل المؤتمر الإسلامي الأول بمكة المكرمة الذي نظمته رابطة العالم الإسلامي، وعرض القضية الفلسطينية بأنها قضية إنسانية إسلامية. وقال: "إن فلسطين تحتوي علي الحرم الثالث، وتحتوي علي تاريخ المسلمين والعرب من قبل آلاف السنين"[٤]. وفي حفل عشاء أقيم علي شرفه في الخرطوم في ذي القعدة ١٣٨٥هـ/ مارس ١٩٦٦م خطب الملك فيصل في الحضور قائلًا: "إن

---

(١) وزارة الخارجية السعودية– معهد الدراسات الدبلوماسية، الملك فيصل والتضامن الإسلامي من أجل فلسطين، الرياض، مجلة دراسات سعودية، العدد الرابع، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م، ص١٣.

(٢) تأسست منظمة المؤتمر الإسلامي في مدينة الرباط في ٢٥ سبتمبر ١٩٦٩م، إذ عقد أول اجتماع بين زعماء دول العالم الإسلامي، بعد حريق الأقصى في ٢١ أغسطس ١٩٦٩م، وشاركت فيه ٢٦ دولةً عربيةً وإسلاميةً. كانت فكرة تأسيس المنظمة تعود لمبادرة من الملك فيصل والملك الحسن الثاني ملك المغرب.

طرح وقتها مبادئ الدفاع عن شرف وكرامة المسلمين المتمثلة في القدس وقبة الصخرة، وذلك كمحاولة لإيجاد قاسم مشترك بين جميع فئات المسلمين (أنظر: فيصل بن عبد العزيز آل سعود، موقع ويكيبيديا، مصدر سابق).

(٣) البنك الإسلامي للتنمية، مؤسسة مالية دولية لدعم وتنمية التقدم الاقتصادي والاجتماعي للدول الأعضاء، أنشئ تطبيقًا للبيان الصادر عن مؤتمر وزراء مالية دول منظمة المؤتمر الإسلامي (تسمى الآن منظمة التعاون الإسلامي)، الذي عقد في مدينة جدة، في شهر ذي القعدة ١٣٩٣هـ–ديسمبر ١٩٧٣م. رحب فيصل بفكرة البنك وقام بدعمه، وأعلن عن تأسيسه في عام ١٩٧٣م. وانعقد الاجتماع الافتتاحي لمجلس المحافظين في مدينة الرياض، في شهر رجب ١٣٩٥هـ–يوليو ١٩٧٥م. وافتتح البنك رسميًا في الخامس عشر من شوال ١٣٩٥هـ– العشرين من أكتوبر ١٩٧٥م (المصدر السابق).

(٤) السيد عليوة، مصدر سابق، ص٣٥.

القوي الصهيونية تعلم أن تضامن المسلمين فيما بينهم يحول بين الصهيونية العالمية ومطامعها الشريرة في بلاد الشام، بلاد العرب، بلاد الأنبياء، أولي القبلتين"[١].

وبعد حرب عام ١٣٨٧هـ/ يونيو ١٩٦٧م قاد الملك فيصل حملة قوية تستهدف تعميق الاقتناع بجدوى القتال المسلح من جانب الفلسطينيين دفاعًا عن وجودهم وحقهم المشروع، وشملت هذه الحملة العالم الإسلامي، بالإضافة إلي الأوساط الحاكمة في العالم العربي[٢]، لا سيما وان العدو الإسرائيلي كان قد احتل فلسطين كلها وسيناء، والجولات وجزءًا من جنوب لبنان.

وفي مهرجان شعبي أقيم في الرياض في ربيع الأول ١٣٨٧هـ/ يونيه ١٩٦٧م خطب الملك فيصل في جماهير الشعب السعودي يدعوهم إلي الجهاد لتطهير فلسطين والأماكن المقدسة من الاحتلال الإسرائيلي. ومما جاء في خطابه: "إننا اليوم في معركة، فإلي الجهاد أيها المواطنون، إلي الجهاد يا أمة الإسلام، إلي تطهير الأماكن المقدسة من أدران الصهيونية وإسرائيل والاستعمار"[٣].

وبمناسبة انعقاد المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي الذي عقد في مكة المكرمة عقب الاحتلال الإسرائيلي لمدينة القدس، أبرق الملك فيصل إلي الأمين العام للمجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي الشيخ محمد سرور الصبان: "إننا سنعمل كل ما في وسعنا لإنقاذ فلسطين وتحرير المقدسات الإسلامية، ومقاومة كل ما يستهدف تهويد القدس أو تدويلها، والوقوف بقوة وحزم أمام جميع المؤامرات التي ترمي لتصفية القضية الفلسطينية"[٤]. وكان الملك فيصل يولي موسم الحج اهتمامًا كبيرًا؛ إذ يتجمع فيه أعداد كبيرة من المسلمين من مختلف أقطار العالم الإسلامي، فكان يخطب فيهم في مختلف المناسبات للتوعية بالقضية الفلسطينية بعامة، وقضية القدس بصورة خاصة ويدعو المسلمين إلي التضامن من أجل إنقاذ الأماكن المقدسة من الاحتلال الإسرائيلي.

---

(١) جريدة أم القرى، ١٩ ذي القعدة ١٣٨٥هـ/ ١١ مارس ١٩٦٦م.

(٢) جريد البلاد، ١٧ جمادي الثاني ١٣٨٧هـ/ ٢٢ سبتمبر ١٩٦٧م.

(٣) جريد البلاد، ٢٨ صفر ١٣٨٧هـ/ ٧ يونيه ١٩٦٧م.

(٤) جريد البلاد، ٨ شعبان ١٣٨٧هـ/ ١٠ نوفمبر ١٩٦٧م.

ففي موسم حج عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م خطب في وفود الحجاج في مكة المكرمة يذكرهم بفلسطين وبالقدس، ويدعوهم للعمل علي نجدتها وإنقاذها. ومما جاء في خطابه: "لست بحاجة أن أذكركم أن هناك أولي القبلتين، وهناك ثالث الحرمين الشريفين. فهو لنا جميعًا وليس لأحد دون أحد، إنه ليس للعرب دونكم أيها الإخوة، ولكنه للمسلمين جميعًا، وإنني لأهيب بإخواني المسلمين أن يهبوا لنصرة دينهم والدفاع عن مقدساتهم"[١]، وفي الخطاب نفسه كرر الملك فيصل دعوته إلي تضامن المسلمين، ودعا المسلمين للوقوف في وجه مطامع الصهيونية، كما دعا المسلمين إلي التضامن للدفاع عن حقوقهم ومقدساتهم. ومما جاء في خطابه: "أن إسرائيل ترتكب المظالم ضد اللاجئين الفلسطينيين يوميًا ولا يرتفع صوت من العالم يقول للصهيونية أن توقف أعمالها لصد هذا الهجوم". كما دعا المسلمين إلي التكاتف والتعاون والدفاع عن حقوقهم بكل ما يملكونه من قوة"[٢].

وفي موسم حج عام ١٣٨٩هـ/١٩٧٠م أهاب بالمسلمين أن يهبوا لإنقاذ المقدسات الإسلامية في فلسطين، وناشد المسلمين قائلًا: "أيها الإخوة المسلمون، نريدها غضبة وهبة إسلامية في سبيل ديننا وعقيدتنا دفاعًا عن مقدساتنا وحرماتنا". كما دعا المسلمين "لينقذوا حرم الله من الطغمة الفاجرة التي استباحت ثالث الحرمين وأولي القبلتين"[٣]. وفي برقية إلي روحي الخطيب أمين العاصمة المقدسة "القدس" أكد الملك فيصل استعداد المملكة العربية السعودية الكامل لإنقاذ القدس، وقال في برقيته: "إننا علي استعداد لبذل كل ما في وسعنا لإنقاذ القدس، ولن نتأخر عن بذل كل ما في إمكاننا للذود عنها وتحريرها"[٤].

لم تقف جهود المملكة علي دعم التضامن الإسلامي، بل تعدت ذلك، حيث قدمت المملكة للعالم الإسلامي تسهيلات من خلال صندوق النقد الدولي بلغت قيمتها مليارات الدولارات، كانت حصة المملكة منها ٤٥% من قيمة تلك القروض والتسهيلات، وذلك في سبيل كسب مزيد من

---

(١) مجلة فلسطين، بيروت، العدد ٥٨، محرم ١٣٨٨هـ/ أبريل ١٩٦٨م، ص١٠.

(٢) مجلة فلسطين، صفر ١٣٨٨هـ/ أبريل ١٩٦٨م.

(٣) جريدة البلاد، ٧ ذي الحجة ١٣٨٩هـ/ ٢٤ فبراير ١٩٧٠م.

(٤) جريدة الدستور، عمان، ٣ ربيع الثاني ١٣٨٨هـ/ ٢ ٩يونيه ١٩٦٩م. وأنظر أيضًا: خطاب جلاله الملك فيصل المعظم في الحفل السنوي لتكريم وفود الرحمن، مكة المكرمة، مجلة الحج والعمرة، السنة ٢٤، ج٦، فبراير ١٩٧٠م.

الأنصار إلي جانب القضية الفلسطينية والحق العربي، هذا بالإضافة إلي مليار دولار خصصتها المملكة عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م لمساعدة التنمية في إفريقيا[١].

دعا الملك فيصل في موسم الحج ١٣٩٢هـ/١٩٧٣م المسلمين كافة إلي توحيد صفوفهم، وحذرهم من الخطر الصهيوني، واستنكر الاعتداءات الإسرائيلية علي سورية ولبنان، ودعا إلي الجهاد من أجل تخليص الأماكن المقدسة من أيدي الإسرائيليين. وكرر نداءه للمسلمين في الخطاب نفسه إلي "أن ينبذوا خلافاتهم، وأن يتناسوا كل المشكلات التي تحدث بينهم، وأن يلبوا داعي الله، ولينفروا خفافًا وثقالًا للجهاد في سبيل الله، ولينقذوا حرم الله من الطغمة الفاجرة التي استباحت ثالث الحرمين وأولي القبلتين"[٢]. كما أنه في إحدى لقاءاته مع بعثات الحج عام ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م كرر دعوته لإعلان الجهاد المقدس للدفاع عن المسجد الأقصى وعن فلسطين وعن الشعب الفلسطيني، وقال: "سبق لي- أيها الإخوة- أن رجوت إخواننا المسلمين أن يعلنوا الجهاد المقدس للدفاع عن مقدساتنا وعن أوطاننا وعن عقيدتنا وكرامتنا، وإنني أكرر هذه الدعوة أيها الإخوان، والسبب في ذلك أنه مرت علينا سنون عديدة والمسلمون يقاسون من هذه الاعتداءات. ولسوء الحظ أن نري في العالم من يساند هؤلاء الأعداء المعتدين في اعتداءاتهم. إنهم يعرفون أن هؤلاء المعتدين ظالمون في عدوانهم، وقد وصلت الحالة الآن إلي أنهم بدؤوا في محاولة لإضاعة مقدساتنا، المسجد الأقصى والمساجد التاريخية في البلاد الفلسطينية، فبدؤوا الآن يقيمون في هذه المساجد معابد يهودية ليضيعوا صفتها الإسلامية، إنه يجب علي كل المسلمين وعلي العرب خاصة أن يوحدوا كلمتهم وصفوفهم في سبيل الدفاع عن وطنهم وأمتهم.

خامساً: دعمه للمسلمين في مختلف أنحاء العالم

١- دعم الملك فيصل للقضية الفلسطينية:

القضية الفلسطينية[٣] كانت ولا تزال تشغل حيزًا كبيرًا من اهتمام المملكة العربية السعودية قيادة وشعبًا، وفي عهد الملك فيصل- رحمه الله- شهدت القضية الفلسطينية تطورات عدة، لا ريب أن نتائجها حرية بدراسات متأنية للاستفادة من دروسها في الحاضر وفي المستقبل.

---

(١) السيدة عليوة، مصدر سابق، ص٨٠-٨١.

(٢) جريدة البلاد، ٦ ذي الحجة ١٣٩٢هـ/ ١١ يناير ١٩٧٣م.

(٣) من أهم القضايا العربية المعاصرة التي كانت لها الأولوية في السياسة السعودية هي القضية الفلسطينية بصفتها قضية المقدسات الإسلامية، وبخاصة قضية القدس التي تعد من أهم المقدسات الإسلامية بعد مكة

فليس من العدل أن يحضر الإطار التاريخي لعناية الملك فيصل بن عبد العزيز بقضية فلسطين في حدود توليه الملك؛ ذلك أن هذه العناية ولدت مبكرة وكانت لها شواهد قوية منذ أن كان أميرًا، تولي مسؤوليات مهمة في الدولة في عهد والده، وفي عهد أخيه الملك سعود– رحمهم الله جميعًا–، أي منذ بداية حياته السياسية والدبلوماسية، ولا سيما أنه أصبح في عام ١٣٤٤هـ–١٩٢٦م[١] نائبًا للملك عبد العزيز في الحجاز، ثم دمج مجلس الشورى مع مجلس نائب الملك عام ١٣٤٥هـ–١٩٢٦م[٢]، ثم تولي وزارة الخارجية منذ عام ١٣٤٩هـ–١٩٣٠م[٣]، مما أتاح له بحكم مناصبه هذه الاتصال بالعالم الخارجي ومناقشة تطورات القضية الفلسطينية.

وفي هذه الحقبة قبل توليه الملك أسهم الأمير فيصل في دعم القضية الفلسطينية إسهامًا فعالا، ففي زيارته لروسيا[٤] قابل الزعيم السوفيتي ستالين Stalin وعددًا من القادة السوفيت،

والمدينة. ولعل هذا من أهم الدوافع التي جعلت الملك عبد العزيز يدعو إلي مؤتمر إسلامي في مكة المكرمة من أجل التضامن الإسلامي للدفاع عن القضايا الإسلامية، وكان ذلك عام ١٣٤٤هـ–١٩٢٦م.

كان الملك عبد العزيز يقوم بنفسه بتوعية شعبه بالقضية الفلسطينية بصفتها قضية عربية إسلامية، وكان يكتب لأمراء المناطق، كما فعل في ٨ جمادي الأولي ١٣٥٦هـ/ أغسطس ١٩٣٧م، يعلمهم بما يجري في فلسطين بين العرب واليهود، وبما ينطوي عليه من مخاطر (أنظر: جلال كشك، السعوديون والحل الإسلامي، لندن، ١٩٨٢م، ص٥٢–٥٣).

وفي كل المناسبات كان الملك عبد العزيز يعبر عن إيمانه بأن القضية الفلسطينية هي قضية إسلامية، وليست قضية الفلسطينيين أو العرب وحدهم. ففي موسم الحج كان يؤكد هذا الإيمان، ويعبر عنه في خطاباته للحجاج المسلمين الوافدين من كافة أنحاء العالم الإسلامي. ففي خطابه في حجاج بيت الله الحرام في عام ١٣٦٧هـ–١٩٤٧م أشار إلي أن مسألة فلسطين هي أهم ما يشغل أقطار المسلمين والعرب هذه الأيام، وهي المسألة التي يجب أن تكون موضع عناية الجميع ومدار اهتماماتهم.

وفي المؤتمر الصحفي الذي عقد في الرياض يوم ٢٢ شعبان ١٣٦٧هـ/ ٣٠ يوليو ١٩٤٨م أذيع تصريح من الملك عبد العزيز جاء فيه: "أما موقفي من قضية فلسطين فواضح وصريح، وأساسه عروبة فلسطين، ومنع قيام دولة يهودية، ومنع تقسيم فلسطين بأي ثمن يكون" (المصدر السابق، ص٥٢–٥٣).

واستمر هذا النهج في سياسة المملكة الثابتة تجاه قضية فلسطين.

(١) أنظر: جريدة أم القرى الرسمية، السنة ٢، العدد ٥٥، بتاريخ ١٣٤٤/٦/٣٠هـ (١٩٢٦/١/١٥م)، ص٣.

(٢) أنظر: جريدة أم القرى الرسمية ، السنة ٢، العدد ٨٦، بتاريخ ١٣٤٥/١/٢٧هـ (١٩٢٦/٨/٦م)، ص٣.

(٣) أنظر: خالد الفيصل آل سعود، مصدر سابق، ص١٠٢.

(٤) أنظر: جريدة أم القرى الرسمية ، السنة ٨، العدد ٣٩٠، بتاريخ ١٣٥١/١/٢٨هـ (١٩٣٢/٦/٣م)، ص٣.

وبحث معهم القضية الفلسطينية والهجرة اليهودية إلي فلسطين والخطر الذي يهدد السلام العالمي بسبب ذلك، وطلب من الحكومة السوفيتية اتخاذ موقف عادل من القضية الفلسطينية[١].

وليس ببعيد عن الذاكرة ذلك الموقف المؤثر الذي اتخذه الأمير فيصل في مؤتمر المائدة المستديرة بلندن عام ١٣٥٧هـ-١٩٣٩م[٢]، وهو موقف تكرر من الأمير فيصل في زيارته إلي أمريكا عام ١٣٦٢هـ-١٩٤٣م، حيث اجتمع بالرئيس الأمريكي روزفلت، وناقش معه الهجرة اليهودية إلي فلسطين، وفي طريق عودته اجتمع بالملك جورج السادس ورئيس وزرائه تشرشل لذات الهدف[٣].

وعندما حضر مؤتمر الأمم المتحدة عام ١٣٦٧هـ-١٩٤٧م كان له موقف رائع نبت في لحظته ولم يكن معدًا له مما يؤكد إخلاصه لقضية فلسطين ودعمه لها، ذلك أن المندوب الأمريكي جون مارشال أعلن تأييده لقرار التقسيم[٤]، فما كان من الأمير فيصل إلا أن رد عليه

---

(١) أنظر: وداد خضير حسين الشتيوي، الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود: سيرته وحياته الأولى- ظهوره على الساحة الدولية واستشهاده ودوره في قضيتي اليمن وفلسطين ١٣٨٤-١٣٩٥هـ/١٩٦٤-١٩٧٥م، الرياض، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٧م، ص١٤٠.

(٢) المصدر السابق، ص١٤١.

(٣) خالد الفيصل، مصدر سابق، ص١٠٨.

(٤) **قرار تقسيم فلسطين** هو الاسم الذي أطلق على قرار الجمعية العامة التابعة لهيئة الأمم المتحدة رقم ١٨١ والذي أُصدر بتاريخ ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧م، ويتبنّى خطة تقسيم فلسطين القاضية بإنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين وتقسيم أراضيها إلى ٣ كيانات جديدة، كالتالي:

- دولة عربية: تبلغ مساحتها حوالي ٤,٣٠٠ ميل مربع (١١,٠٠٠ كم٢) ما يمثل ٤٢,٣% من فلسطين وتقع على الجليل الغربي، ومدينة عكا، والضفة الغربية، والساحل الجنوبي الممتد من شمال مدينة أسدود وجنوباً حتى رفح، مع جزء من الصحراء على طول الشريط الحدودي مع مصر.
- دولة يهودية: تبلغ مساحتها حوالي ٥,٧٠٠ ميل مربع (١٥,٠٠٠ كم٢) ما يمثل ٥٧,٧% من فلسطين وتقع على السهل الساحلي من حيفا وحتى جنوب تل أبيب، والجليل الشرقي بما في ذلك بحيرة طبريا وإصبع الجليل، والنقب بما في ذلك أم الرشراش أو ما يعرف بإيلات حالياً.
- القدس وبيت لحم والأراضي المجاورة، تحت وصاية دولية.

كان هذا القرار من أول محاولات الأمم المتحدة لحل القضية الفلسطينية.

في مساء ٢٩ نوفمبر جرى التصويت فكان ثلاثة وثلاثون صوتا مع التقسيم، وثلاثة عشر صوتا ضدّه وامتنعت عشر دول عن التصويت، وغابت دولة واحدة (أنظر: قرار تقسيم فلسطين، موقع ويكيبيديا- الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org/wiki).

بقوله: "ما كان ينتظر من المستر مارشال أن يجنح إلي تأييد التقرير المذكور قبل أن تبدي اللجنة السياسية التابعة لهيئة الأمم المتحدة رأيها فيه وترفعه لجمعيتها العمومية، وإن كان مقصود المستر مارشال من تأييده التأثير علي أعضاء الجمعية العمومية مقدمًا تمهيدًا لحملها في النهاية علي موافقتها له فذلك لا ينطبق علي روح العدالة المؤملة في أعضاء هذه الجمعية الأممية. إن لدي أعضاء هذه الجمعية ضمائر حية لا تسمح لهم أن يتأثروا بمجرد أقوال لا تتفق مع روح الحق والإنصاف دون دراسة وتمحيص"[١].

ثم انتقد سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية، وبعد أن خذل أعضاء الجمعية العمومية الأمير فيصل وصدر قرار التقسيم أعلن رفض بلاده للقرار، وأن للعرب والفلسطينيين الحق في الدفاع عن أنفسهم[٢].

وبعد توليه الملك أصبحت جهود الملك فيصل- رحمه الله- لدعم قضية المسلمين أكثر وضوحًا وشمولًا وقوة؛ ففي عام ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م[٣] هاجمت إسرائيل مصر وسوريا والأردن،

---

(١) نقلًا عن: إبراهيم بن عبد الله السماري، دعم الملك فيصل للقضية الفلسطينية، من كتاب: المملكة العربية السعودية وفلسطين: بحوث ودراسات، بحوث ندوة المملكة العربية السعودية وفلسطين التي نظمتها دارة الملك عبد العزيز في الفترة ٢٧-٢٩ محرم ١٤٢٢هـ الموافق ٢١-٢٣ إبريل ٢٠٠١م، الرياض، الكتاب (١٩٢)، ج٢، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، ص٢٨٩.

(٢) وداد الشتيوي، مصدر سابق، ص١٤١.

(٣) **حرب ١٩٦٧** وتُعرف أيضًا في كل من سوريا والأردن باسم نكسة حزيران وفي مصر باسم نكسة ٦٧ وتسمى في إسرائيل حرب الأيام الستة، هي الحرب التي نشبت بين إسرائيل وكل من العراق ومصر وسوريا والأردن بين ٥ حزيران/يونيو ١٩٦٧م والعاشر من الشهر نفسه، وأدت إلى احتلال إسرائيل لسيناء وقطاع غزة والضفة الغربية والجولان وتعتبر ثالث حرب ضمن الصراع العربي الإسرائيلي؛ وقد أدت الحرب إلى مقتل ١٥,٠٠٠-٢٥,٠٠٠ شخص في الدول العربية مقابل ٨٠٠ في إسرائيل، وتدمير ٧٠-٨٠% من العتاد الحربي في الدول العربية مقابل ٢-٥% في إسرائيل، إلى جانب تفاوت مشابه في عدد الجرحى والأسرى؛ كما كان من نتائجها صدور قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ وانعقاد قمة اللاءات الثلاثة العربيّة في الخرطوم وتهجير معظم سكان مدن قناة السويس وكذلك تهجير معظم مدنيي محافظة القنيطرة في سوريا، وتهجير عشرات الآلاف من الفلسطينيين من الضفة بما فيها محو قرى بأكملها، وفتح باب الاستيطان في القدس الشرقية والضفة الغربية.

لم تنته تبعات حرب ١٩٦٧ حتى اليوم، إذ لا تَزال إسرائيل تحتلّ الضفة الغربية، كما أنها قامت بضم القدس والجولان لحدودها، وكان من تبعاتها أيضًا نشوب حرب أكتوبر عام ١٩٧٣ وفصل الضفة الغربيّة عن السيادة الأردنيّة، وقبول العرب منذ مؤتمر مدريد للسلام عام ١٩٩١ بمبدأ "الأرض مقابل السلام" الذي ينصّ على العودة لما قبل حدود الحرب لقاء اعتراف العرب بإسرائيل، والسلام معها؛ رغم أن دول عربيّة عديدة باتت

واحتلت الضفة الغربية وشبه جزيرة سيناء ومرتفعات الجولان، فبادر الملك فيصل- رحمه الله- إلي الوقوف مع تلك الدول العربية، متجاوزًا الخلاف الحاد القائم بينه وبين الرئيس المصري آنذاك؛ ومن منطلق حرصه علي ترتيب أوليات المصلحة الإسلامية، ووحدة الأمة[1]. كما بادر إلي قطع إمدادات النفط عن أمريكا وبريطانيا؛ لمساندتهما العدو الصهيوني[2].

وإذا كان دعم الملك فيصل- رحمه الله- للفلسطينيين معروفًا لكل احد أنه في المرتبة الأولي، فإنه لا أحد ينسي موقفه البطولي في حرب العاشر من رمضان ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م[3] وذلك بدعم دول المواجهة، وقطع إمدادات البترول عن الغرب الموالي لإسرائيل[1].

تقيم علاقات منفردة مع إسرائيل سياسيّة أو اقتصادية (أنظر: حرب ١٩٦٧، موقع ويكيبيديا- الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org/wiki).

(١) أنظر: منير العجلاني، مصدر سابق، ص٤٤٨.

(٢) خالد الفيصل، مصدر سابق، ص٦٠.

(٣) **حرب أكتوبر** أو حرب العاشر من رمضان كما تعرف في مصر أو حرب تشرين التحريرية كما تعرف في سوريا أو حرب يوم الغفران كما تعرف في إسرائيل، هي حرب شنتها كل من مصر وسوريا في وقتٍ واحدٍ على إسرائيل عام ١٩٧٣م وهي رابع الحروب العربية الإسرائيلية بعد حرب ١٩٤٨ (حرب فلسطين) وحرب ١٩٥٦ (حرب السويس) وحرب ١٩٦٧ (حرب الستة أيام) بخلاف حرب الاستنزاف (١٩٦٧-١٩٧٠) التي لم تكن مواجهات عسكرية مباشرة ومستمرة بين الطرفين ولكن غارات وعمليات عسكرية متفرقة. وكانت إسرائيل في الحرب الثالثة (حرب ١٩٦٧) قد احتلت شبه جزيرة سيناء من مصر وهضبة الجولان من سوريا، بالإضافة إلى الضفة الغربية التي كانت تحت الحكم الأردني وقطاع غزة الخاضع آنذاك لحكم عسكري مصري. بدأت الحرب يوم السبت ٦ أكتوبر ١٩٧٣م الموافق ١٠ رمضان ١٣٩٣هـ بتنسيق هجومين مفاجئين ومتزامنين على القوات الإسرائيلية؛ أحدهما للجيش المصري على جبهة سيناء المحتلة وآخر للجيش السوري على جبهة هضبة الجولان المحتلة. وقد ساهمت في الحرب بعض الدول العربية سواء بالدعم العسكري أو الاقتصادي.

عقب بدء الهجوم حققت القوات المسلحة المصرية والسورية أهدافها من شن الحرب على إسرائيل، وكانت هناك إنجازات ملموسة في الأيام الأولى للمعارك، فعبرت القوات المصرية قناة السويس بنجاح وحطمت حصون خط بارليف وتوغلت ٢٠ كم شرقًا داخل سيناء، فيما تمكنت القوات السورية من التوغل إلى عمق هضبة الجولان وصولاً إلى سهل الحولة وبحيرة طبريا. أما في نهاية الحرب فقد تمكن الجيش الإسرائيلي من تحقيق بعض الإنجازات، فعلى الجبهة المصرية تمكن من فتح ثغرة الدفرسوار وعبر للضفة الغربية للقناة وضرب الحصار على الجيش الثالث الميداني ومدينة السويس ولكنه فشل في تحقيق أي مكاسبَ إستراتيجيةٍ سواءً باحتلال مدينتي الإسماعيلية أو السويس أو تدمير الجيش الثالث أو إجبار القوات المصرية على الانسحاب إلى الضفة الغربية مرة أخرى، أما على الجبهة السورية فتمكن من رد القوات السورية عن هضبة الجولان واحتلالها مرة أخرى.

ففي شهر رمضان المبارك عام ١٣٩٣هـ/ أكتوبر ١٩٧٣م وقعت الحرب الإسلامية الإسرائيلية، ووقفت الدول الغربية موقفًا منحازًا للعدو الإسرائيلي، فبادر الملك فيصل- رحمه الله- إلي قطع إمدادات النفط عن الغرب بصورة أذهلت خبراء السياسة، وحيرت المتخصصين في قضايا المنطقة الذين ينظرون إلي الأحداث بمنظار سياسي بحت دون إعارة اهتمام للخلفية الدينية للقضية ومدي تأثيرها في سير أحداثها.

* أسس تعامل الملك فيصل مع قضية فلسطين:

من المهم جدًا عند الحديث عن جهود الملك فيصل في دعم القضية الفلسطينية أن يشار إلي أن عصره كان من أكثر المراحل أهمية في تاريخ المنطقة العربية بعامة، وفي تاريخ القضية الفلسطينية بخاصة؛ نسبة إلي التطورات العديدة والمؤثرة التي شهدتها تلك الحقبة التاريخية.

ومن المهم جدًا أن يشار إلي أن سياسة الملك فيصل في مجال القضية الفلسطينية بنيت علي أسس ثابتة وواضحة، زادها رسوخًا البيئة الدينية التي ترعرع فيها، ذلك أنه تربي في بيت دين وعلم هو بيت أخواله آل الشيخ، وما يستحضره تاريخًا ومكانًا عن مسؤولياته الدينية، حيث

تدخلت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي لتعويض خسائر الأطراف المتحاربة، فمدت الولايات المتحدة جسرًا جويًا لإسرائيل بلغ إجمالي ما نقل عبره ٢٧٨٩٥ طنًا، في حين مد الاتحاد السوفيتي جسرًا جويًا لكل من مصر وسوريا بلغ إجمالي ما نقل عبره ١٥٠٠٠ طن إضافة إلى نحو ٦٣,٠٠٠ طن من الأسلحة عن طريق البحر وصلت قبل وقف إطلاق النار، نقل أكثرها إلى سوريا.

انتهت الحرب رسميًا مع نهاية يوم ٢٤ أكتوبر من خلال اتفاق وقف إطلاق النار الموقع بين الجانبين العربي الإسرائيلي، ولكنه لم يدخل حيز التنفيذ على الجبهة المصرية فعليّاً حتى ٢٨ أكتوبر.

التسمية: سميت الحرب في مصر حرب السادس من أكتوبر تيمنًا بالشهر الميلادي الذي نشبت فيه الحرب أو حرب العاشر من رمضان تيمنًا بالشهر الهجري الموافق لنفس التاريخ. وتعرف الحرب في سوريا باسم حرب تشرين التحريرية تيمنًا بالشهر السرياني الموافق لتاريخ الحرب. فيما تعرف الحرب في إسرائيل باسم حرب يوم الغفران نظرًا لموافقة تاريخ بدء الحرب عيد يوم الغفران اليهودي (لمزيد من التفاصيل أنظر: حرب أكتوبر، موقع ويكيبيديا- الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org/wiki).

(١) أنظر: عيد مسعود الجهني، الملك البطل، مصدر سابق، ص٥٨-٥٩. و محمد حرب، مصدر سابق، ص٩٥. و عبد العزيز حسين الصويغ، الإسلام في السياسة الخارجية السعودية، الرياض، أوراق للنشر والأبحاث والإعلام، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، ص٦٢.

يعلم أن حكم آبائه وأجداده آل سعود قام علي أساس ديني، ويدرك ما خص الله به دولته السعودية من مكانة دينية عند المسلمين جميعًا.

ويسهل بعد ذلك التأكيد علي أن الشواهد تنطق بالتزام الملك فيصل بتلك الأسس التزامًا تامًا، لأنه لم يبد منه ما يناقضها، بل كل تصريحاته وسياسته تؤكد جدية سياسته وواقعيتها[1].

فمن أهم هذه الأسس:

١- أس الأسس في فكر الملك فيصل فيما يتعلق بنظريته إلي قضية فلسطين أنه ينظر إليها من زاوية المسؤولية الدينية، ولذا عمل من أجل أن يدرك العالم الإسلامي أن هذه القضية هي قضيته وليست قضية العرب وحدهم، وبذل جهدًا خارقًا لتعريف العالم الإسلامي والعالم الدولي بهذه القضية وأبعادها وآثارها في حياة المسلمين وفي السلام العالمي المنشود.

يقول- رحمه الله-: "إن هناك مقدسات لكم تداس، وتهان، وترغم[2] يوميًا؛ فهناك أرض المعراج، هناك أولي القبلتين، هناك ثالث الحرمين الشريفين[3]، فهو لنا جميعًا... إنه ليس للعرب دونكم أيها الإخوان، لكنه للمسلمين جميعًا، وإنه ليتعرض اليوم لأعظم الكيد والحرمات، وإني لأهيب بإخواني المسلمين أن يهبوا لنصرة دينهم، وللدفاع عن مقدساتهم؛

---

(١) وداد الشتيوي، مصدر سابق، ص١٤٧.

(٢) قال ابن منظور في (لسان العرب) مادة "رغم": "الرغم: الذلة، والرغم: القسر". وفي الحديث: "وإن رغم أنفه" أي: ذل، رواه بفتح الغين.. وفي حديث معقل بن يسار- أي قوله- رغم أنفي لأمر الله، أي ذل وانقاد". ونص الحديث الذي أشار إليه ابن منظور هو: "عن عبد الله بن بريدة عن يحيي بن يعمر حدثه أن أبا الأسود الدولي حدثه أن أبا ذر - ﷺ - حدثه قال: أتيت النبي - ﷺ - وعليه ثوب أبيض وهو نائم ثم أتيته وقد استيقظ فقال: ما من عبد قال لا إله إلا الله ثم مات علي ذلك إلا دخل الجنة. قلت: وإن زني وإن سرق؟ قال: وإن زني وإن سرق. قلت: وإن زني وإن سرق؟ قال: وإن زني وإن سرق. قلت: وإن زني وإن سرق؟ قال: وإن زني وإن سرق علي رغم أنف أبي ذر. وكان أبو ذر إذا حدث بهذا قال وإن رغم أنف أبي ذر" (رواه الإمام البخاري في كتاب اللباس، ٢٨٣/١٠) (أنظر: ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ).

(٣) الصواب أنه لا يصح وصف القدس بأنه الحرم الشريف، قال شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله-: "والأقصى اسم للمسجد كله، ولا يسمي هو ولا غيره حرمًا، وإنما الحرم بمكة والمدينة خاصة" (أنظر في تفصيل هذا: ابن تيمية، مجموع الفتاوى، جمع عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٥هـ، ١٤/٢٧-١٥).

لأن الله – ﷻ – قد فرض علينا ذلك وقال في محكم التنزيل: ﴿ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ ﴾ [1]،[2]،[3].

٢- عني الملك فيصل بالتخطيط في معالجته لقضية فلسطين، وتمثل ذلك في ثلاثة محاور ميزت سياسة الملك فيصل– رحمه الله–:

المحور الأول: عمله بما أوتي من قوة وإمكانات لنبذ الخلافات وتوحيد الصف العربي والإسلامي في مواجهة العدو الغاصب؛ لأنه يري أن مشكلة فلسطين لن تحل طالما أن الخلافات تمزق الحكومات العربية، بل أعلن الملك فيصل عن قلقه من وصول الخلاف إلي صفوف أبناء فلسطين أنفسهم[٤].

المحور الثاني: سعيه الحثيث لدعم دول المواجهة، وكان سعيه هذا مؤثرًا علي مؤتمر الخرطوم الذي عقد بتاريخ ١٣٨٧/٥/٢٣هـ الموافق ١٩٦٧/٨/٢٩م لبحث آثار العدوان الإسرائيلي، وفي هذا المؤتمر تقرر تخصيص دعم مالي لدول المواجهة[٥].

وشمل هذا المحور من التخطيط دعوة الملك فيصل الدول العربية للنهوض بقدراتها العسكرية، وعمله شخصيًا علي تقوية الجيش السعودي وتسليحه بأحدث المعدات، فشهدت السبعينيات بداية ظهور قوة سعودية عسكرية يحسب حسابها، وبدأت في تطوير سلاحها الجوي والبري والبحري، كما بدأت المملكة العربية السعودية في إعداد برامج تدريب حديثة لأبنائها العاملين في الجيش بفروعه المختلفة[٦].

ومن صور حرص الملك فيصل علي التخطيط لأثر فاعل يخدم القضية الفلسطينية عرض ثمار خبرته وحنته علي دول المواجهة للإفادة منها، وتمثل ذلك في نصيحته لدول

---

(١) سورة البقرة: الآية ١٩٤.

(٢) وتكملة الآية الكريمة: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾.

(٣) صلاح الدين المنجد، فيصل من خلال أقواله وأفعاله، مصدر سابق، ص١٤٦-١٤٧.

(٤) السيد عليوة، مصدر سابق، ص٢٥-٢٦.

(٥) أنظر في ذلك مثلًا: خالد الفيصل، مصدر سابق، ص٤٦-٩٢. و عبد الرحمن بن عبد العزيز سليمان الحصين، مصدر سابق، ص١٧٧-٢٦٣. و صلاح الدين المنجد، مصدر سابق، ص٥٥-٨٣. و علي الصفراني، في رحاب الله يا فيصل، مكة، دار الثقافة، ١٣٩٦هـ، ص٦-١٨.

(٦) السيد عليوة، مصدر سابق، ص٢٨.

المواجهة بمباغتة إسرائيل وأخذ زمام المبادرة في حرب عام ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م وتوجيه الضربة الأولي لإسرائيل.

يري بعض المؤرخين أن هزيمة العرب الساحقة كانت بسبب عدم الاكتراث بنصيحة الملك فيصل الحكيمة[١].

المحور الثالث: حرض الملك فيصل علي العمل المؤسسي لدعم القضية من خلال إنشاء المنظمات الإسلامية التي تعمل علي توحيد المسلمين ودعمها، وتنظيم العمل الإسلامي ولا سيما في مجال قضيتهم الأولي قضية فلسطين، مثل منظمة المؤتمر الإسلامي التي أسست عام ١٣٩٢هـ، وأشير في وثائق تأسيسها إلي أن مقرها المؤقت جدة إلي حين تحرير مقرها الدائم- القدس- بإذن الله[٢].

٣- أعطي الملك فيصل قضية فلسطين ترتيبًا متقدمًا في أولياته السياسية إدراكًا منه لأهميتها وآثارها في وحدة المسلمين وسلامة أوطانهم[٣].

٤- عمل الملك فيصل جادًا من أجل دعم قضية فلسطين علي مختلف الأصعدة، في المؤتمرات والمحافل العربية والإسلامية والدولية، مما عزف بالقضية الفلسطينية عالميًا، وزاد الشعور العربي والإسلامي تعاطفًا معها.

ومثال ذلك كلمته التي وجهها إلي المؤتمر الثاني لدول دعم الانحياز المنعقد في القاهرة في أكتوبر عام ١٩٦٤م، حيث تحدث عن قضية فلسطين، مشيرًا إلي أن الدفاع عنها يتعلق بجوهر المبادئ التي تنادي بها دول عدم الانحياز وتكافح من أجلها[٤].

ومما لا ريب فيه أن الملك فيصل- رحمه الله- عند عرضه قضية فلسطين علي مؤتمر دول عدم الانحياز إنما كان الهدف إلي فتح جبهة دولية للضغط علي العدو المغتصب تحفف من التأييد الذي حظيت به إسرائيل في أمريكا وأوروبا.

---

(١) أنظر: أحمد عسة، معجزة فوق الرمال، بيروت، ط٣، ١٩٧١م، ص١٥٧.

(٢) أنظر: عبد الله العبيد، إنجازات المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين: المنظمات الإسلامية الكبرى، من أبحاث مؤتمر المملكة في مئة عام، الرياض، ١٤١٩هـ، ص٣١.

(٣) منير العجلاني، مصدر سابق، ص٤٤٤.

(٤) السيد عليوة، مصدر سابق، ص٣٤.

٥- كان الملك فيصل- رحمه الله- ينظر إلي العدوان الصهيوني علي فلسطين ببصيرة أعمق من البعد السياسي والاقتصادي والمكاني، فقد كان ينظر إليه علي أنه عدوان موجه إلي الدين الإسلامي ذاته لحقد اليهود علي هذا الدين، وكان مؤقنًا أن العدو الصهيوني لن يتوقف عند حدود فلسطين بل ستستمر مطالباتهم بحقوقهم التاريخية المزعومة بما فيها الأراضي المقدسة في المملكة العربية السعودية[١].

٦- عدم الاعتراف بإسرائيل مهما كانت الظروف، ومهما كانت النتائج، مهما كان موقف العرب الآخرين[٢].

ولسد الطريق أمام أي اعتراف محتمل بالكيان الصهيوني وقف الملك فيصل موقفًا قويًا من أجل قيام منظمة تمثل الفلسطينيين تمثيلًا صحيحًا ومنتخبًا، وتتكلم باسمهم وتطالب بحقوقهم، وأيد منظمة التحرير الفلسطينية منذ قيامها عام ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م، وأمدها بالدعم المادي والمعنوي[٣].

* أساليب الملك فيصل ووسائله في دعم قضية فلسطين:

من أهم أساليب الملك فيصل ووسائله لدعم القضية الفلسطينية ما يأتي:

١- **الجهد القولى لدعم قضية فلسطين:** تمثل ذلك في خطب الملك فيصل التي لا تخلو واحدة منها مهما كانت مناسبتها ومهما كان زمانها من إشارة إلي هذه القضية وضرورة العمل من أجل حلها[٤]. وكذلك من خلال رسائل الملك فيصل ورسله إلي العالم الإسلامي والغربي لتبليغ ما يقوله الملك فيصل في المناسبات المختلفة. ولا يصح التقليل من أهمية الجهد القولي للملك فيصل فقد كان ذا تأثير بليغ وذا أثر عظيم لصالح القضية الفلسطينية.

---

(١) أنظر: محمد عنان، السعودية وهموم العرب خلال نصف قرن، بيروت، المكتب العالمي، ١٩٧٨م، ص٥٩-٧٠.

(٢) منير العجلاني، مصدر سابق، ص٤٤٦.

(٣) وداد الشتيوي، مصدر سابق، ص١٤٨.

(٤) صلاح الدين المنجد، مصدر سابق، ص١٨٩-٢٠٣.

فعند قيام الملك فيصل بزيارة رسمية للولايات المتحدة الأمريكية عام ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م[١] أعلن في بداية زيارته للصحفيين في واشنطن أن يهود أمريكا يساعدون عدونا إسرائيل، وأن كل من يساعد عدونا فهو عدو لنا، ثم أكد هذا الموقف مرة أخري في مؤتمر صحفي عقده في نيويورك معقل اليهود في ختام زيارته لأمريكا، "فكان ذلك تنبيهًا للشعب الأمريكي ودعوة له للوقوف بوجه النفوذ الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية لما يسببه من عداء بين العرب والولايات المتحدة. لقد كان الملك فيصل جريئًا في تصريحه ولم يخش مواجهة اليهود الأمريكيين وحملتهم التي أثاروها ضده في الولايات المتحدة فلم يتراجع ولم يغير موقفه"[٢].

٢- **الجهد البدني لدعم قضية فلسطين:** وقد تمثل ذلك في زيارات الملك فيصل لمعظم أقطار العالم، ولا سيما القارة الأفريقية، وما حققته تلك الزيارات من آثار إيجابية للقضية الفلسطينية[٣].

٣- **الجهد الدبلوماسي:** فبعد مؤتمر الخرطوم ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م بعث الملك فيصل رسائل ورسلًا إلي قادة دول العالم، وزار العديد من الدول الأفريقية والآسيوية، وكان من نتيجة هذا الجهد أن قطعت كثير من الدول الأفريقية علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل، واتخذت الدول الإسلامية موقفًا متضامنًا مع العرب[٤].

وفي مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية عام ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م استطاع الملك فيصل إقناع المؤتمر بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلًا وحيدًا للفلسطينيين[٥].

٤- **الجهد الإعلامي:** حيث سخر الملك فيصل وسائل الإعلام السعودية للدفاع عن قضية فلسطين وتعريف العالم أجمع بها وبحقوق الفلسطينيين وعدالة قضيتهم. كما أسس في مصر جريدة لمساندة القضية الفلسطينية وأنفق عليها وسدد عجزها[١].

---

(١) خالد الفيصل، مصدر سابق، ص١١٤.

(٢) وداد الشتيوي، مصدر سابق، ص١٥٧-١٥٨.

(٣) أنظر: نبيه الأصفهاني، التضامن العربي الأفريقي، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، ١٩٧٧م، ص١٨.

(٤) أنظر: عبد الواحد راغب، فيصل والعروبة، الرياض، مجلة الدارة، السنة ١، العدد ٣، شعبان ١٣٩٥هـ، ص١٢٢.

(٥) السيد عليوة، مصدر سابق، ص٨٩.

٥- **الدعم المادي:** وكانت مساعدات المملكة العربية السعودية علي قسمين:

القسم الأول: ما ألتزمت به في مؤتمرات القمة العربية لتكون قدوة لأشقائها من أجل تقديم الدعم المادي للفلسطينيين، وجهود الملك فيصل المميزة في تأسيس صندوق عربي مشترك في هذا الشأن[٢].

القسم الثاني: مساعدات أخري ظهرت الحاجة لها، تقدمها المملكة العربية السعودية لأشقائها الفلسطينيين لدعم صمودهم والتخفيف من معاناتهم، وشكلت لذلك لجان شعبية لجمع التبرعات للفلسطينيين، وما تقدمه المملكة العربية السعودية لدول المواجهة لدعم صمودها.

فقد كانت المملكة العربية السعودية الدولة الوحيدة التي عوضت دول المواجهة عن خسائرها بسبب تخفيض قيمة الجنية الإسترليني في مواجهة الدولار الأمريكي، كما قدمت دعمًا سخيًا للفلسطينيين ولدول المواجهة[٣].

وفوق ذلك كان الملك فيصل يسمي ما يقدمه للدول العربية والإسلامية التزامًا ولا يرضي تسميته معونات حفاظًا علي كرامة تلك الدول[٤].

٦- **رسخ الملك فيصل أسلوب أخذ الحيطة والحذر في التعامل مع العدو الغاصب،** ولأن قضية فلسطين- في فكر الملك فيصل- هي قضية المسلمين الأولي فقد كانت هاجسها في كل أحواله وأوقاته في حلة وترحاله.

وقد حاول استثمار ما وهبه الله من استقراء صحيح للأحداث، وما ميزه الله - ﷻ - به من توقع بصير باتجاهات هذه الأحداث في توجيه ذلك كله لمصلحة قضية المسلمين الأولي، فما كان منه إلا أن حذر السفراء العرب قبل العدوان الصهيوني عام ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م بأربعة أيام، ونبههم إلي أن العدو يعد لهجوم سريع بسلاح الطيران.

---

(١) محمد عنان، مصدر سابق، ص٦٣.

(٢) أحمد عسة، مصدر سابق، ص١٥٢.

(٣) وداد الشتيوي، مصدر سابق، ص١٩٠-١٩٤.

(٤) عبد الواحد راغب، مصدر سابق، ص١٢١.

كان يدرك أن علي العرب أن يأخذوا بزمام المبادرة، لأن النصر سيكون بجانب من يبدأ المعركة، فكرر نصيحته هذه مرتين، مرة في بروكسل والثانية في جنيف أثناء زيارته لهما، وكان السفراء العرب قد قدموا للسلام عليه– رحمه الله– بمناسبة هذه الزيارة[١].

وقد أكد الملك فيصل– رحمه الله– بنفسه أن هذا الموضوع قد طرح في مؤتمر القمة العربي بالإسكندرية في ١٣٨٤/٤/٢٨هـ الموافق ١٩٦٤/٩/٤م الذي كان– رحمه الله– رئيسًا له، ونوقش مناقشة مستفيضة، إلا أن التطورات التي أعقبت المؤتمر جاءت مع الأسف في غير صالح العرب[٢].

٧- **الإقناع العقلي:** فقد وهب الله الملك فيصل قدرة عظيمة علي الإقناع، ساعدته في ذلك ثروته الثقافية الواسعة، وثقافته التاريخية الثرية.

يقول "روبير سوازانية"[٣]: رأيت بعيني وسمعت بأذني أطراف هذا الحوار الذي دار بين الرجلين، وكنت آنذاك جاهدًا في تحليل الانطباعات التي لمحتها علي وجه كل منهما.

قال الرئيس الفرنسي الجنرال شارل ديجول[٤] لجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود في معرض الحديث عن قضية فلسطين والشرق العربي: لابد للعرب أن يعترفوا بالأمر الواقع في فلسطين.

---

(١) خالد الفيصل، مصدر سابق، ص٦١.

(٢) محمد عنان، مصدر سابق، ص٧٢.

(٣) كاتب فرنسي مشهور، كان مقربًا من الرئيس الفرنسي شارل ديجول (أنظر: السيد عبد الحافظ عبد ربه، فيصل في قمة التاريخ، القاهرة، دار الكتاب المصري، ط١، ١٣٩٧هـ–١٩٧٧م، ص٦١٠).

(٤) **شارل ديجول:** المعروف بشكل عام باسم الجنرال ديجول أو أحيانًا "الجنرال"، ولد في ٢٢ نوفمبر ١٨٩٠ في ليل وتوفي في ٩ نوفمبر ١٩٧٠ في كولومبي ليه دو إيجليز (المرن الأعلى) (وهو إقليم فرنسي، يقع في شمال شرق فرنسا سمي باسم المَرن العليا نسبة لنهر المَرن)، هو عسكري، مقاوم، رجل دولة وكاتب فرنسي.

أسس فرنسا الحرة ثم قاد اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني خلال الحرب العالمية الثانية، وكان رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية من ١٩٤٤ إلى ١٩٤٦م، ورئيس مجلس الوزراء من ١٩٥٨ إلى ١٩٥٩م، ومؤسس الجمهورية الخامسة التي أنشئت في ١٩٥٨م، وكان رئيس الجمهورية من ١٩٥٩ إلى ١٩٦٩م، ليكون أول من شغل هذا المنصب في ظل هذا النظام (أنظر: شارل ديغول، موقع ويكيبيديا– الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org/wiki).

فأجابه جلالة الملك فيصل متسائلًا: ألم يكن احتلال ألمانيا الهتلرية لفرنسا في الحرب العالمية الثانية أمرًا واقعًا؟ فلماذا رفضتموه؟ قال ديجول: ولكن فلسطين كانت في أحد عصور التاريخ وطنًا لإسرائيل. فرد جلالة الملك فيصل– علي الفور–: إذن فلماذا لا نعيد توزيع العالم علي أساس ما كان عليه في العصور الماضية فتعود فرنسا إلي أملاك روما، وتعود (أسبانيا) الأندلس إلي العرب والمسلمين، وهكذا دواليك؟ ولماذا يفرض علي العرب وحدهم دون شعوب الأرض جميعًا أن يعيدوا توزيع أوطانهم علي أساس ما كانت عليه قبل ألف، أو ألفين من السنين؟ وهنا سكت ديجول، ثم قال لجلالة الملك فيصل: الحق معكم يا معشر العرب، ولن يضيع حقهم أبدًا وأنت فيهم"[1].

"قال ديجول: ولكن يا جلالة الملك إنهم يقولون: إن فلسطين هي وطنهم التاريخي، وفيها ولد جدهم الأعلى إسرائيل!

فأجابه الفيصل علي الفور: يا فخامة الرئيس إنك– فيما نعلم– رجل مسيحي مؤمن يقرأ في العهد القديم، ويقرأ العهد الجديد، ألم تجد في العهد القديم أن فلسطين كانت أرض شعب الكنعانيين العرب، وأن اليهود دخلوها غزاة، مثل الرومان، حينما غزوا فرنسا وإنجلترا وجميع البحر الأبيض؟ فلماذا تريد تصحيح خريطة العالم الحديث علي أساس الغزو القديم لحساب اليهود فقط دون حساب الإيطاليين؟

ثم أضاف الفيصل: إذا كانت ولادة جد اليهود الأعلى "إسرائيل" في فلسطين يعطي إسرائيل الحق في تملك فلسطين فالويل إذن لباريس، فكم من مولود أجنبي ولد فيها، ثم أصبح رئيس دولة في بلاده، فلا أدري يا فخامة الرئيس لمن ستتنازلون عن باريس عملًا بحق الولادة فيها؟"[2].

"وهنا وضحت الحقيقة عندئذ للجنرال ديجول، وطلب رئيس وزرائه فورًا "بومبيدو"[3] وبحضور الملك فيصل، وقال له: الآن فهمت الحقيقة، وأمره بوقف ما بقي من شحنات

([1]) المصدر السابق، ص٦١٠–٦١١.

([2]) أنظر: مجلة أخبار العالم الإسلامي، ص٧–٨ (نقلًا عن: إبراهيم بن عبد الله السماري، مصدر سابق، ص٣٠١).

([3]) **جورج جان ريموند بومبيدو**: (٥ يوليو ١٩١١– ٢ أبريل ١٩٧٤م)، سياسي فرنسي شغل منصب رئيس فرنسا من عام ١٩٦٩ حتى وفاته في عام ١٩٧٤. كان سابقًا رئيس وزراء فرنسا من عام ١٩٦٢ إلى عام ١٩٦٨– وهي أطول فترة لهذا المنصب. عمل كأحد كبار مساعدي الرئيس شارل ديغول لفترة طويلة. عند عمله كرئيس للدولة، كان بومبيدو محافظًا معتدلًا وأصلح علاقة فرنسا بالولايات المتحدة وحافظ على علاقات إيجابية

السلاح إلي إسرائيل فورًا، وظل الأمر كذلك إلي اليوم. وأعلن ديجول لكثير من وزراءه أن الفضل في ذلك هو للملك فيصل وأنه هو الذي أفهمه حقيقة قضية فلسطين"[١].

ويقول الدكتور/ معروف الدواليبي[٢] إن إسرائيل كانت تحارب بأسلحة فرنسية وليست أمريكية، ويروي الدواليبي أنه حين عودة الملك فيصل إلى الظهران في أعقاب المقابلة، استدعى رئيس شركة التابلاين الأمريكية وقال له: "إن أي نقطة بترول تذهب لإسرائيل ستجعلني أقطع البترول عنكم"، وتم قطع البترول بعد أن علم بمساعدة أمريكا لإسرائيل، وقامت المظاهرات في أمريكا ووقف الناس في صفوف أمام محطات البنزين وهتفوا: "نريد البترول، لا نريد إسرائيل".

"ويذكر مستر أرمور أنه جلس في إحدى مآدب العشاء بجوار الأمير فيصل، فبدأ الأمير يتحدث عن أن العرب يعدون العدة للهجرة إلي جنوب أسبانيا لإنشاء دولة هناك. وقد دهش مستر أرمور لهذا القول، فالتفت إلي الأمير السعودي وقال مبتسمًا: هل أبلغتم فرانكو بذلك؟ فأجاب الأمير فيصل: من المؤكد أننا لن نبلغه ذلك، وما الضرورة؟ لقد عشنا في جنوب أسبانيا نحو ألف عام، وليس ثمة ما يمنعنا من العودة إلي وطننا التاريخي. أليست هذه هي النظرية التي تؤيدونها بتأييدكم اليهود في فلسطين؟"[٣].

ظلَّ الفيصل على هذا النحو حتى استُشهِد وهو يدافع عن قضايا العرب والمسلمين.

مع المستعمرات السابقة المستقلة حديثًا في إفريقيا (أنظر: جورج بومبيدو، موقع ويكيبيديا- الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org/wiki).

(١) معروف الدواليبي، فيصل ابن المدرستين، من أبحاث ندوة "الملك فيصل والتضامن الإسلامي" التي عقدت في الرياض في الفترة من ١٤٠٦/٦/٢٩هـ إلي ١٤٠٦/٧/١هـ-١٩٨٦م، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م، ص٣٥.

(٢) **محمد معروف الدواليبي:** (١٩٠٩- ١٥ يناير ٢٠٠٤م) سياسي سوري وحقوقي قانوني، وأستاذ جامعي، رئيس وزراء سورية، ورئيس البرلمان. حصل على الجنسية السعودية، وعمل مستشارًا في الديوان الملكي السعودي من عام ١٩٦٥ إلى وفاته (أنظر: معروف الدواليبي، موقع ويكيبيديا- الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org/wiki).

(٣) منير العجلاني، مصدر سابق، ص١٠٩.

* من أقوال الملك فيصل في القضية الفلسطينية:

"إن ما يحل بالشعب العربي الفلسطيني من ظلم وعدوان، لا مثيل له في التاريخ حتى في العهود المظلمة فلقد شُرِّد شعب كامل من أرضه ووطنه لإحلال شعب آخر مكانه، وقد ناشدت الدول العربية الضمير العالمي زهاء ربع قرن لإحقاق الحق ورفع الظلم عنها، ولكن لم يستجب لتوسلاتنا مما اضطرها لحمل السلاح دفاعًا عن حقها وأراضيها ومقدساتها"[١].

٢- موقف الملك فيصل من ثورة ٢٦ سبتمبر اليمنية:

قامت ثورة ٢٦ سبتمبر اليمنية في شمال اليمن عام ١٩٦٢ وحدثت خلالها حرب أهلية بين الموالين للمملكة المتوكلية وبين الموالين للجمهوريّة العربية اليمنية واستمرت الحرب ثمان سنوات (١٩٦٢-١٩٧٠م). تأسست الجمهورية اليمنية بعد أن قام الجمهوريون الثوريون بقيادة الجيش تحت قيادة عبد الله السلال[٢] بانقلاب[١] ضد الإمام محمد البدر. ونتيجة لذلك، هرب الإمام محمد

---

(١) قال ذلك للرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون عندما زار المملكة في عام ١٩٧٤م- وهو أول رئيس أمريكي زار المملكة (أنظر: فيصل بن عبد العزيز آل سعود، موقع ويكيبيديا، مصدر سابق).

(٢) **عبد اللّه يحيى السَّلّال** (١٩١٧-١٩٩٤م)، هو أول رئيس للجمهورية العربية اليمنية في الفترة ١٩٦٢م-١٩٦٧م. ولد في قرية شعسان مديرية سنحان محافظة صنعاء عام ١٩١٧م. التحق بمدرسة الأيتام بصنعاء عاصمة اليمن آنذاك عام ١٩٢٩م، وبعد إتمامه للمرحلة الثانوية سافر إلى العراق عام ١٩٣٦م في بعثة عسكرية أرسلها حاكم اليمن وقتها الإمام يحيى حميد الدين حيث دخل الكلية العسكرية العراقية وتخرج فيها برتبة ملازم ثان عام ١٩٣٩م.

شارك في ثورة الدستور عام ١٩٤٨م بقيادة عبد الله الوزير حيث قُتل الإمام يحيى، ثم سُجن على إثرها كما أعدم الإمام أحمد بن يحيى الذي تولى الحكم بعد أبيه الكثير ممن شاركوا في الانقلاب. أخرجه ولي العهد سيف الإسلام محمد البدر حميد الدين- الإمام لاحقاً من السجن وكانت هذه غلطة ولي العهد التي قد يقال أنها كلفته عرشه. وبعدها أصبح رئيس الحرس لولي العهد وقد كان مشتركًا في تنظيم الضباط الأحرار ولم يكن يعلم الإمام البدر بهذا فقربه إليه أكثر. وفي ٢٦ سبتمبر بعد أسبوع واحد من وفاة الإمام أحمد وتسلم الإمام البدر الحكم قامت ثورة ٢٦ سبتمبر على النظام الإمامي الملكي في اليمن من قِبَل مجموعة من الضباط في الجيش حيث أيَّدها بعض من مشائخ بعض القبائل وتلقت دعم عسكري واسع من الجانب المصري ليصبح أول رئيس للجمهورية العربية اليمنية شمال اليمن (لمزيد من التفاصيل أنظر: عبد الله السلال، موقع ويكيبيديا، مصدر سابق).

البدر إلى السعودية وبدأ بالثورة المضادة من هناك. حيث تلقى الإمام وأنصاره الدعم من

([1]) كانت محاولة الانقلاب في السعودية عام ١٩٦٩ محاولة انقلاب فاشلة خطط لها العديد من كبار القادة في القوات الجوية الملكية السعودية، أمر الملك فيصل على أثرها، باعتقال مئات الضباط العسكريين، من ضمنهم بعض اللواءات. ومن المحتمل أن تكون هذه الاعتقالات قد استندت إلى معلومات سرية من وكالة الاستخبارات الأمريكية، حول مدى هذا الخطر. لاسيما وأن محاولة انقلاب سابقة وقعت ضد الملك فيصل في ١٩٦٦م.

(خلفية تاريخية): شهد كلًا من عقدي الخمسينات والستينات العديد من الانقلابات في المنطقة. فقد جاء انقلاب معمر القذافي الذي أطاح بالملكية في ليبيا الغنية بالنفط في ١٩٦٩م كنذير شؤم بشكل خاص للمملكة العربية السعودية نظرًا للتشابه بين البلدين الصحراويين ذوي الكثافة السكانية المنخفضة. ونتيجة لذلك، أنشأ الملك فيصل جهازًا أمنيًا متطورًا، وقمع بحزم المعارضة. كما هو الحال في كل الأمور، برر الملك فيصل هذه السياسات من الناحية الإسلامية. وفي وقت مبكر من حكمه، عندما واجه مطالب بوضع دستور مكتوب للبلاد، أجاب الملك فيصل قائلًا "دستورنا القرآن".

(المؤامرة): سيطر المتآمرون على بعض طائرات القوات الجوية. حيث كانت خطتهم أن تقصف هذه الطائرات القصر الملكي في الرياض، لقتل الملك وغيره من الأمراء رفيعي المستوى الذين قد يخلفونه. وبعد وفاة الملك والأمراء، خطط المتآمرون للإعلان عن تشكيل جمهورية شبه الجزيرة العربية.

كان الكثيرون من المتآمرين من أصل حجازي. وقد كانت الحجاز مملكة مستقلة، إلى أن ضمها السعوديون في ١٩٢٥. ويُعتقد أن يوسف الطويل وهو تاجر حجازي، أحد معارف الأمير فهد وأحد المتآمرين الرئيسيين، يحمل معتقدات حجازية انفصالية. وبالنسبة للآخرون الذين شاركوا في المؤامرة فكانوا من النجديين أو السنة من المنطقة الشرقية.

لكن "روبرت ليسي" ذكر في كتابه (المملكة من الداخل) الصادر عام ١٩٨١م تفاصيل مختلفة عن محاولات التمرد التي أُحبطّت في تلك السنة، حيث ذكر أنه لم يكن هناك أي ارتباط بين محاولة يوسف الطويل "مدني" حيث اتهم هو وبعض الأصوليين بالتخطيط لتفجير بعض المباني في جدة ولمظاهرات تهدف إلى محاولة إعلان قيام جمهورية، وما بين محاولة عسكريين في القوات الجوية لاستهداف الملك فيصل.

(فشل الانقلاب): اكتشفت أجهزة المخابرات بعد تفتيش أحد الضباط في القاعدة الجوية بجدة صحيفة تتضمن أسماء أغلب المشاركين في خطة الانقلاب كان نتيجة ذلك إجهاض محاولة الانقلاب قبل تنفيذها.

أعقب ذلك حملة اعتقالات واسعة شملت القبض على ٢٨ شخص برتبة مقدم و ٣٠ برتبة رائد إضافة لأكثر من ٢٠٠ ضابط آخرين ووصلت تقديرات عدد المعتقلين إلى نحو ألفي شخص في نهاية ١٩٦٩م، في حين تمكن البعض من الهرب خارج البلاد. وقد أُعدم قادة الانقلاب فيما بقى مصير الآخرين مجهولًا (أنظر: محاولة انقلاب ١٩٦٩ في السعودية، موقع ويكيبيديا– الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org/wiki).

وقيل: أنه تم التخطيط للانقلاب في المقام الأول من قبل ضباط القوات الجوية وكان يهدف إلى الإطاحة بالنظام الملكي وتأسيس نظام ناصري في البلاد. ادعى الملك فيصل أن سامي شرف، أحد مسؤولي جمال عبد الناصر، هو المخطط للمؤامرة. ومن المحتمل أن تكون الاعتقالات قد استندت إلى معلومات من الاستخبارات الأمريكية (أنظر: فيصل ملك السعودية، موقع ويكيبيديا، مصدر سابق).

السعودية، بينما تلقى الجمهوريين الدعم من مصر تحت حكم الجمهورية العربية المتحدة بقيادة جمال عبد الناصر[1]. ونتيجة لذلك، توترت العلاقات السعودية والمصرية.

في سبتمبر ١٩٦٤، التقى ناصر وفيصل في الإسكندرية بمصر، في القمة العربية. في ذلك الوقت، كان لمصر ٤٠ ألف جندي في اليمن، وقُتل ١٠ آلاف مدني. تعهد الزعيمان في إعلانهما الرسمي بالتعاون الكامل في حل الخلافات الحالية بين الفصائل اليمنية المتنوعة، والتعاون في منع الاشتباكات المسلحة في اليمن، والتوصل إلى حل سلمي. حظي الإعلان بإشادة واسعة النطاق في العالم العربي، وأشادت به واشنطن باعتباره "عملًا سياسيًا" و "خطوة كبرى نحو الحل السلمي النهائي للحرب الأهلية الطويلة". في مطار الإسكندرية، تبادل ناصر وفيصل العناق الصادق وأشار كل منهما إلى الآخر باعتباره "أخًا". قال فيصل إنه يغادر مصر "وقلبي مليء بالحب للرئيس ناصر".

سافر جمال عبد الناصر إلى جدة على متن سفينة الحرية في ٢٢ أغسطس عام ١٩٦٥[2]، وكانت هذه أول زيارة له إلى المملكة العربية السعودية منذ عام ١٩٥٤، عندما جاء لأداء فريضة

([1]) **جمال عبد الناصر** حسين (١٥ يناير ١٩١٨– ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠م) ضابط عسكري وسياسي مصري شغل منصب الرئيس الثاني لجمهورية مصر من عام ١٩٥٦ وحتى وفاته عام ١٩٧٠ وهو قائد الاتحاد العربي الاشتراكي الذي يدعو للوحدة العربية وهو أحد قادة ثورة ٢٣ يوليو التي أطاحت بالملك فاروق (آخر حاكم فعلي من أسرة محمد علي) وحوّلت نظام مصر إلى جمهوريةٍ رئاسية، شغل ناصر منصب نائب رئيس الوزراء في حكومتها الجديدة. قبل الثورة، كان ناصر عضوًا في حزب مصر الفتاة الذي كان ينادي بالاشتراكية. استقال عبد الناصر بعد الثورة من منصبه في الجيش وتولى رئاسة الوزراء، ثم اختير رئيسًا للجمهورية في ٢٥ يونيو ١٩٥٦م، طبقًا لاستفتاء أجري في ٢٣ يونيو ١٩٥٦م. وبعد محاولة اغتياله عام ١٩٥٤على يد أحد أعضاء جماعة الإخوان المسلمين، حظَر التنظيم وقمعه ووضع الرئيس محمد نجيب تحت الإقامة الجبرية وتولى المنصب التنفيذي (أنظر: جمال عبد الناصر، موقع ويكيبيديا، مصدر سابق).

([2]) على الرغم من الخلافات بين فيصل بن عبد العزيز والرئيس المصري جمال عبد الناصر إلا أن العلاقات الودية عادت بين الاثنين عندما زار الرئيس جمال عبد الناصر جدة في ٢٢ أغسطس ١٩٦٥م، وكان هدف الزيارة حل الخلاف بين السعودية ومصر حول القضية اليمنية، حيث وُقِّعَ في اليوم التالي اتفاق جدة لحل الأزمة اليمنية. بعد ذلك وفي حرب ١٩٦٧م وعقد مؤتمر القمة العربية في الخرطوم تعهد فيصل بن عبد العزيز بتقديم معونات مالية سنوية لمصر حتى تزول آثار الحرب عنها.

توطدت العلاقات السعودية المصرية أكثر عندما زار فيصل مصر سبع مرات، ثلاث منها في عهد الرئيس جمال عبد الناصر، كانت بدايتها في ٨ سبتمبر ١٩٦٥، وكانت هذه أول زيارة لفيصل بن عبد العزيز لمصر بعد توليه مقاليد الحكم، والتقى الرئيس جمال عبد الناصر بالإسكندرية. كانت الزيارة الثانية في ١٨ ديسمبر ١٩٦٩،

الحج. واستقبل فيصل عبد الناصر بحرارة عندما وصل. وعلى الرغم من خلافاتهما، فقد عادت العلاقات بين البلدين إلى طبيعتها. وفي غضون ٤٨ ساعة توصل الاثنان إلى اتفاق (المعروف باسم اتفاق جدة) بشأن ما يلي:

- انسحاب القوات المصرية من اليمن تدريجيًا خلال عشرة أشهر ووقف كل المساعدات السعودية للملكيين.
- تكوين مجلس يمني من ٥٠ عضوًا يمثلون جميع الفصائل اليمنية ويكون مكلفًا بتكوين حكومة انتقالية تمهيدًا لاستفتاء عام لتحديد مستقبل اليمن.

وقد اعترف سامي شرف، المسؤول المصري، بصعوبة تنفيذ الاتفاق لأنه قوبل بالرفض من قبل كافة الأطراف اليمنية. وصرح رئيس الحزب الجمهوري عبد الله السلال قائلًا: "إن الاتفاق يشكل تدخلًا سافرًا في استقلال الجمهورية العربية اليمنية، واعتداءً صارخًا على سيادتها وفقًا لكافة القوانين الدولية". ومن ناحية أخرى، أيد الملكيون الاتفاق في البداية قبل رفض أي محاولة لإنهاء الحرب مع الجمهوريين.

انعقد مؤتمر حرض[١]،[٢] في ٢٣ نوفمبر ١٩٦٥، برعاية مصر والسعودية، لوضع الإعلان السعودي المصري بين طرفي الصراع اليمني موضع التنفيذ. ترأس القاضي عبد الرحمن الإرياني

حيث استقبله الرئيس جمال عبد الناصر وبرفقته أنور السادات، وعقب الاستقبال الرسمي، رافق الرئيس جمال عبد الناصر الملك فيصل لزيارة الأزهر الشريف، وكانت الزيارة في إطار الإعداد للقمة العربية الخامسة، وكانت الزيارة الثالثة في سبتمبر ١٩٧٠، حيث زار الملك فيصل القاهرة لحضور مؤتمر القمة العربية الطارئ لبحث أحداث أيلول الأسود بين الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية (أنظر: فيصل بن عبد العزيز آل سعود، موقع ويكيبيديا- الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org/wiki. وأيضًا: **أيلول الأسود** ويعرف أيضًا باسم الحرب الأهلية الأردنية، هو الصراع الذي نشب في الأردن بين القوات المسلحة الأردنية بقيادة الملك حسين ومنظمة التحرير الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات في المقام الأول بين ١٦ و٢٧ سبتمبر ١٩٧٠ مع استمرار بعض الأعمال حتى ١٧ يوليو ١٩٧١م.. لمزيد من التفاصيل أنظر: أيلول الأسود، موقع ويكيبيديا- الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org/wiki).

(١) **حرض**: هي بلدة كبيرة ومدينة صناعية في محافظة الإحساء في المنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية، على بعد حوالي ١٥٠ كيلومترًا (٩٣ ميل) جنوب غرب الهفوف.

(٢) **مؤتمر حرض** تم عقده تطبيقًا للبيان السعودي المصري في٢٣ نوفمبر ١٩٦٥ بين جانبي الصراع في اليمن في أحداث ثورة ٢٦ سبتمبر تحت رعاية مصر والسعودية.

الوفد الجمهوري، بينما ترأس أحمد محمد الشامي وزير خارجية الملكيين الوفد الملكي. ومع ذلك، لم يتمكن الطرفان المتصارعان من التوصل إلى حل وسط، مما أدى إلى المزيد من إراقة الدماء بين الجمهوريين والملكيين.

إلى أن جاء مؤتمر القمة العربية بالخرطوم[1] الذي عُقد بعد الحرب، وأعلنت مصر بأنها مستعدة لسحب قواتها- البالغ عددها ٢٠ ألف جندي- من اليمن. واقترح وزير الخارجية المصري محمود رياض إعادة إحياء اتفاق جدة لعام ١٩٦٥. وقَبِل فيصل بن عبد العزيز

الوفد الجمهوري: برئاسة القاضي عبد الرحمن الإرياني، ومعه الأستاذ أحمد محمد نعمان والشيخ أحمد علي المطري، والعميد محمد الرعيني، والعميد علي سيف الخولاني، والدكتور حسن مكي، وعدد من ضباط الثورة ومشائخ وعلماء وتجار الجمهورية

والوفد الملكي: برئاسة السيد:أحمد محمد الشامي الذي كان وزير الخارجية للملكيين، وعضوية عدد من المشائخ الملكيين الكبار منهم الشيخ ناجي الغادر، والشيخ حامس العوجري وغيرهم.

كان مدة الاجتماع شهر كامل ولم يصل إلى نتيجة بسبب أن الملكيين كانوا متشددين ويريدون القضاء على شرعية الثورة والجمهورية وتغيير النظام السياسي الذي اعترف به الشعب (أنظر: مؤتمر حرض، موقع ويكيبيديا- الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org/wiki).

(1) **القمة العربية ١٩٦٧ (الخرطوم):** قمة اللاءات الثلاثة أو قمة الخرطوم هي مؤتمر القمة الرابع الخاص بجامعة الدولة العربية، عقدت القمة في العاصمة السودانية الخرطوم في ٢٩ أغسطس ١٩٦٧ على خلفية هزيمة عام ١٩٦٧ أو ما عرف بالنكسة. وقد عرفت القمة باسم قمة اللاءات الثلاثة حيث خرجت القمة بإصرار على التمسك بالثوابت من خلال لاءات ثلاثة: لا صلح ولا اعتراف ولا تفاوض مع العدو الصهيوني قبل أن يعود الحق لأصحابه. حضرت كل الدول العربية المؤتمر باستثناء سوريا.

قرارات البيان الختامي: قرار الخرطوم صدر في ١ سبتمبر ١٩٦٧ في ختام قمة جامعة الدول العربية في أعقاب حرب يونيو. شكل القرار أساسًا لسياسات هذه الحكومات تجاه إسرائيل حتى حرب أكتوبر عام ١٩٧٣. ودعي القرار إلى استمرار حالة العداء مع إسرائيل، وإنهاء المقاطعة النفطية العربية، ووضع حد للحرب الأهلية القائمة في شمال اليمن، والدعم الاقتصادي لمصر والأردن. وهذا القرار يعرف باسم قرار (اللاءات الثلاثة) والتي وردت (في الفقرة الثالثة) على النحو التالي: "لا سلام مع إسرائيل، لا اعتراف بإسرائيل، لا مفاوضات مع إسرائيل".

وأكد المؤتمر على وحدة الصف العربي ووحدة العمل المشترك، وضرورة التنسيق والقضاء على جميع الخلافات. وقد أكد الملوك والرؤساء وممثلي رؤساء الدول العربية الأخرى في المؤتمر موقف بلادهم من قبل تنفيذ ميثاق التضامن العربي الذي تم التوقيع عليه في مؤتمر القمة العربي الثالث في الدار البيضاء.

وكان من أبرز نتائج قمة الخرطوم تقديم كل من السعودية والكويت وليبيا دعمًا ماليًا سنويًا للدول المتضررة من العدوان الإسرائيلي حيث خصص مبلغ ١٤٧ مليون جنيه إسترليني لكل من مصر والأردن (أنظر: القمة العربية ١٩٦٧ "الخرطوم"، موقع ويكيبيديا- الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org/wiki).

الاقتراح، ووعد البدر بإرسال قواته للقتال مع مصر ضد إسرائيل. ووقع جمال عبد الناصر وفيصل بن عبد العزيز اتفاقية تنص على سحب القوات المصرية من اليمن ووقف المساعدات السعودية للملكيين وإرسال مراقبين من ثلاث دول عربية محايدة هي العراق والسودان والمغرب[1].

٣- الملك فيصل ومعركة النفط:

كان النفط- وما يزال- أهم سلعة إستراتيجية تقوم عليها اقتصاديات معظم الدول في العالم، وعلي الأخص الدول الرأسمالية، وفي طليعتها الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية. وإذا كانت الدول- وبخاصة العظمي منها- قد استخدمت القمح القوت الرئيس للناس، وكذلك استعملت الألعاب الأولمبية في علاقاتها السياسية والدوليةً، فليس غريبًا أن تقوم أي دولة عربية نفطية باستخدام النفط للدفاع عن الحق العربي بعامة والفلسطيني بخاصة. وبما أن المملكة العربية السعودية كانت- ولا تزال- من أهم الدول المنتجة للنفط في العالم، كان من الطبيعي أن يكون قرارها باستخدام النفط سلاحًا في المعركة ضد الاحتلال الإسرائيلي وضد من يؤيدون هذا الاحتلال. وهو من أهم القرارات السياسية التي اتخذها العرب في المواجهة ١ضد الصهيونية والاستعمار. ولقد كان الملك فيصل هو الفارس الأول الذي خاض معركة مواجهة ضد الاحتلال الصهيوني مع أشقائه العرب والمسلمين، متسلحًا بأهم الأسلحة الاقتصادية وهو النفط. فمنذ توليه الحكم وهو يعلن عن استعداد بلاده لاستعمال النفط سلاحًا في المعركة، فقد أذاع راديو المملكة العربية السعودية في ٢٥ ذي القعدة ١٣٨٤هـ/ ٢٨ مارس ١٩٦٥م تصريحًا للملك فيصل بن عبد العزيز جاء فيه: "إننا نعتبر قضية فلسطين قضيتنا وقضية العرب الأولي، وإن فلسطين بالنسبة لنا أغلي من البترول كسلاح في المعركة إذا دعت الضرورة لذلك، وإن الشعب الفلسطيني لابد وأن يعود إلي وطنه حتى ولو كلفنا ذلك أرواحنا جميعًا"[2].

عندما نشبت حرب عام ١٣٨٧هـ/ يونيه ١٩٦٧م، واحتلت إسرائيل الأرض الفلسطينية كلها، وسيناء والجولان، وجزءًا من لبنان، كانت دعوات لقطع النفط، وأخري لاستمرار تدفقه مع استخدام جزء من عائداته لدعم الصمود العربي وتقوية الجيوش العربية لتحرير الأراضي العربية

---

(١) شعر السلال أن ناصر خانه. رفع ناصر تجميد حوالي ١٠٠ مليون دولار من الأصول السعودية في مصر، وألغى فيصل تأميم بنكين مملوكين لمصر استولى عليهما في وقت سابق من ذلك العام.

(٢) جريدة الجهاد، عمان، ٢٦ ذي القعدة ١٣٨٤هـ/ ٢٩ مارس ١٩٦٥م.

المحتلة. وقد حسم الملك فيصل هذا الأمر في مؤتمر قمة الخرطوم الذي عقد في جمادي الأولي ١٣٨٧هـ/ أغسطس ١٩٦٧م وتقرر فيه دفع مبلغ (١٣٥) مليون جنيه إسترليني سنويًا، التزمت المملكة العربية السعودية بدفع مبلغ (٥٠) مليون جنيه إسترليني منها، والتزمت الكويت بدفع مبلغ (٥٥) مليون جنيه إسترليني، وليبيا (٣٠) مليون جنيه إسترليني[١].

وظلت سياسة المملكة العربية السعودية ثابتة منذ حرب عام ١٣٨٧هـ/ يونيو ١٩٦٧م حتى حرب رمضان ١٣٩١هـ/ أكتوبر ١٩٧٣م تجاه مسألة الاستخدام الإيجابي للنفط في تنفيذ التزاماتها بدعم دول الصمود من عائدات النفط. وعندما نشبت حرب رمضان عام ١٣٩٣هـ/ أكتوبر ١٩٧٣م تطور موقف المملكة العربية السعودية باتجاه استخدام النفط في المعركة بصورة أكثر تأثيرًا في الدول المستهلكة للنفط. فقد بدأت المملكة علي ضوء سياسة الملك فيصل النفطية بتقليص إنتاج النفط إلي ١٠%، وبالإضافة إلي هذه الخطوة صرح وزير النفط السعودي للولايات المتحدة الأمريكية أن المملكة لن تزيد إنتاجها الحالي من النفط، ما لم تبدل واشنطن موقفها المؤيد لإسرائيل، وأشارت صحيفة واشنطن بوست التي نشرت الخبر إلي أن هذه هي أول مرة تربط فيها السعودية علنًا بين تصدير نفطها إلي الولايات المتحدة الأمريكية وبين سياسة واشنطن في الشرق الأوسط[٢].

وفي مقابلة مع محطة التلفزيون الأمريكية N.B.C أجريت مع الملك فيصل في ١٦ جمادي الثانية ١٣٩٣هـ/ ١٦ يوليو ١٩٧٣م، بثت في ٧ رمضان/ ٤ أكتوبر عبر الملك فيصل عن خشية بلاده من أن تؤثر سياسة الولايات المتحدة المساندة لإسرائيل في علاقاتها بالمملكة العربية السعودية. وهدد صراحة باستخدام سلاح النفط قائلًا: "إننا لا نرغب في فرض أية قيود علي صادراتنا من النفط إلي الولايات المتحدة ولكن- كما ذكرت- فإن الولايات المتحدة بدعمها الكامل للصهيونية ضد العرب، تجعل من استمرار تزويدنا حاجات الولايات المتحدة أمرًا بالغ الصعوبة".

أوضح الملك فيصل لجريدة النهار البيروتية، أن أمريكا هي التي تقوي إسرائيل وتجعلها ترفض السلام، وأن أمريكا هي المسؤولة عن تصحيح الوضع، وعندما لا تستجيب لهذا الطلب فإن السعودية ستنظر في موضوع تخفيض إنتاج النفط أ، تجميده من زاوية مصالحها الذاتية

---

(١) أحمد عسة، مصدر سابق، ص١٦٠-١٦١.

(٢) السيدة عليوة، مصدر سابق، ص٧٥. و إلكسي فاسيليف، تاريخ المملكة العربية السعودية، موسكو، دار التقدم، ١٩٨٦م، ص٤٩٢.

المجردة[1]. وعندما اندلعت الحرب العربية الإسرائيلية في رمضان ١٣٩٣هـ/ أكتوبر ١٩٧٣م وضع الملك فيصل الجيش السعودي علي أهبة الاستعداد لمواجهة ظروف المعركة، وأرسل رسالة عاجلة مع السيد عمر السقاف- وزير الدولة للشؤون الخارجية- في ١٤ رمضان ١٣٩٣هـ/ ١٠ أكتوبر ١٩٧٣م إلي كل من دمشق والقاهرة، حيث أعرب السقاف للبلدين الشقيقين عن وقوف المملكة العربية السعودية بكل إمكاناتها إلي جانب الأشقاء العرب.

استمرت السياسة الأمريكية في تجاهل طلبات كل أصدقائها العرب، فقامت بدعم الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية. ولما أقامت جسرًا جويًا لتزويد إسرائيل بالسلاح في حرب عام ١٣٩١هـ/١٩٧٣م عمدت السعودية وسائر البلاد العربية إلي اتخاذ إجراءات أكثر حزمًا، فأعلنت البلاد العربية تباعًا وقف ضخ النفط إلي الولايات المتحدة، ومن ثم إلي هولندا التي اتخذت موقفًا مواليًا لإسرائيل. كما فرض حظر تصدير النفط الخام إلي جميع معامل التكرير التي تصدر مشتقات النفط إلي الولايات المتحدة الأمريكية، أو بيعها إلي الأسطول البحري الحربي الأمريكي[2].

وكانت المملكة العربية السعودية قد أعلنت وقف تصدير النفط إلي الولايات المتحدة الأمريكية، مبررة ذلك بازدياد الدعم العسكري الأمريكي لإسرائيل[3]. واستشاطت أمريكا غضبًا من هذه الخطوة الجريئة التي لم تكن تتوقعها، والتي أدت إلي ارتفاع حاد في أسعار النفط، كما أدت إلي إرباك الاقتصاد الرأسمالي الغربي عمومًا، ذلك الاقتصاد الذي يعتمد علي النفط بصورة أساسية في تحريك عجلته علي كافة المستويات، وفي مختلف القطاعات الصناعية والاقتصادية.

تحركت أمريكا، وأرسلت وزير خارجيتها هنري كيسنجر لمقابلة جلالة الملك فيصل في ١٣ شوال ١٣٩٢هـ/ ٨ نوفمبر ١٩٧٣م ليتباحث مع الملك في ثلاث نقاط أساسية: النفط، والقدس، وشؤون فلسطين والفلسطينيين. وأكدت مصادر صحفية أن الملك فيصل أصر علي عروبة القدس[4].

---

(١) أنظر: كميل منصور، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٣، سلسلة الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٦م، ص١٧٤.

(٢) إلكسي فاسيليف، تاريخ المملكة العربية السعودية، مصدر سابق، ص٤٩٢-٤٩٣.

(٣) جريدة الرياض، ٢٠ أكتوبر ١٩٧٣م.

(٤) جريدة النهار، بيروت، ١٩ نوفمبر ١٩٧٣م.

وقد أدت تلك الخطوة إلي إطلاق الولايات المتحدة الأمريكية وشركائها الأوروبيين تهديدات باستخدام القوة لاحتلال منابع النفط العربية إذا استمر الحظر، وحملت الولايات المتحدة المملكة العربية السعودية مسؤولية ذلك الوضع المتردي في الاقتصاد الغربي. وقد جاء هذا التهديد ضمن رسالة بعث بها الرئيس الأمريكي نيكسون إلي الملك فيصل بن عبد العزيز. كما أرسل وزير الخارجية الأمريكية إلي نظيره السعودي عمر السقاف رسالة يحتج فيها بشدة علي وقف تصدير النفط، وما ترتب عليه من آثار سلبية علي اقتصاد العالم والنظام النقدي الدولي. ولقد توالت الضغوط الأمريكية والغربية عمومًا علي الملك فيصل للتراجع عن موقفه هذا، وأشار إلي تلك الضغوط إسماعيل فهمي– وزير الخارجية المصرية– الذي قال: "إن الملك فيصل رفض الاستجابة للمطالب الأمريكية"[1].

وارتفعت لهجة التحدي والتهديد بين الولايات المتحدة الأمريكية والملك فيصل إلي الدرجة التي دعمت الملك فيصل للرد علي هنري كيسنجر بعنف قائلًا: "لن نرفع الحظر علي شحن النفط إلي الولايات المتحدة، ولن نعيد إنتاجنا إلي ما كان عليه سابقًا، ما لم تنته مفاوضات السلام نهاية ناجحة يتحقق علي أثرها الانسحاب الإسرائيلي الكامل من الأراضي العربية المحتلة، وضمان حقوق الشعب الفلسطيني". وقد شدد الملك فيصل علي ضرورة إعادة القدس العربية إلي العرب، ورفض فكرة تدويل القدس والأماكن المقدسة[2].

* من أقوال الملك فيصل لوزير خارجية الولايات المتحدة هنري كيسنجر غداة حرب أكتوبر:

"إن البركان الهاجع سينفجر ولن يقتصر تدميره علي المنطقة بل سيتعداها إلي حرب عالمية شاملة، وذلك ما لم تردع أمريكا إسرائيل"[3].

([1]) إسماعيل فهمي، مذكرات التفاوض من أجل السلام في الشرق الأوسط، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٨٥م، ص٩٥.

([2]) صادق جلال العظم، القضية الفلسطينية دوليًا، بيروت، مجلة شؤون فلسطينية، العدد ٢٨، ديسمبر ١٩٧٣م، ص١٨٣.

([3]) أنظر: مبايعة الأمير خالد ملكًا والأمير فهد وليًا للعهد، مصدر سابق، ص٢١٣.

نلحظ من هذه الحقائق والدلالات التاريخية أن الملك فيصلًا لم يكن حاكمًا عاديًا، بل كان زعيمًا عربيًا أصيلًا مميزًا، حمل المسؤولية، وتصدي للدفاع عن القضايا العربية والإسلامية بأمانة ومسؤولية، وكان أهم ما تميز به جهاده الكبير هو الدفاع عن القضية الفلسطينية والقدس والأماكن المقدسة بخاصة، فقد أدت سياساته خلال حرب أكتوبر إلى تعميق الوعي الدولي بالصراع العربي الإسرائيلي، وساهمت في تعزيز مكانة السعودية كقوة إقليمية مؤثرة. استخدامه للنفط كسلاح اقتصادي كان قرارًا استراتيجيًا جريئًا، أثبت قدرة العرب على استغلال مواردهم الطبيعية لتحقيق مكاسب سياسية.

في النهاية، يمكن القول إن دور الملك فيصل في حرب أكتوبر ١٩٧٣ كان أساسيًا ومؤثرًا، ليس فقط من الناحية الاقتصادية، بل أيضًا من الناحية السياسية والإستراتيجية.

سادساً: الملك فيصل وإفريقيا

نهاية القرن الثاني عشر الهجري، الثامن عشر الميلادي، بدأ النفوذ الاستعماري يتسلل إلي القارة الأفريقية[1]، طامعًا في تملكها وتقسيمها إلي مناطق نفوذ بين دوله المختلفة، وكانت البلاد

([1]) **إفريقيا** أو إفريقيَّة، هي ثاني أكبر قارات العالم من حيث المساحة وعدد السكان، وتأتي في المرتبة الثانية بعد قارة آسيا، تبلغ مساحتها ٣٠,٢ مليون كيلومتر مربع (١١,٧ مليون ميل مربع)، وتتضمن هذه المساحة الجزر المجاورة، وهي تغطي ٦% من إجمالي مساحة سطح الأرض، وتشغل ٢٠.٤% من إجمالي مساحة اليابسة. يبلغ عدد سكان إفريقيا حوالي ١,٢ مليار نسمة (وفقًا لتقديرات ٢٠١٦م)، ويعيشون في ٦١ إقليمًا، وتبلغ نسبتهم حوالي ١٤,٨% من سكان العالم.

يحد القارة من الشمال البحر المتوسط، وتَحدُها قناة السويس والبحر الأحمر من جهة الشمال الشرقي، بينما يحدها المحيط الهندي من الجنوب الشرقي والشرق، والمحيط الأطلسي من الغرب. بخلاف المنطقة المتنازع عليها من الصحراء الغربية، تضم القارة ٥٤ دولة، بما في ذلك جزيرة مدغشقر وعدة مجموعات من الجزر كالجزر التابعة لدولة جزر القمر، والتي تعدّ ملحقة بالقارة.

ويُنظر إلى قارة إفريقيا، وخاصة وسط شرق إفريقيا، مِن قِبَل الباحثين في المجتمع العلمي على نطاق واسع باعتبارها أصل الوجود البشري (لأنهم وجدوا أقدم حفرية للإنسان العاقل في أثيوبيا وقدرو عمرها بحوالي ٢٠٠,٠٠٠ سنة).

ويمر خط الاستواء خلال قارة إفريقيا، وهي تشمل مناطق مناخية متعددة؛ بل هي القارة الوحيدة التي تمتد من المنطقة الشمالية المعتدلة إلى المنطقة الجنوبية المعتدلة (أنظر: إفريقيا، موقع ويكيبيديا– الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org/wiki).

والمجتمعات الإسلامية الهدف الأول لهذه الأطماع الاستعمارية، والتي تمكنت من السيطرة عليها وعزلها عزلًا تامًا عن العالم الإسلامي.

وظل الأمر علي هذا النحو حتى كان عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م وفيه بدأ عدد من دول إفريقيا عامة، والدول الإسلامية منها بصفة خاصة تحصل علي استقلالها، وتبدأ عهدًا جديدًا من السيادة والحرية والاستقلال.

ولكن دول إفريقية وشعوبها المسلمة وهي تخطو هذه الخطوة الجديدة في تاريخها، اصطدمت بقوي ومحاولات مضادة حاولت تعويق مسيرتها، وقد تمثل ذلك في محاولات صهيونية، والاستعمار فرض وصاية فكرية واقتصادية وسياسية عليها، وإدخال مبادئ غريبة إليها، بعيدة كل البعد عن دينها بهدف الإبعاد بينها وبين إسلامها[1]، فهذه القوي المضادة تعرف يقينًا أن الإسلام هو القوة الوحيدة التي تستطيع الوقوف في وجه أطماعها.

---

(١) صادفت فترة حكم الملك فيصل حقبة صعبة من تاريخ إفريقيا، وهي ذات تاريخ طويل في الإسلام منذ عهد الصحابة- ﷺ -، وكان من أهم نتائج هذا التاريخ الطويل قيام دول وإمبراطوريات وممالك إسلامية كبيرة وقوية في أجزاء متعددة في ربوعها، واتخاذ اللغة العربية لغة التخاطب ولغة الإدارة، وكذلك اتخاذ الإسلام مصدرًا أساسيًا للتشريع وسن القوانين في تنظيم سياستها في الداخل والخارج. ظلت الحالة هكذا إلي أن دخلت قوي الاستعمار الأوروبي الصليبي إلي إفريقيا في محاولة يائسة لمطاردة المسلمين وإخراجهم من إفريقيا، بعدما تم لها طرد المسلمين من شبه جزيرة أيبيريا (الأندلس) في عام ٨٩٧هـ-١٤٩٢م، ومن الإجراءات التعسفية التي اتخذها الاستعمار في هذا المجال:

- قطع علاقات العالم العربي بإفريقيا.
- منع تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي.
- إقامة مدارس نصرانية تديرها الكنيسة بدل المدارس العربية الإسلامية.
- إقرار اللغات الاستعمارية (فرنسية، إنجليزية، برتغالية) بدلًا من اللغة العربية ، ثم منع استعمال الحروف العربية في كتابة اللغات المحلية التي انبثقت من اللغة العربية.
- إقامة المحاكم الاستعمارية بدلًا من المحاكم الشرعية.
- تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلنطي التي راح ضحيتها ملايين من الأفارقة المسلمين الذين اختطفوا وشحنوا كالحيوانات إلي أمريكا الشمالية والجنوبية وأوروبا، لتسخيرهم في زراعة القطن وقصب السكر (أنظر: عمر حسن جاه، علاقات المملكة العربية السعودية بإفريقيا: جهود المملكة العربية السعودية في تطوير وتنمية القارة الإفريقية، من أبحاث مؤتمر المملكة في مئة عام، الرياض، شوال ١٤١٩هـ- يناير ١٩٩٩م، ص٢).

وفي مجال دعم الدول والشعوب الإسلامية في أفريقية، والعمل علي التفافها حول عقيدتها لتجابه هذه الحرب الجديدة، دارت سياسة الملك فيصل خلال العشر سنوات الأخيرة، تلك السياسة التي هدفت إلي مساندة تلك الشعوب لتحقيق حريتها كاملة، في إطار من الإسلام الصحيح، والتضامن مع الدول والشعوب الإسلامية، والتقارب بين المسلم الإفريقي والمسلم العربي.. ومعني هذا الضمان لها من تسلط الاستعمار والصهيونية.

وفي الوقت الذي بدأ فيه الملك فيصل التخطيط لسياسته الإفريقية، انطلقت في مكة المكرمة في عام ١٣٨٥هـ دعوة إلي التقارب الإسلامي وتحقيق التضامن بين المسلمين، وحمل ممثلو الملايين من المسلمين الذي شهدوا هذا المؤتمر الملك فيصل أمانه تحقيق هذه الرسالة.

واستجاب الملك فيصل لهذه الرغبة.. وبادر إلي تحقيق أمل ملايين المسلمين في الدعوة إلي التقارب الإسلامي، سائرًا في هذا المدار مع شعوره بأن له في القارة الإفريقية إخوانًا يشتركون معه في عقيدة واحدة وهدف واحد وفي اتجاه واحد وهو الجهاد في سبيل حرية الإسلام والمسلمين.

* الزيارة الأولي (جمادي الثانية ١٣٨٦هـ/ سبتمبر ١٩٦٦م):

وفي إطار الدعوة إلي التضامن الإسلامي قام الملك فيصل بزيارة كل من مالي وغينيا في شهر جمادي الثانية ١٣٨٦هـ/ سبتمبر ١٩٦٦م وذلك ضمن جولته التي زار فيها خمس عشرة

وقد أدرك الملك فيصل مبكرًا أن عليه مسؤولية عن المسلمين في إفريقيا، كان يدرك أن هذه المسؤولية مسؤولية أخلاقية؛ فهو مسؤول عنهم بما خصه الله به من الإيمان بالحق، وتحقيق العدل، والمناصرة للمسلمين حيث كانوا، وإيمانه الراسخ بالأخوة الإسلامية، واقتناعه التام بضرورة التضامن بين الشعوب الإسلامية، وكان الملك فوق هذا يدرك أنه مسؤول عن قضايا المسلمين في إفريقيا مسؤولية رسمية بما أناطه الله به من حكم في أرض الحرمين، أرض تضم قبلة المسلمين ومهوى أفئدتهم، بالإضافة إلي ذلك كان- رحمه الله- مسؤولا في دولة استمسكت بالعروة الوثقى، وحكمت الشريعة في جميع شؤونها، في وقت هجرت فيه كثير من الدول تحكيم شرع الله واستبدلوا به القوانين الوضعية الأجنبية، علي حين كانت المملكة- منذ أن صدع فيها الشيخ محمد بن عبد الوهاب بدعوة التوحيد- راضية بالإسلام منهجًا للحكم والإدارة، وبالشريعة مصدرًا للتشريع، ولذا كان الملك فيصل يدرك بمعطيات التاريخ أن النجاح والخلاص للشعوب الإفريقية المسلمة لن يكون إلا بالالتزام بالإسلام، وتحكيم شرع الله في جميع مناحي الحياة، هذه الثوابت التي نبذتها كثير من الدول الإفريقية في تلك الفترة وراء ظهرها لهثًا خلف القوميات والنعرات العرقية، وانبهارًا بمبادئ الغرب المخالفة لديننا الحنيف. واستشعارًا من الملك فيصل بهذه المسؤوليات الملقاة علي عاتقه تجاه المسلمين في إفريقيا؛ قام بتحملها أحسن تحمل، وبذل جهودًا كبيرة في خدمة الإسلام والمسلمين.

دولة إسلامية في آسيا وإفريقية لإرساء قواعد هذه الدعوة، وقد هدفت زيارته هذه إلي تحقيق أمور ثلاثة:

١- الدعوة لإحياء مجد الإسلام عن طريق التمسك برسالته الخالدة.

٢- دعم التضامن بين الشعوب والدول الإسلامية للدفاع عن القيم الإنسانية والتعاليم الروحية لدرء أخطار الصهيونية وحملات الإلحاد والأفكار الهدامة.

٣- الدعوة إلي قضية فلسطين بوصفها قضية البلاد الإسلامية جميعها.. وحشد القوي للدفاع عن عروبتها وإعادتها إلي أصحابها.

وحرص علي إبراز ما يتعرض له الإسلام من ضغوط شديدة من الذين يعارضون المبادئ الإسلامية وعلي رأسهم دول الاستعمار والصهيونية العالمية.

* زيارة الملك فيصل الثانية (شوال ١٣٩٢هـ/ نوفمبر ١٩٧٢م):

ومن أجل التضامن بين الإخوة المسلمين، وتحقيق السلام الذي ينشدونه، ودعم الحق العربي، وكشف موقف العدوان الصهيوني، قام الملك فيصل بزيارته الثانية للقارة الإفريقية في شوال ١٣٩٢هـ/ نوفمبر ١٩٧٢م، ففي تلك السنة زار كلا من أوغندا وتشاد والسنغال وموريتانيا ثم النيجر.. واستغرقت الزيارة ستة عشر يومًا.

وقد استهدفت جولة الملك فيصل هذه تحقيق غايات كبري في ظروف حاسمة ومرحلة دقيقة بالنسبة لمعركة المصير العربي، وقد بذل الملك جهودًا موفقة في سبيل الوصول إلي نتائج إيجابية، تدعم القضية العربية وتشجب العدوان الإسرائيلي.

وهذا الهدف.. كان محور سياسة الملك فيصل في مفاوضاته مع رؤساء هذه الدول واجتماعاته مع سياسييها وقادة الرأي فيها وفي لقاءاته مع شعوبها، وخطبة وبياناته وأحاديثه كل هذا كان في سبيل جمع الكلمة وتوحي الصفوف لمساندة قضية الأمة العربية، ووقوف هذه الدول والشعوب موقفًا متضامنًا مع القضية الفلسطينية، والتنبيه إلي أخطار الصهيونية وأطماعها.

وقد أبرز الملك فيصل في هذا المجال ما يكيد به أعداء الإسلام، وعلي رأسهم الصهيونية العالمية، وما يدبرونه من مؤامرات علي العالم الإسلامي، وأوضح أن السبيل الوحيد لدرء ذلك الخطر هو جمع كلمة المسلمين وتوحيد جهودهم لما فيه خير دينهم وعالمهم الإسلامي.

وضرب الملك فيصل مثلًا واضحًا علي ما يرتكب ضد المسلمين، وهو ما يلقاه شعب فلسطين من تشريد واضطهاد وسوء معاملة علي نحو لم يحدث في أي بلد من بلدان العالم، وناشد الملك رؤساء وشعوب الدول الإفريقية الوقوف إلي جانب إخوانهم أبناء فلسطين لاستعادة حقوقهم وكرامتهم ومقدساتهم.

وشرح الملك فيصل العدوان الإسرائيلي في كافة أبعاده ومخططاته.. وقال: "إنه من الغريب أن نري في العالم من يدعي أنه يقف إلي جانب العدالة والحفاظ علي حقوق الإنسان، وفي نفس الوقت يسكتون أو يتغافلون عما يقوم به الصهاينة من إجرام ومن مظالم ومن عدوان".

وحذر الملك فيصل من الدور التخريبي الذي تقوم به إسرائيل والصهيونية في أنحاء العالم– بما في ذلك القارة الإفريقية– وكيف أنهما يسعيان دائمًا إلي بذر الفرقة والفتنة والتآمر، وهذه التصرفات كشف أكثرها واستنكرها العالم أجمع.

وفي مجال تأييد العرب للشعوب الإفريقية في نضالها من أجل استكمال حريتها وسيادتها.. أعلن الملك فيصل وقوف العرب بصلابة، إلي جانب إخوانهم الأفارقة في جميع المشاكل التي يعانونها.. وعلي رأسها وجود الاستعمار في أجزاء من قارتهم.. وممارسة التفرقة العنصرية في بعض أقاليمهم، وقال: "إن القرارات التي اتخذتها الأمم المتحدة بخصوص الشعوب المستعمرة في إفريقيا، والشعوب المضطهدة من الأقليات البيضاء لم نجد لها أثرًا. لأن الأمم المتحدة لم تنفذ قراراتها لعدم وقوفها موقفًا جادًا حازمًا في هذا السبيل".

وفي ختام زيارة الملك فيصل لكل دولة من هذه الدول الإفريقية الخمس، كان يصدر بيان مشترك عن الزيارة متضمنًا أهم ما جاء فيها من نتائج.

وعلي ضوء ما جاء في تلك البيانات المشتركة، والتي تعتبر وثائق رسمية لنتائج هذه الزيارة.. نستخلص عددًا من الحقائق الهامة:

فالحقيقة الأولي تتمثل في حرص الملك فيصل علي دعم مركز الإسلام والمسلمين والتمسك بتعاليم الشريعة الإسلامية، فقد جاء في البيانات التي صدرت في كل من كمبالا عاصمة أوغندا ونواكشوط عاصمة موريتانيا ونيامي عاصمة النيجر، ما يؤكد إيمان رؤساء هذه الدول بأن التساند والتضامن بين الشعوب الإسلامية، واللقاءات الأخوية بين قادتها، يساعد علي دعم شخصيتهم الإسلامية، ويحافظ علي تراثهم الروحي وضرورة تعزيز موقفهم ضمن نطاق مؤتمر البلاد الإسلامية، وذلك في سبيل المساعدة علي تحرير الإنسان، والعمل علي توطيد السلام والأمن في العالم.

كذلك استقر الرأي علي أن رسالة الإسلام هي السبيل السوي إلي التآخي والتآزر بين مختلف الشعوب، وأن الفكر الإسلامي هو الركيزة التي يجب أن تكون نقطة الانطلاق التي تعيد إلي المسلمين مكانتهم اللائقة في المجتمع الدولي.

أما بين بيان تشاد والسنغال. فقد جاء فيهما شكر رئيسي الدولتين للمملكة العربية السعودية علي الجهود التي تقوم بها في تشييد المؤسسات الإسلامية في البلدان الإفريقية في سبيل دعم تضامن المسلمين.. والمساعدة القيمة التي تقدمها لألوف الحجاج الأفارقة.

والحقيقة الثانية تمثلت في النتيجة التي تم التوصل إليها خلال زيارة الملك فيصل بالنسبة للقضية العربية، فقد تدارس الملك ومضيفوه الوضع في الشرق العربي، والآثار المترتبة علي العدوان الاستيطاني الذي تدعمه الصهيونية العالمية القوي الاستعمارية الكبرى، وكان الإجماع علي إدانة العدوان المسلح كوسيلة لضم الأراضي بالقوة، وضرورة انسحاب إسرائيل الفوري من جميع الأراضي العربية المحتلة، كذلك تضمنت هذه النقطة بذل كل الجهود في المنظمات الدولية وفي مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة لتحقيق انسحاب إسرائيل فورًا وبدون شروط من الأراضي العربية.

وقد تجاوبت الدول والشعوب الإفريقية مع دعوة الملك فيصل إلي تعاون المسلمين وتضامنهم في دفع العدوان الصهيوني عن البلاد العربية والإسلامية، وأيدت كفاح الأمة العربية المسلح في سبيل استرداد أراضيها.

والحقيقة الثالثة، تمثلت فيما وصل إليه الرأي فيما يتعلق بقضية فلسطين، فكان ذلك التأييد بلا حدود لدعم قضية شعب فلسطين في كفاحه لتحرير أرضه واسترداد حقوقه المشروعة، وحقه في تقرير مصيره، كما تعهدت هذه الدول الإفريقية بتقديم كل مساعدة لشعب فلسطين.

كذلك تم تأييد كل التوصيات التي قررها المؤتمر الإسلامي في عام ١٣٨٤هـ بشأن المسجد الأقصى.. واستنكار عملية الهدم والتقويض التي يقوم بها الصهاينة لتهويد مدينة القدس، والمطالبة بإرجاع الأماكن المقدسة إلي الأمة الإسلامية لضمان صيانتها من الأحقاد والنزاعات الدينية والعنصرية والصهيونية.

أما **الحقيقة الرابعة** في هذه البيانات المشتركة، فتتعلق بالموقف في التجارة الإفريقية، فقد جاءت هذه البيانات لتؤكد التمسك بالمبادئ التي نادي بها ميثاق هيئة الأمم المتحدة، ودعم حركات الشعوب الإفريقية المناضلة من أجل حريتها واستقلالها، وتندد بالتفرقة العنصرية التي تقوم بها الأقلية البيضاء في روديسيا وجنوب إفريقية، ولتقاوم التسلط البرتغالي في غينيا بيساو وجزر الرأس الأخضر وموزمبيق وأنجولا.. وتستنكر الاعتداءات المتكررة علي الدول الإفريقية المستقلة.

وقد طالبت البيانات المشترك التي وقعها الملك فيصل مع رؤساء هذه الدول الإفريقية الخمس، دعم تأييد حركات التحرير في البلدان الإفريقية التي ما برحت تعاني من ويلات الاستعمار والتفرقة العنصرية، وبذل كافة الجهود من قبل القوي العالمية المحبة للسلام لإرغام العنصريين في جنوب أفريقية وروديسيا علي الاعتراف بحقوق شعب زامبيا وشعب نامبيا.

وهناك حقائق أخري تضمنتها البيانات المشتركة التي أعقبت محادثات الملك فيصل مع رؤساء كل من أوغندا وتشاد والسنغال وموريتانيا والنيجر.. منها تأييد هؤلاء الرؤساء لموضوع الوحدة العربية "بوصه الأمل المنشود والغاية الكبرى التي ستمكن الدول العربية من الرد علي التحديات التي تواجهها.

أما عن السلام العالمي.. فقد أكدت البيانات بأنه لن يتحقق إلا بتضامن جميع الشعوب المؤمنة بالله، المصممة علي الكفاح ضد جميع المبادئ الهدامة والطاغية التي تعصف في أجواء العالم.

وفي النهاية.. أكدت هذه البيانات المشتركة توطيد الروابط الثنائية القائمة بين المملكة العربية السعودية وبين كل دولة من هذه الدول الخمس.. وتنسيق الاتصالات فيما بينها وخاصة في المجال الديني والثقافي والاقتصادي.

وظهرت النتائج العملية لزيارة الملك فيصل الثنائية لإفريقية، بعد وقت قصير من إتمامها.. وكان أول ملامحها ربط إفريقية بالمسلمين.

فأغلب شعوب القارة الإفريقية شعوب إسلامية، ترتبط حضاريًا بالثقافة العربية والإسلامية، وقد اتخذت هذه الشعوب فيما مضي موقفًا سلبيًا من القضايا العربية نتيجة لظروف الاستعمار الحديث الذي ارتبطت به أنظمتها سياسيًا واقتصاديًا.

وقد كسبت زيارة الملك فيصل العالم الإفريقي إلي جانب الموقف العربي واندفع بكل قوته في تأييد العرب وقضاياهم.. فقضي بذلك علي سياسة التباعد التي كانت قائمة بين العرب المسلمين والأفارقة المسلمين.. والتي كانت مرسومة فيما مضي علي أساس مصلحة القوي الدولية، وليس لحساب المصلحة العربية والإسلامية.

وثمة نتيجة أخري مباشرة حققتها زيارة الملك فيصل هذه.. وظهر أثرها واضحًا في تطبيق عملي حاسم، وكان ذلك بالنسبة لقضية السلام الأولي، قضية الشرق الأوسط بما فيها قضية فلسطين، فقد أحرزت هذه القضية نصرًا عظيمًا، في المجال الإفريقي، سياسيًا واقتصاديًا.

وقد تمثل ذلك في إقدام الدول الإفريقية في أعقاب زيارة الملك فيصل علي قطع علاقاتها السياسية بإسرائيل، وإنكار اعترافها بها.. وطرد جميع ممثليها، من دبلوماسيين وغيرهم، من أراضيها.

وكان إجماع الدوائر السياسية العالمية علي أن هذه الخطوة جاءت نتيجة مباشرة لزيارة الملك فيصل لإفريقيا.. ونجاحه في إقناع الأفارقة بوجهة نظر الحق العربي، وضرورة دعمه بخطوات عملية إذا كان في نيتهم تكوين أوثق روابط الصداقة مع العرب والمسلمين، وكان انتصار الفيصل في هذا المجال انتصارًا للعقل والحكمة والمنطق، فقد تسبب في القضاء علي

ركائز إسرائيل في إفريقيا بعد أن أدركت الدول الإفريقية- بطريق إقناعه- طموح الكيان اليهودي التوسعي.. فبادرت بعزل هذا الكيان بعيدًا عنها.

وأخيرًا.. حشدت زيارة الملك فيصل الرأي العام الإفريقي ليقف مسانداً للموقف العربي في كل مجال.. ويؤيد تحرير الأراضي العربية المحتلة والمقدسات الإسلامية، وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره.

سابعاً: جهود الملك فيصل لمواجهة الغزو الفكري وتأصيل الهوية الإسلامية

الأمن بتسكين الميم وفتحها وكسرها: هو الاطمئنان، وهو ضد الخوف يقال: اطمأن الرجل، أي: أمن ولم يخف. وأمن يأمن أمانة: ضد خان. واستأمن طلب الأمن أو دخل في الأمان، والآمن ضد الخائف. وعليه فإن الأمن هو اطمئنان الإنسان علي دينه ونفسه وعقله وأهله وماله وسائر حقوقه، وعدم خوفه في الحاضر أو المستقبل وفق توجيه الإسلام وهدي الوحي ومراعاة الأخلاق والأعراف والمواثيق.

والأمن في العرف: هو اطمئنان النفس وزوال الخوف، ومنه قوله تعالي: ﴿ ٱلَّذِىٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ﴾ [1]، ومنه الإيمان والأمانة، وضده الخوف. ومن أسماء الله الحسني المؤمن في قوله تعالي: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ ﴾ [2]، ومعناه أنه هو المعطي الأمان لعباده المؤمنين حين يؤمنهم من العذاب في الدنيا والآخرة. وينقسم الأمن إلي قسمين:

- أمن في الدنيا: وهو يتحقق علي الصعيد الفردي والاجتماعي بمختلف الأشكال الحياتية: سياسي، عسكري، اقتصادي، تعليمي، اجتماعي، فكري،... إلخ.

---

(1) سورة قريش: الآية ٤.

(2) سورة الحشر: الآية ٢٣.

- وأمن في الآخرة: وهو الاطمئنان بعدم عذاب الله في جهنم، وهو خاص بالمؤمنين الذين عملوا الصالحات، قال تعالي: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴾ [1].

وعلي الصعيد الاجتماعي يمكن اعتبار الأمن من أهم أسس ومقومات المجتمع الإسلامي، وفي القرآن الكريم بين الله – ﷻ – أنه من علي أهل مكة بهذه المنة العظيمة، قال تعالي: ﴿ فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ۝٣ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ﴾ [2]، فجعل لهم هذا الحرم الآمن في الوقت الذي كان الناس يتخطفون من حولهم ومن أجل ذلك نما المجتمع المكي ونمت تجارتهم، فكانت لهم رحلتًا الشتاء إلي بلاد اليمن والصيف إلي بلاد الشام. فبالعدل تطمئن النفوس وتستقر البلاد، وبالعدل تصان الحقوق وينتصف الناس والخصب يقضي علي الفقر والعوز. فإذا انتشر الأمن بين الناس زادت الحركة الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع وعلت سياسية دولته بين الدول، فلا رفاهية لشعب إلا بالأمن[3].

فكلمة الأمن في الماضي تعني مفاهيم عسكرية بحتة حيث كانت الدول تسعي إلي المحافظة علي الأمن الخارجي للوطن، والمحافظة علي الأمن الداخلي للمواطن. ولكن تغيرت الآن مفاهيم الأمن، وظهرت تعبيرات الأمن السياسي والاقتصادي والثقافي والبيئي، والأمن الصحي والغذائي والاجتماعي والنفطي، وكذلك الأمن الفكري، وغيرها. ولعل من أهمها الأمن الفكري، والذي يعني سلامة النظر الذهني والتدبر العقلي للوصول إلي النتائج الصحيحة بلا غلو ولا تفريط، والذي يهدف إلي غرس القيم والمبادئ والإنسانية التي تعزز روح الانتماء والولاء لله ثم لولاة الأمر، وترسيخ مفهوم الفكر الوسطي المعتدل الذي تميز به الدين الإسلامي الحنيف، وتحصين أفكار الأفراد من التيارات الفكرية الضالة والتوجهات المشبوهة، وتربيتهم علي التفكير الصحيح القادر علي التمييز بين الحق والباطل وبين النافع والضار، وإشاعة روح المحبة

([1]) سورة الأنعام: الآية ٨٢.

([2]) سورة قريش: الآيتان ٣-٤.

([3]) سعيد بن علي القليطي، التخطيط الإستراتيجي لتحقيق الأمن الفكري، من أبحاث المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري "التخطيط الإستراتيجي لتحقيق الأمن الفكري للمملكة العربية السعودية"، المنعقد بالرياض في جامعة الملك عبد العزيز في الفترة من ٢٢-١٤٣٠/٤/٢٥هـ، ص٤.

والتعاون بين الأفراد، إبعادهم عن أسباب الفرقة والاختلاف، وترسيخ مبدأ الإحساس بالمسؤولية تجاه أمن الوطن، والحفاظ علي مقدراته ومكتسباته[1].

ومن أقوال الملك فيصل بن عبد العزيز – رحمه الله– قبل أكثر من ٥٠ عامًا: "الغزو الفكري[2] أخطر وأقوي من غزو الجيوش"[1]. ضرب الملك فيصل بممارساته واهتماماته وخطبه

([1]) المصدر السابق، ص٢.

([2]) **الغزو الفكري** هو إغارة الأعداء على أمة من الأمم بأساليب مختلفة ووسائل عديدة لتدمير قواها الداخلية والأخلاقية، والفرق بينه وبين الغزو العسكري أن الغزو العسكري يأتي للقهر وتحقيق أهداف استعمارية دون رغبة الشعوب، أما الغزو الفكري فهو لتصفية العقول والأفهام لتكون تابعة للغازي.

وهذا المصطلح ظهر في بداية القرن العشرين.. إلا أن الغزو الفكري موجود منذ القدم، وفي العصر الحديث رأى أعداء المسلمين أن الغزو العسكري يثير غضب الشعوب وحقدها وكرهها ومقاومتها، ففكروا في غزو عقول الشعوب وتبعبيتها بما يريدون من الثقافات التي تخدم العدو والتي لا تنتبه لها الشعوب إلا بعد فوات الأوان.

وقد كان المستشرقون ممن تولى كبر هذا الغزو، كما استطاع الأعداء عبر العلمانيين من بني جلدتنا أن يغزوا فكر كثير من الأمة حتى صارت ذيلًا للأعداء إلا من رحمه الله.

ولهذا الغزو أهداف ووسائل:

أهدافه:

- التشكيك في المصادر الإسلامية، كالتشكيك في القرآن والسنة والتاريخ الإسلامي واتهام الصحابة وإثارة ما حصل بينهم من خلاف.
- تشويه عقائد الإسلام وشرائعه وأعلامه ورموزه.
- محاربة اللغة العربية الفصيحة.
- إثارة النعرات القومية والعرقية.
- بث الفرقة والمذاهب الهدامة.
- إغراق الأمة في الشهوات والملذات.
- بث الشبهات حول كل ما يمت إلى الإسلام بصلة.
- التركيز على جانب المرأة وتحريرها من دينها وحيائها وأخلاقها.

ومن وسائلهم:

- المناهج الدراسية والتعليمية التي تخدم أغراضهم.
- وسائل الإعلام المرئية والمسموعة.
- الصحافة والوسائل المقروءة.
- الإنترنت.

أما عن كيفية مواجهة هذا الغزو فإنه يكون بأمور منها:

١- بيان خطر هذا الغزو على الأمة.

ولقاءاته الصحفية أصدق أمثلة (القدوة) و (المثالية) في سلوك الإنسان الصالح؛ إذ يلحظ المتتبع خطبه وأفكاره تمسكه بالهوية الإسلامية، ومحاولة غرس هذا الشعور والسمة في نفسه وفي مجتمعه. ما أحوج الإنسان أن يعيش في حرية من الفكر بعيدًا عن الحجر والتقليد والعماية الفكرية، فلابد وأن يكون للفكر أمان في البحث عن الحقيقة، إن الأمن الفكري مكفول من كتاب الله – ﷻ – وسنة رسوله – ﷺ –، قال تعالي: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[٢]. فقد ركز القرآن الكريم علي أهمية الفكر والعقل والفقه والعلم في آيات كثيرة حتى يدرك الإنسان أهمية وجوده واستخلافه في الأرض وتمكينه منها وإعماره لها فكل ذلك لا يكون إلا بأمن فكري.

فلا شك أن الأمن الفكري بمفهومه الشامل مطلب رئيس لكل أمة علي وجه الأرض، وهو من يحدد هوية الأمة، لأنه إذا اطمأن الناس علي ما لديهم من أصول وثوابت وأمنوا علي ما لديهم من قيم ومثل ومبادئ فإن ذلك يكون أساسًا لتحقيق الأمن في النواحي الأخرى. وأمان الأمة واستقرارها دائمًا مرهون بسلامة العقول ونزاهة الأفكار الثقافية والعقدية، والشريعة الإسلامية جاءت بحفظ عقائد الفرد المسلم والمجتمع المسلم والأمة المسلمة من الانحراف. ويمكن القول أن الأمن الفكري لكل مجتمع يهدف إلي المحافظة علي هويته، إذ في حياة كل مجتمع ثوابت تمثل القاعدة التي تبني عليها وتعد الرابط الذي يربط بين أفراده وتحدد سلوك أفراده، وتكيف ردود أفعالهم تجاه الأحداث، وتجعل لمجتمع استقلاله وتميزه وتضمن بقاءه بين الأمم الأخرى.

٢- استخدام نفس الوسائل التي يستخدمها الغازي لتوعية الأمة بشرط تقيد تلك الوسائل بالضوابط الشرعية.

٣- تربية الأمة وإرجاعها إلى دينها واستخدام كافة الوسائل المتاحة من أجل ذلك.

٤- إزالة الشبهات التي يلقيها هذا الغزو في أفكار الأمة.

وصمام الأمان من هذا الغزو هو دعوة المسلمين وتربيتهم على أحكام وآداب دينهم (أنظر: الغزو الفكري: معناه- أهدافه ووسائله وكيفية مواجهته، بتاريخ ٣ ذو القعدة ١٤٢٣هـ الموافق ٥ يناير ٢٠٠٣م، موقع إسلام ويب- الفتوى https://www.islamweb.net/ar/fatwa/27156).

(١) نقلًا عن: أشواق بنت سالم القحطاني، جهود الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود لمواجهة الغزو الفكري في المملكة العربية السعودية (١٣٨٤-١٣٩٥هـ/١٩٤٦-١٩٧٥م)، سلسلة إصدارات آل فيصل، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١، ٢٠٢٢م.

(٢) سورة الحشر: الآية ٢١.

إن العالم الإسلامي يعيش الآن في ظل غمرة الهجمات الضارية الموجهة ضد ثقافته والرامية بشتى السبل إلي طمس هويته الإسلامية ومحو المعالم الحضارية التي تميزت بها حضارته الإسلامية عبر تاريخها المجيد، فلابد للعالم الإسلامي بشكل عام من استشعار خطورة هذه الهجمات العنيفة، والتفكير الجاد الواعي في التصدي لها باستخدام كافة الإمكانات المتاحة[1].

من خلال ما تقدم من جهود كثيرة متنوعة في مختلف المجالات لهي بحق،- سواء كانت جهود مادية أو معنوية- تبرز مناحي الدعوة الإسلامية في تبليغها وذيوعها وانتشارها لهو بحق ترسيخ للأمن الفكري المبني علي حكمة وبصيرة ومنهاج فلا يمكن أن يكون هناك أمن فكري وليست هناك عقيدة ثابتة ولا يمكن أن يكون هناك أمن فكري بدون تهيئة اجتماعية واقتصادية، فجهود الملك فيصل بن عبد العزيز- رحمه الله- كلها وبلا استثناء دعمت الأمن الفكري ورسخته، وكما ذكرنا مرارًا وتكرارًا إن مثل هذه الأمور نابعة من كتاب الله وسنة رسول الله-ﷺ-.

فالغزو الثقافي غزو شرس، والحرب الفكرية حرب لا هوادة فيها، وهما أشد خطرًا من عمليات الغزو المسلم؛ لأنهما موجهات لتحطيم القيم الفكرية، وتقويض صرح الحضارة الإسلامية، ومما زاد من خطورة الموقف انتشار بعض الظواهر الاجتماعية الهدامة، وأهمها ظاهرة التطرف والعنف (الإرهاب) والقتل والبعد عن روح الإسلام وتعاليمه السمحة التي تدعو إلي الأخوة الصادقة وتحريم القتل وترويع الآمنين، وتدمر المنشآت، لهذا فنحن مدعون إلي التحرك السريع الفاعل لوضع خطة عمل واضحة وقائمة علي أسس علمية وتربوية لصيانة أمننا الثقافي والفكري، وتحصين جيلنا حصانة تعجز أسلحة هذا الغزو الجديدة عن اختراقها. فمنذ عدة عقود بدأت الدول والأفراد تعي مخاطر أخري غير عسكرية تأتي من مصادر عديدة مختلفة، تغيرت مضامين الأمن، وأصبحنا نسمع بالأمن البشري والاقتصادي والثقافي والبيئي، والأمن الصحي والغذائي والاجتماعي والنفطي، وكذا الأمن الفكري، وغيرها[2].

الانحراف الفكري هو ذلك الفكر الذي لا يلتزم بالقواعد الدينية والتقاليد والأعراف والنظم الاجتماعية، أي إنه الفكر الشاذ الذي يحيد بالمجتمع عن تقاليد الحميدة، ويخالف تعاليم الإسلام

---

(1) سعيد بن علي القليطي، مصدر سابق، ص٤.

(2) المصدر السابق، ص٣.

الحنيف والقيم السمحة. إن الانحراف الفكري يؤثر بشكل مباشر علي الأمن الوطني في أية دولة، إذ يعمد أصحاب ذلك الفكر إلي ارتكاب جرائم متعددة لفرض فكرهم علي المجتمع من خلال استغلال ضعاف النفوس، والأقليات والفرق الضالة كذريعة لزعزعة الأمن والاستقرار وتنفيذ مخططاتهم، والانحراف الفكري والسلوكي مرتبط بالأسس البنائية والوظيفة والتكاملية التي يقوم عليها التنظيم الاجتماعي للحياة الاجتماعية ذاتها علي كل مستوياتها الدينية، السياسية، الاقتصادية، التربوية، الإعلامية والأمنية، كما يرتبط بالتوازن الاجتماعي، واستمرارية الوجود الاجتماعي، وعوامل التمسك والتوتر والتفكك. وفي هذا الإطار فإن الانحراف الفكري، هو أخطر وأشد أنواع الانحرافات، لما يحدثه من تخريب مادي وتوهين للعزائم، وضياع للشخصية، وذوبان للخصائص، وانسلاخ عن مصادر القوة، والمنعة والترابط، وقد تولت جهات معادية بوسائلها المتعددة إدارة عمليات وأساليب الانحراف والتأثير من خلال وسائل التأثير والاتصال بشكل دائم ودائب بحيث لا يحصره ميدان، أو يقف في وجهه حاجز، ولا غرو أن يسمي هذا العصر بعصر الصراع الفكري أو الفساد الفكري لانتقال الحروب إلي هذه الدائرة الأكثر أهمية وهي دائرة الأفكار، والتيارات والفلسفات التي وإن تعددت مسمياتها فإنها تستهدف أولًا وأخرًا الإنسان المسلم[١].

الوسطية هي بناء الفكر الوسطي لدي المواطن الذي هو: فكر وسط بين الغلو، والإفراط، ولمعرفة ذلك يجب معرفة وفهم طرفي الموضوع، ومناقشتها. فالغلو هو خروج عن المنهج، ومجاوزة للحد، وفعل ما لم يشرعه الله، ولا رسوله – ﷺ – قال الشيخ ابن تيمية: الغلو هو مجاورة الجد بأن يزاد في الشيء في حمده، أو ذمه علي ما يستحق، ونحو ذلك[٢]. وقال تعالي: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ ﴾[٣]، وأما التفريط فهو التواني، يقال منه: فرطت في هذا الأمر حتى فات، إذا تواني فيه[٤].

وإن المجتمعات عمومًا، والمجتمعات ذات الأصول العريقة خصوصًا كالمجتمع السعودي بحاجة ماسة إلي إيلاء هذه المسألة الجهد الكبير، فالإخلال لهذا الجانب معناه علي أقل تقدير

---

(١) المصدر السابق، ص٦.

(٢) محمد خليفة بن علي التميمي، حقوق النبي – ﷺ – علي أمته في ضوء الكتاب والسنة، الرياض، أضواء السلف، ج٢، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ص٦٤٢.

(٣) سورة النساء: الآية ١٧١.

(٤) سعيد ين علي القليطي، مصدر سابق، ص٧.

فقدان الهوية العقائدية والوطنية والشخصية وثقافة وقيم المجتمع الأصيلة، وتحول الأفراد والمجتمعات إلي هياكل مغسولة الأدمغة سهلة الانقياد بأيدي المضلين والمضللين. وإن الأمن بمفهومه الشامل مطلب رئيس لكل أمة، إذ هو ركيزة استقرارها، وأساس أمانها واطمئنانها إلا أن الأمن الفكري يعد من أهم أنواعه وأخطرها، فهو بمثابة الرأس من الجسد، لما له من الصلة الوثيقة بهوية الأمة وشخصيتها الحضارية، حيث لا غني لها عنه، ولا قيمة للحياة بدونه، فهو لب الأمن وركيزته الكبرى. فالفكر هو أخطر شيء في الحياة، ومهمة الأمن الفكري تتلخص بتوفير السلامة والطمأنينة للجميع ضد كل الاتجاهات ذات الطوابع الفكرية وغير الفكرية التي من شأنها تقويض البناء الفكري القويم وإحلال أفكار ومفاهيم بديلة هزيلة ذات منطلقات شيطانية لا إنسانية، من شأنها أن تؤدي بشكل أو بآخر إلي الانهيار الفكري والانحلال الخلقي لبعض أفراد الأمة محولة إياهم إلي صفوف الرعاع يساقون في مهب الريح وأدراجه بكل يسر وسهولة[1].

ومن أهم مصادر التأثير علي مهمة الأمن الفكري مصدران أساسيان: **أولهما**– محور الفكر التعليمي التربوي. **وثانيهما**– المحور الإعلامي الثقافي. فيجب علي الأمة ألا تنزلق في منحدرات التغريب والتبعية[2] لثقافات قوم ما هم لنا بناصحين، بل يألوننا الخبال والضياع.

([1]) المصدر السابق، ص٩.

([2]) يعد موضوع "**التبعية**" إشكالية بحثية وواقعية منذ القرن التاسع عشر الميلادي؛ ذلك أنه **لأول مرة** في تاريخ الإسلام تقع المجتمعات الإسلامية تحت السيطرة المطلقة للعالم الغربي؛ سيطرة تعد بلا شك أخطر من تلك التي وقعت في زمن الحروب الصليبية منذ أواخر القرن الخامس الهجري وحتى بدايات القرن الثامن الهجري، فالسيطرة الغربية علي العالم الإسلامي تطورت إلي ما هو أخطر من مجرد احتلال الأرض، إلي السيطرة علي العقول والأفكار، ومن ثم الشعوب والمجتمعات والدول.

(ماهية التبعية): في المعاجم العربية لا نقف علي معني "التبعية" إلا في جذرها "تبع" ففي تهذيب اللغة، "التبع: ما تبع أثر شيء فهو تبعه... والتابع: التالي" (أنظر: الأزهري، تهديث اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م، ١٦٨/٢).

وفي لسان العرب: "تبع الشيء تبعًا وتباعًا في الأفعال، وتبعت الشيء تبوعًا؛ سرت في إثره" (أنظر: ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار صادر، "د.ت"، ٢٧/٨. "مادة تبع"). وفي تاج العروس: "اتبعه الشيء؛ جعله له تابعًا. واستتبعه: طلب إليه أن يتبعه. والتابع: التالي. والتابع: الخادم" (أنظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، الكويت، دار الهداية، ٣٨٣/٢٠. "باب تبع").

واللافت في المعاجم العربية القديمة منذ الخليل بن أحمد الفراهيدي في القرن الثاني الهجري في معجمه (العين) وحتى الزبيدي في القرن الثاني عشر الهجري في معجمه (تاج العروس)، أننا لا نقف علي كلمة "التبعية"

في باب "تبع"، لكن تحولًا طرًا في المعاجم الحديثة التي أدرجت الكلمة في ذات الباب؛ ففي المعجم الوسيط: "التبعية: كون الشيء تابعًا لغيره" (أنظر: إبراهيم مصطفي "وآخرون"، المعجم الوسيط، تحقيق مجمع اللغة العربية، القاهرة، دار الدعوة، ٨٢/١. "باب التاء"). وفي معجم اللغة العربية المعاصرة: "التبعية: ملازمة التابع لمتبوعه"، ويزيد علي ذلك بأنها: "سيطرة سياسية تملكها دولة قوية علي دولة أخري تابعة" (أنظر: أحمد مختار عمر "وآخرون"، معجم اللغة العربية المعاصرة، بيروت، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٨م، ٢٨٢/١. "مادة تبع").

ولعل السبب في خلو المعاجم القديمة من كلمة "التبعية" أن دلالات المصطلح كانت لا تزال غائبة عن واقع الأمة حتى عصر الزبيدي؛ وهو من أواخر من جمعوا وألفوا معاجم كبري في تاريخ التراث اللغوي الإسلامي؛ إذ وافته المنية في العام ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م، قبل مجيء الحملة الفرنسية علي مصر بثمان سنوات فقط (أنظر: الزركلي، الأعلام، بيروت، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م، ٧/٧٠-٧١).

ومنذ القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين سقطت دول العالم الإسلامي واحدة تلو الأخرى تحت السيطرة الغربية، ولم يأت العام ١٩١٦م حتى أصبح تقسيم العالم الإسلامي خطة واضحة المعالم.

وبالتوازي مع هذه التطورات السياسية، أضحي مصطلح "التبعية" أكثر حضورًا في المنشورات والمطبوعات اليومية آنذاك، ففي مجلة المنار عدد شعبان سنة ١٣٣١هـ-يوليو ١٩١٣م نجد حديثًا عن مطالب فرنسا من الدولة العثمانية، منها "أن يعترف بالتبعية الفرنسوية للتونسيين والمراكشيين" (أنظر: محمد رشيد رضا، الاتفاق الإنجليزي التركي علي خليج فارس وشط العرب، القاهرة، مجلة المنار، عدد شعبان ١٣٣١هـ-يوليو ١٩١٣، ٦٢٠/١٦).

ومن ثم فإن التبعية كاصطلاح معاصر هو "نظام سياسي واقتصادي تخضع بموجبه إحدى الدول لدولة أخري، مما يحرم الدولة التابعة من ممارسة كافة مظاهر سيادتها في داخل إقليمها، وفي المجتمع الدولي" (أنظر: عبد الوهاب الكيالي "وآخرون"، مصدر سابق، ٦٨٤/١. "مادة "تبعية").

والمتأمل في واقع الأمة في العصر الراهن يجد أن أصل الداء، وجوهر الانحراف والتخلف، الهزيمة المتجذرة في عمق المجتمع المسلم، وسقوطه في سلك التقليد والتبعية بكل أبعادها الحضارية والفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية.. وغيرها.

وقد بدأت **صناعة التبعية** المعاصرة في عالمنا الإسلامي من خلال محورين رئيسين: سطوة الاستعمار، الاستعداد للتبعية (لمزيد من التفاصيل أنظر: محمد بن عبد الرحمن الصويان، الهوية الإسلامية والخروج من التبعية، تقرير ارتيادي (إستراتيجي)، الرياض، مجلة البيان، الإصدار الرابع عشر، ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م، ص١٣-٣١).

وفيما يدعو عادل حسين إلي ما أسماه "كسر حلقة التبعية" حتى يمكن تحقيق "تنمية جادة مستقلة"، فإنه يلفت النظر إلي أن "كسر التبعية" لا يعني الانعزال عن دول الشمال وقطع العلاقة معها؛ "فهذا المفهوم السلبي ضار، فضلًا عن أنه غير ممكن.. والمقصود إذن هو التحرك نحو التعامل مع العالم الخارجي بندية وتكافؤ؛ بحيث نمنع أو نحيد قدرة القوي الخارجية علي استنزاف مواردنا، وعلي تشكيل بنيتنا الاجتماعية والاقتصادية علي النحو الذي يتفق مع مصالحها. والتحرك في هذا الاتجاه لا يحقق غايته بين يوم وليلة.. فهو عملية ممتدة ومخططة بالضرورة" (أنظر: عادل حسين، نحو فكر عربي جديد، بيروت، دار المستقبل العربي، ط١، ١٩٨٥م، ص٥٦).

وانطلاقًا من ذلك تتم المصلحة العامة إعطاء الأمن الفكري أهمية وأولوية خاصة نظرًا لحساسية ذلك الجانب وخطورته بحكم أخذه دورًا قياديًا مميزًا بين كل الجوانب الأمنية الأخرى وتربعه علي قمة الهرم الأمني.

والأسرة هي اللبنة الأولي في البناء الاجتماعي، وهي ظاهرة اجتماعية قديمة قدم الإنسان نفسه علي وجه البسيطة، ولا نبالغ إذا قلنا إن معظم المشكلات الاجتماعية وحلولها يمكن أن نربطها بعوامل مرتبطة بالمواقف الأسرية، بل إنه لا يمكن التصدي للمشكلات التي تواجه المجتمع من غير أن نبحث في مشكلات الأسرة ونقومها. ورغم أن الأسرة تعتبر أصغر مؤسسات المجتمع إلا أنها ذات أهمية قصوى في تهيئة أفراد المجتمع منذ الصغر للعيش والاندماج مع المجتمع ومعرفة مكوناته وكيفية التعايش فيه والتعامل مع أفراده. فالأسرة تتحمل مسؤولية عظيمة في تحصين ووقاية أبنائها من أي انحراف فكري يؤدي إلي الغلو والتطرف، بمراقبتها لأبنائها دون أن تشعرهم بذلك، خاصة في ظل هذا الغزو والبث الإعلامي المباشر، الذي يسعي جاهدًا لهدم كل القيم والمبادئ لديهم.

إن العالم الإسلامي بصفة عامة يعيش الآن في ظل غمرة اشتداد الهجمات الموجهة ضد ثقافته والرامية بشتى السبل إلي طمس هويته الإسلامية ومحو المعالم الحضارية التي تميزت بها حضارته الإسلامية عبر تاريخها المجيد، فلابد للعالم الإسلامي بشكل عام من استشعار خطورة هذه الهجمات العنيفة، والتفكير الجاد الواعي في التصدي لها باستخدام كافة الإمكانات المتاحة[1].

ومن ثم نجد الإسلام يعد من أولي اهتماماته المحافظة علي عقيدة المجتمع المسلم الصحيحة، والنهي الشديد عن أي محاولة للنيل منها أو تغييرها أو تبديلها أو الإخلال بها.. لأن ذلك يعني اضطراب الأمن الفكري. وبذا يتحقق للأمن الفكري كيانه ووجوده وأهدافه وغاياته.

([1]) المصدر السابق، ص٣٣.

الخاتمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام علي المبعوث رحمة للعالمين.

وبعد.. فتلك كانت جولة سريعة في ذاكرة التاريخ، وحقًا للتاريخ ذاكرة تحوي ما يفعله الخالدون، تعطينا إن أردنا وتوضح إن رغبنا وتظهر لنا إن أحببنا.

وحياة الملك فيصل– رحمه الله– حياة حافلة بالكفاح من أجل وطنه الذي عاهد الله وعقد العزم منذ أن تولي مقاليد الأمور أن يعتصم بكتاب الله ويهتدي بهدي رسوله – ﷺ – وسنة خير خلقه من السلف الصالحين، وأن يقوم بكل ما يستطيع لما فيه مصلحة البلاد والشعب، وأن يتخذ من الوسائل ما يحقق الهدف للصالح العام.

ونلحظ من هذه الحقائق والدلالات التاريخية– الواردة في البحث– أن الملك فيصلاً لم يكن حاكمًا عاديًا، بل كان زعيمًا عربيًا أصيلاً مميزًا، حمل المسؤولية، وتصدي للدفاع عن القضايا العربية والإسلامية بأمانة ومسؤولية، وكان أهم ما تميز به جهاده الكبير هو الدفاع عن القضية الفلسطينية والقدس والأماكن المقدسة بخاصة، وكانت مواجهته للاحتلال الإسرائيلي والقوي الاستعمارية التي تدعمه مواجهة شرسة محفوفة بالمخاطر التي لم يكن يأبه لها؛ لأنه كان يعتبر نفسه مجاهدًا في سبيل الله، وكان يردد ذلك في كثير من المناسبات، ومنها خطابه في موسم حج ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م والذي جاء فيه مخاطبًا الحجاج: "إن القدس يناديكم ويستغيثكم، لتنقذوه من محنته، ومما ابتلي به، نريد الموت مجاهدين في سبيل الله– أيها الإخوة المسلمون– وأرجو الله – ﷻ – إذا كتب لي الموت أن يميتني شهيدًا في سبيل الله"[1]. وكذلك دوره في حرب رمضان ١٣٩٣هـ الموافق ١٩٧٣م فقد شهد له الكثير بالدور الرئيس في هذه الحرب من خلال تخطيطه السياسي لها وبخاصة في رأب الصدع بين الدول العربية وجمع البلاد الإسلامية من خلال دعوته للتضامن الإسلامي– التي أشرنا لها من قبل–.

وهكذا أصبح وجود الملك فيصل كما كان يشاع في الأوساط الدولية المعنية عقبة في طريق تنفيذ المخططات المرسومة ضد العرب وضد القضية الفلسطينية، مما جعله في نظر أعداء الأمة العربية معوقًا للحلول الاستسلامية، الأمر الذي جعل اغتياله– رحمه الله– خسارة فادحة

---

(١) أنظر: خطاب جلالة الملك فيصل المعظم في الحفل السنوي لتكريم وفود الرحمن، مكة المكرمة، مجلة الحج والعمرة، السنة ٢٤، ج٦، فبراير ١٩٧٠.

ليس للمملكة العربية السعودية فحسب، بل للعرب والمسلمين عامة، وللفلسطينيين خاصة الذين فقدوا بوفاته زعيمًا قويًا حمل مسؤولية الدفاع عن قضيتهم، وجعلها همه الأول.

وهذه الحياة التي عاشها الملك بكل صورها كفيلة بأن تشغل أقلام الكتاب والباحثين ليملؤوا المجلدات ويكتبوا عن زوايا متعددة من حياته– يرحمه الله–.

وفي خاتمة هذا البحث فقد توصل الباحث إلي أبرز **النتائج** و**التوصيات** التالية:

أولاً: النتائج

١- لا شك ولا ريب في أن الملك فيصل يعد من المؤسسين– من أبناء الملك عبد العزيز– للنهضة الحضارية والمدنية التي تعيشها المملكة العربية السعودية.

٢- للملك الراحل؛ فيصل بن عبد العزيز جهود عظيمة متميزة في خدمة العالم الإسلامي، فقد كان– رحمه الله– مثالاً للحاكم المسلم المعتز بدينه الساعي في دعوة الناس إليه.

٣- لجلالته إنجاز ضخم في مجال التعليم ويسجل له كعلامة بارزة في تاريخه المشرق وهو اهتمامه بالفتاة السعودية وتحصيلها العلمي، ووثب التعليم في عهده وثبة كبيرة، تمثلت في ازدياد عدد الطلاب، وفي عدد المدارس، التي افتتحت في كل قرية ومدينة، فكان لذلك أثره في المجتمع وفي تعليم الفتاة علي رغم الصعوبات التي واجهت ذلك.

٤- للملك فيصل جهود عظيمة ممتدة إلي يومنا هذا، وذلك من خلال نظرته العميقة المستقبلية؛ حيث أسس في عهده جامعة الملك عبد العزيز؛ ولقد وفق الله الجامعة تجاوبًا مع أهداف الفيصل المعظم في نشر رسالة التضامن الإسلامي، وبناء مجتمع يقوم علي العلم والمعرفة في ظل عقيدة الإسلام؛ ولا تزال الجامعة تمارس هذا الدور.

ثانياً: التوصيات

١- لابد من الاستفادة من جهود الملك فيصل– رحمه الله– في الدعوة إلي الله تعالي والنسج علي منواله والسير علي خطاه.

٢- لابد من إقامة دراسة علمية متخصصة عن جهود هذا الملك العظيم الأخرى في خدمة العالم الإسلامي وقضاياه ففيها مادة علمية غزيرة ومتميزة.

٣- دراسة الشخصيات المؤثرة وما لها من مجهودات في خدمة الإسلام والمسلمين، وتعريف الأجيال القادمة بجهودهم الخيرة.

وخلاصة القول، أن للإسلام رجالاً يبذلون كل غال ونفيس في خدمته ويأتي في طليعتهم الملك فيصل- رحمه الله- فهو بحق أحد أبرز رجالات الدولة السعودية المعاصرة الذين أفنوا أعمارهم في خدمة دينهم وأمتهم.

وختامًا..

لقد عمل الملك فيصل بن عبد العزيز- رحمه الله- علي إعلاء شأن المملكة العربية السعودية عربيًا ودوليًا وعالميًا..

رحم الله الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود وجزاه عن أعماله العظيمة خير الجزاء.

وأود أن أشكر كل من تحري الصدق فيما كتب وكل من أسهم بكلمة في حياة الراحل العظيم- طيب الله ثراه-.

ولا شك أن العمل البشري يعتريه النقص أو السهو أو الخطأ، فإن كان فمن نفسي، وأن أصبت فبتوفيق من القادر جل في علاه.

هذا والله ولي التوفيق.

المصادر والمراجع

* **القرآن الكريم.**

أولاً: من كتب التراث :

١- إبراهيم مصطفي (وآخرون)، **المعجم الوسيط**، تحقيق مجمع اللغة العربية، القاهرة، دار الدعوة.

٢- ابن تيمية (تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ٧٢٨هـ)، **مجموع الفتاوى**، جمع عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

٣- ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد خلدون ٨٠٨ هـ)، **المقدمة**، تحقيق خالد أحمد الظاهري، القاهرة، دار الفجر للتراث، ط١، ٢٠٠٤م.

٤- ابن منظور (محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي ٧١١هـ)، **لسان العرب**، بيروت، دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ.

٥- أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ) (وآخرون)، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، بيروت، عالم الكتب، ط١، ١٣٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٦- الأزهري (محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور ٣٧٠هـ)، **تهديث اللغة**، تحقيق محمد عوض مرعب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠١م.

٧- الزبيدي (مرتضى الزبيدي بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق ١٢٠٥هـ)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق مجموعة من المحققين، الكويت، دار الهداية.

٨- الزركلي (خير الدين بن محمود الزركلي ١٣٩٦هـ)، **الأعلام**، بيروت، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.

ثانياً: من الكتب الحديثة :

٩- إبراهيم إسماعيل كاخيا، **إسهام المملكة العربية السعودية في حرب ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م**، من أبحاث ندوة المملكة العربية السعودية وفلسطين التي نظمتها دارة الملك عبد العزيز ٢٧-٢٩ محرم ١٤٢٢هـ الموافق ٢١-٢٣ إبريل ٢٠٠١م، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، الكتاب (١٩٢)، ج٣، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

١٠- إبراهيم بن عبد الله السماري، **سياسة الملك فيصل الدعوية**، سلسلة الرسائل الجامعية-٣٢، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، الكتاب (٢٢٤)، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

١١- أحمد عبد الغفور عطار، **صقر الجزيرة**، بيروت، مطبعة الحرية، ط٣، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.

١٢- أحمد عسة، **معجزة فوق الرمال**، بيروت، ط٣، ١٩٧١م.
١٣- إدارة النشر والتسويق- مركز الملك فيصل للبحوث، **الفيصل كما عرفناه: مشاركات ثرية في رحاب الملك فيصل بن عبد العزيز- رحمه الله-** (ندوة)، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١، ٢٠٠٨م.
١٤- إسماعيل فهمي، **مذكرات التفاوض من أجل السلام في الشرق الأوسط**، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٨٥م.
١٥- أشواق بنت سالم القحطاني، **جهود الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود لمواجهة الغزو الفكري في المملكة العربية السعودية (١٣٨٤-١٣٩٥هـ/١٩٤٦-١٩٧٥م)**، سلسلة إصدارات آل فيصل، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١، ٢٠٢٢م.
١٦- ألكسي فاسيليف، **الملك فيصل: شخصيته وعصره وإيمانه**، ترجمة خيري الضامن، بيروت، دار الساقي، ٢٠١٢م.
١٧- إلكسي فاسيليف، **تاريخ المملكة العربية السعودية**، موسكو، دار التقدم، ١٩٨٦م.
١٨- أمين محمد سعيد، **فيصل العظيم: نشأته- سيرته- أخلاقه- بيعته- إصلاحاته- خطبه**، بيروت، مطبعة كرم، ١٣٨٥هـ.
١٩- بحوث ودراسات لعدة كتاب وباحثين، **الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود: بحوث ودراسات**، بحوث الندوة العلمية لتاريخ الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود التي عقدتها دارة الملك عبد العزيز في الفترة ١-٣ جمادي الأولي ١٤٢٩هـ الموافق ٦-٨ مايو ٢٠٠٨م، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
٢٠- بدر الدين الخصوصي، **دراسات في تاريخ الخليج العربي المعاصر**، الكويت، ١٤٠٨هـ.
٢١- بنوا ميشان، **فيصل عاهل السعودية**، تعريب رمضان لاوند، بيروت، دار أسود.
٢٢- جلال كشك، **السعوديون والحل الإسلامي**، لندن، ١٩٨٢م.
٢٣- جميل إبراهيم الحجيلان، **الدور القيادي للملك فيصل في العالم العربي**، كتيب هدية مجلة الفيصل- العدد ٢٣٧، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤١٦هـ- أغسطس١٩٩٦م.
٢٤- جميل عبد الله محمد المصري، **حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة**، عمان، دار أم القرى، ط٢، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
٢٥- حازم السامرائي، **الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود**، لندن، دار الحكمة للنشر والتوزيع، ط١، محرم ١٤٢٢هـ- إبريل ٢٠٠١م.
٢٦- حامد مطاوع، **فيصل وأمانة التاريخ**، مكة المكرمة، نادي مكة الأدبي، ط١، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.
٢٧- حسين الطنطاوي، **الفيصل الإنسان والإستراتيجية**، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

٢٨- حصة بنت جمعان الهلالي الزهراني، **التعليم في عهد الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود "١٣٧٣-١٣٨٤هـ/١٩٥٣-١٩٦٤م": دراسة تاريخية وثائقية**، من أبحاث الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبد العزيز بمدينة الرياض خلال الفترة ٥-٧ ذي القعدة ١٤٢٧هـ/٢٦-٢٨ نوفمبر ٢٠٠٦م، الرياض، دار الملك عبد العزيز، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٢٩- حمد الجاسر، **جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد**، الرياض، دار اليمامة، ط١، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٣٠- خالد الفيصل آل سعود، **مسرد تاريخ الفيصل**، الرياض، مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث، ط١، ١٤١٦هـ.

٣١- خليل أحمد الحامدي، **حركة التضامن الإسلامي**، من أبحاث ندوة "الملك فيصل والتضامن الإسلامي" التي عقدت بالرياض ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

٣٢- خير الدين الزركلي، **شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز**، بيروت، دار العلم للملايين، ط٨، ١٩٩٨م؟

٣٣- دارة الملك عبد العزيز، **المملكة العربية السعودية وفلسطين: بحوث ودراسات**، بحوث ندوة "المملكة العربية السعودية وفلسطين" التي نظمتها دارة الملك عبد العزيز في الفترة ٢٧-٢٩ محرم ١٤٢٢هـ الموافق ٢١-٢٣ إبريل ٢٠٠١م، الرياض، الكتاب (١٩٢)، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٣٤- رابطة العالم الإسلامي، **رابطة العالم الإسلامي في ٢٥ عامًا: إنجازات وتطلعات**، مكة المكرمة، ١٩٨٧م.

٣٥- رونالد سترومبرج، **تاريخ الفكر الأوروبي الحديث ١٦٠١-١٩٧٧م**، ترجمة أحمد الشيباني، سلسلة الإصدارات الخاصة، القاهرة، دار القارئ العربي، ط٣، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

٣٦- زهدي الفاتح، **الفيصلية منهاج حضارة ومدرسة بناء**، بيروت، ط١، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.

٣٧- سعود بن هذلول، **تاريخ ملوك آل سعود**، الرياض، مطابع الرياض، ط١، ١٣٨٠هـ-١٩٦١م.

٣٨- سعيد بن علي القليطي، **التخطيط الإستراتيجي لتحقيق الأمن الفكري**، من أبحاث المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري "التخطيط الإستراتيجي لتحقيق الأمن الفكري للمملكة العربية السعودية"، المنعقد بالرياض في جامعة الملك عبد العزيز في الفترة من ٢٢-١٤٣٠/٤/٢٥هـ.

٣٩- سلطان سالم، **الفيصل ملكًا في فكر أمة**، القاهرة، دار التراث للنشر والتوزيع، ط١، ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م.

٤٠- السيد عبد الحافظ عبد ربه، **فيصل في قمة التاريخ**، القاهرة، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، ط١، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.

٤١- السيد عليوة، **الملك فيصل والقضية الفلسطينية**، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، الكتاب (٢٤)، ط١، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٤٢- شيخة بنت صالح بن محمد شعيب، **نيابة الأمير فيصل العامة في الحجاز في عهد الملك عبد العزيز ١٣٤٤-١٣٧٣هـ/١٩٢٦-١٩٥٣م**، مكة المكرمة، كرسي الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود لدراسات تاريخ مكة المكرمة، ٢٠١٦م.

٤٣- صلاح الدين المنجد، **أحاديث عن فيصل والتضامن الإسلامي**، بيروت، دار الكتاب الجديد، ط١، ١٩٧٤م.

٤٤- صلاح الدين المنجد، **فيصل بن عبد العزيز من خلال أقواله وأعماله**، بيروت، دار الكتاب الجديد، ط١، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م

٤٥- عادل حسين، **نحو فكر عربي جديد**، بيروت، دار المستقبل العربي، ط١، ١٩٨٥م.

٤٦- عبد الحكيم الطحاوي، **الملك فيصل والعلاقات الخارجية السعودية**، القاهرة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٤٧- عبد الحليم عويس، **المملكة العربية السعودية في التاريخ السياسي المعاصر- الفيصل رجل الإسلام في عصر التيارات المادية**، من أبحاث ندوة "تاريخ الملك فيصل"، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ذو الحجة ١٤١٦هـ.

٤٨- عبد الرحمن السويداء، **نجد في الأمس القريب**، الرياض، ط١، ١٤٠٣هـ.

٤٩- عبد الرحمن بن سليمان الرويشد، **الجداول الأسرية لسلالات العائلة المالكة السعودية**، الرياض، دار الشبل، ط١، ١٤١٩هـ.

٥٠- عبد الرحمن بن صالح الشبيلي، **الرحلات الدولية المبكرة للملك فيصل وأثرها في سياسته الخارجية**، من أبحاث ندوة "العلاقات السعودية البولندية"، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، مايو ٢٠٠٢م.

٥١- عبد الرحمن بن صالح الشبيلي، **إنجازات الملك فيصل**، من أبحاث ندوة "الفيصل كما عرفناه: مشاركات ثرية في رحاب الملك فيصل بن عبد العزيز- رحمه الله-" التي نظمها مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ٢٠٠٨م.

٥٢- عبد الرحمن بن عبد العزيز سليمان الحصين، **فيصل بن عبد العزيز آل سعود وجهوده في القضايا العربية والإسلامية (١٣٢٤هـ/١٩٠٦م- ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)**، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٥٣- عبد الرحمن محمود الحص، **جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود رائد التضامن الإسلامي في العالم وقائد المسيرة الإسلامية**، بيروت، دار نشر الآداب، ١٣٩١هـ-١٩٧١م.

٥٤- عبد العزيز حسين الصويغ، **الإسلام في السياسة الخارجية السعودية**، الرياض، أوراق للنشر والأبحاث والإعلام، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

٥٥- عبد العزيز عبد الله السنبل (وآخرون)، **نظام التعليم في المملكة العربية السعودية**، الرياض، ط٥، ١٤١٧هـ.

٥٦- عبد الله الحسني، **مؤتمر حرض: وثائق ومحاضر**، بيروت، دار الكتاب الجديد، ط١، ١٩٦٦م.
٥٧- عبد الله العبيد، **إنجازات المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين: المنظمات الإسلامية الكبرى**، من أبحاث مؤتمر المملكة في مئة عام، الرياض، ١٤١٩هـ.
٥٨- عبد الله بن محمد بن خميس، **الدرعية العاصمة الأولى**، الرياض، مطابع الفرزدق، ط١، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
٥٩- عبد الله بن ناصر الوليعي (وآخرون)، **منطقة الرياض: دارسة تاريخية وجغرافية واجتماعية**، الرياض، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام علي تأسيس المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
٦٠- عبد الله صالح العثيمين، **تاريخ المملكة العربية السعودية**، الرياض، وزارة الأوقاف والدعوة والإرشاد، ط٨، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٦١- عبد الله ناصر السبيعي، **اكتشاف النفط وأثره علي الحياة الاقتصادية في المنطقة الشرقية**، واشنطن، ط١، ١٤٠٧هـ.
٦٢- عبد المعين عثمان بشناق، **الدليل العام للمملكة العربية السعودية**، الرياض، مؤسسة الدليل العربي السعودي، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م.
٦٣- عبد المنعم الغلامي، **الملك الراشد**، تحقيق مؤيد الغلامي، الرياض، دار اللواء، ط٢، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م..
٦٤- عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة**، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، ١٩٨٢م.
٦٥- علي الصفراني، **في رحاب الله يا فيصل**، مكة، دار الثقافة، ١٣٩٦هـ.
٦٦- علي محمد جريشه و محمد شريف الزيبق، **أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي**، القاهرة، دار الوفاء، ط٣، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
٦٧- عمر حسن جاه، **علاقات المملكة العربية السعودية بإفريقيا: جهود المملكة العربية السعودية في تطوير وتنمية القارة الإفريقية**، من أبحاث مؤتمر المملكة في مئة عام، الرياض، شوال ١٤١٩هـ- يناير ١٩٩٩م.
٦٨- عيد مسعود الجهني، **الملك البطل**، القاهرة، مؤسسة دار الشعب، ٢٠٠١م.
٦٩- عيد مسعود الجهني، **فيصل بن عبد العزيز: قائد أمة ورائد جيل**، الرياض، مؤسسة الأنوار للنشر والتوزيع.
٧٠- فاطمة بنت محمد الفريحي، **العلاقات السعودية المصرية في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز (١٣٨٤-١٣٩٥هـ/١٩٦٤-١٩٧٥م): دراسة في العلاقات السياسية**، سلسلة الرسائل الجامعية-٤٠، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، الكتاب (٢٨٠)، ١٤٣٤هـ.
٧١- فؤاد حمزة، **البلاد العربية السعودية**، الرياض، مكتبة النصر الحديثة، ط١، ١٣٥٥هـ-١٩٣٦م.

٧٢- قدري قلعجي، **موعد مع الكرامة: قبس من حياة فيصل بن عبد العزيز وآرائه السياسية**، دمشق، دار الكتاب العربي، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.
٧٣- كميل منصور، **الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٣**، سلسلة الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٦م.
٧٤- لجنة الكتاب الوثائقي عن تاريخ الجامعة، **جامعة الملك سعود منارة في مسيرة المئة عام**، الرياض، ١٤١٩هـ.
٧٥- لطيفة عبد العزيز السلوم، **التطورات السياسية والحضارية في الدولة السعودية المعاصرة: دراسة تاريخية وثائقية**، الرياض، ط٢، ١٤١٩هـ.
٧٦- محمد أحمد عبد الهادي، **تطور التعليم في المملكة العربية السعودية من عهد الملك عبد العزيز حتى الآن**، أبها، ١٤٠٣هـ.
٧٧- محمد بن إبراهيم السيف، **التغير الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية في عنيزة**، الرياض، ١٤١٠هـ.
٧٨- محمد بن حسن مفتي، **النهضة الصحية في المملكة العربية السعودية: ١٠٠ عام من الإنجاز والتحدي**، الرياض، ١٤١٩هـ.
٧٩- محمد بن حسن مفتي، **تطور الخدمات الصحية في المملكة العربية السعودية**، من بحوث مؤتمر "المملكة العربية السعودية في مائة عام: بحوث ودراسات"، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، ج١٠ (الأمن والصحة)، ١٤٢٨هـ.
٨٠- محمد بن عبد الرحمن الصويان، **الهوية الإسلامية والخروج من التبعية، تقرير ارتيادي (إستراتيجي)**، الرياض، مجلة البيان، الإصدار الرابع عشر، ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م.
٨١- محمد حرب، **الملك فيصل بن عبد العزيز**، بيروت، دار الفكر اللبناني، ط١، ١٩٩١م.
٨٢- محمد خليفة بن علي التميمي، **حقوق النبي - ﷺ - على أمته في ضوء الكتاب والسنة**، الرياض، أضواء السلف، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٨٣- محمد سعيد مبارك، **دور الجامعة في المجتمع**، من أبحاث مؤتمر "رسالة الجامعة في المملكة" المنعقد بالرياض، الرياض، ١٣٩٤م.
٨٤- محمد عبد الله السمان، **محنة الأقليات المسلمة في العالم**، القاهرة، دار الاعتصام.
٨٥- محمد عبده يماني، **الملك فيصل وجامعة الملك عبد العزيز**، الرياض، مجلة المنهل، السنة الحادية والأربعون، العدد الأول، محرم ١٣٩٥هـ-فبراير ١٩٧٥م.
٨٦- محمد عنان، **السعودية وهموم العرب خلال نصف قرن**، بيروت، المكتب العالمي، ١٩٧٨م.
٨٧- محمد وجيه الصاوي، **دراسات في التعليم العالي والمعاصر**، الكويت، ط١، ١٤١٩هـ.
٨٨- محمود الصياد، **جغرافية الوطن العربي**، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٦٧م.

٨٩- معروف الدواليبي، **فيصل ابن المدرستين**، من أبحاث ندوة "الملك فيصل والتضامن الإسلامي" التي عقدت في الرياض في الفترة من ١٤٠٦/٦/٢٩هـ إلي ١٤٠٦/٧/١هـ-١٩٨٦م، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

٩٠- منير العجلاني، **تاريخ مملكة في سيرة زعيم: فيصل ملك المملكة العربية السعودية وإمام المسلمين**، الرياض، ط١، ١٩٦٨م.

٩١- نبيه الأصفهاني، **التضامن العربي الأفريقي**، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، ١٩٧٧م.

٩٢- وداد خضير حسين الشتيوي، **الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود: سيرته وحياته الأولى- ظهوره على الساحة الدولية واستشهاده ودوره في قضيتي اليمن وفلسطين ١٣٨٤-١٣٩٥هـ/١٩٦٤-١٩٧٥م**، الرياض، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٧م

٩٣- وزارة الإعلام السعودية، **الأمير فيصل يتكلم**، الرياض، وزارة الإعلام، شعبان ١٣٨٣هـ.

٩٤- وزارة التعليم العالي، **سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية**، الرياض، ١٣٩٨م.

ثالثاً: الدوريات

٩٥- إبراهيم الشريقي، **رجل العرب في القرن العشرين**، الرياض، مجلة الدارة، السنة الأولي، العدد الثالث، شعبان ١٣٩٥هـ-سبتمبر ١٩٧٥م.

٩٦- أحمد إبراهيم الغزاوي، **الفيصل ومجلس الشورى**، الرياض، مجلة الدارة، السنة الأولي، العدد الثالث، شعبان ١٣٩٥هـ-سبتمبر ١٩٧٥م.

٩٧- أحمد الزويدي، **جامعة الملك سعود بدلاً من جامعة الرياض**، الرياض، جريدة الجزيرة، العدد ٩٠٤٨، بتاريخ ١٤١٨/٣/٣هـ.

٩٨- أحمد خليل عبد الجبار، **الشهيد فيصل.. عرفت مسبره ومخبره**، الرياض، مجلة الدارة، السنة الأولي، العدد الثالث، شعبان ١٣٩٥هـ-سبتمبر ١٩٧٥م.

٩٩- إسماعيل صبري مقلد، **الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة**، القاهرة، مجلة السياسة الدولية، السنة ١٠، العدد ٣٥، يناير ١٩٧٤م.

١٠٠-جريدة البلاد (صحيفة سعودية سياسية يومية)، كانت تسمى سابقًا بصحيفة صوت الحجاز، صدر العدد الأول من صحيفة صوت الحجاز "البلاد حاليًا" يوم الاثنين ١٧ ذي القعدة ١٣٥٠هـ الموافق ٤ أبريل ١٩٣٢م.

١٠١-جريدة الجهاد (عمان).

١٠٢-جريدة الدستور (عمان).

١٠٣-جريدة الرياض (صحيفة يومية عربية سعودية تصدر من مؤسسة اليمامة الصحفية)، تعتبر أول جريدة يومية تصدر باللغة العربية في عاصمة المملكة العربية السعودية (الرياض) وصدر العدد الأول منها بتاريخ ١٣٨٥/١/١هـ الموافق ١٩٦٥/٥/١م.
١٠٤-جريدة النهار (بيروت).
١٠٥-جريدة أم القرى (مكة المكرمة)، أول جريدة صدرت في المملكة العربية السعودية وهي الجريدة الرسمية للمملكة. يعود تاريخها إلي عام ١٣٤٣هـ الموافق ١٩٢٤م.
١٠٦-جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز، **خطابه في وفود الحج لعام ١٣٩٠هـ**، مكة المكرمة، مجلة التضامن الإسلامي، السنة ٢٥، ج٦، ذو الحجة ١٣٩٠هـ- فبراير ١٩٧١م.
١٠٧-جلاله الملك فيصل المعظم، **خطابه في الحفل السنوي لتكريم وفود الرحمن**، مكة المكرمة، مجلة الحج والعمرة، السنة ٢٤، ج٦، فبراير ١٩٧٠م.
١٠٨-حمد الجاسر، **مات البطل! ولن تموت الآمال!!**، الرياض، مجلة العرب، السنة التاسعة، ج ١١ و١٢، جماديان ١٣٩٥هـ/ يونيو- يوليو ١٩٧٥م.
١٠٩-رئيس التحرير، **بين يدي العدد الأول**، الرياض، المجلة العربية، العدد الافتتاحي، جمادي الآخرة- رجب ١٣٩٥هـ/يونيو- يوليو ١٩٧٥م.
١١٠-زايد سعيد الشهري، **رابطة العالم الإسلامي وأكثر من ربع قرن من العطاء**، الرياض، مجلة الحرس الوطني، السنة الحادية عشرة، العدد الحادي والتسعون، رمضان ١٤١٠هـ-أبريل ١٩٩٠م.
١١١-سيد نوفل، **فيصل بن عبد العزيز والعمل العربي المشترك**، الرياض، مجلة الدارة، السنة الأولي، العدد الثالث، شعبان ١٣٩٥هـ-سبتمبر ١٩٧٥م.
١١٢-شريف قوعيش، **جهود خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز- حفظه الله ورعاه - في خدمة الإسلام والمسلمين**، الرياض، مجلة الدراسات الدولية، العدد ٣٢، شعبان ١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م.
١١٣-صادق جلال العظم، **القضية الفلسطينية دوليًا**، بيروت، مجلة شؤون فلسطينية، العدد ٢٨، ديسمبر ١٩٧٣م.
١١٤-طه بن عثمان الفراء، **الفيصل وفلسطين**، الرياض، مجلة الدارة، المجلد ١، العدد ٣، شعبان ١٣٩٥هـ-سبتمبر ١٩٧٥م.
١١٥-عبد الرحمن الشبيلي، **فيصل والإعلام**، الرياض، جريدة الجزيرة، العدد ١٣٠٠٨، السبت ٥ جمادي الأولي ١٤٢٩هـ- ١٠ مايو ٢٠٠٨م.
١١٦-عبد القدوس الأنصاري، **رحلات جلالة الملك فيصل إلي أفريقيا**، الرياض، مجلة المنهل، السنة ٣٨، العدد ١٢، ذو الحجة ١٣٩٢هـ/يناير-فبراير ١٩٧٣م.

١١٧-عبد الله محمد سندي، **الملك فيصل والتضامن الإسلامي**، الرياض، مجلة الدارة، السنة الخامسة، العدد الثاني، محرم ١٤٠٠هـ-ديسمبر ١٩٧٩م.
١١٨-عبد الواحد راغب، **فيصل والعروبة**، الرياض، مجلة الدارة، السنة ١، العدد ٣، شعبان ١٣٩٥هـ.
١١٩-عمر المدني، **الملك الشهيد فيصل بن عبد العزيز آل سعود: زعيم وملك**، عمان، مجلة آفاق الإسلام، السنة ٤، العدد ٢، يونيو ١٩٩٦م.
١٢٠-عيد سرياني، **نظرة من الغرب إلي فيصل**، الرياض، مجلة الدارة، السنة الأولي، العدد الثالث، شعبان ١٣٩٥هـ-سبتمبر ١٩٧٥م.
١٢١-محمد أبو الفتوح خياط، **فيصل والتعليم**، الرياض، مجلة الدارة، السنة الأولي، العدد الثالث، شعبان ١٣٩٥هـ-سبتمبر ١٩٧٥م.
١٢٢-محمد المعتصم، **دراسة في سياسة الملك فيصل في أفريقيا**، الرياض، مجلة الدارة، السنة الأولي، العدد الثالث، شعبان ١٣٩٥هـ-سبتمبر ١٩٧٥م.
١٢٣-محمد المنصور الرميح، **فيصل.. رجل المواقف**، الرياض، مجلة الدارة، السنة الأولي، العدد الثالث، شعبان ١٣٩٥هـ-سبتمبر ١٩٧٥م.
١٢٤-محمد بن فهد المطيري، **أثر القومية علي العقيدة الإسلامية: دراسة عقدية تأصيلية**، القاهرة، مجلة الدراسات العربية (كلية دار العلوم- جامعة المنيا)، المجلد ٤١، العدد ٦، يناير ٢٠٢٠م.
١٢٥-محمد رشيد رضا، **الاتفاق الإنجليزي التركي علي خليج فارس وشط العرب**، القاهرة، مجلة المنار، عدد شعبان ١٣٣١هـ-يوليو ١٩١٣م.
١٢٦-محمد عبده يماني، **الملك فيصل وجامعة الملك عبد العزيز**، الرياض، مجلة المنهل، السنة الحادية والأربعون، العدد الأول، محرم ١٣٩٥هـ-فبراير ١٩٧٥م.
١٢٧-مصطفى أمين جاهين، **توسيعات المسجد النبوي الشريف في العهد السعودي**، الرياض، مجلة الدارة، السنة الثانية عشرة، العدد الثالث، ربيع الأخر ١٤٠٧هـ- ديسمبر ١٩٨٦م.
١٢٨-مصطفي محمد علي، **الملك فيصل رجل عام ١٩٧٤م**، الرياض، مجلة الدارة، السنة الأولي، العدد الثالث، شعبان ١٣٩٥هـ-سبتمبر ١٩٧٥م.
١٢٩-وزارة الخارجية السعودية- معهد الدراسات الدبلوماسية، **الملك فيصل والتضامن الإسلامي من أجل فلسطين**، الرياض، مجلة دراسات سعودية، العدد الرابع، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
١٣٠-_____، **مبايعة الأمير خالد ملكًا والأمير فهد وليًا للعهد**، الرياض، المجلة العربية، العدد الافتتاحي، جمادي الآخرة- رجب ١٣٩٥هـ/يونيو- يوليو ١٩٧٥م.
١٣١- _____، **نبذة عن حياة الملك الفيصل المعظم**، الرياض، المجلة العربية، العدد الافتتاحي، جمادي الآخرة- رجب ١٣٩٥هـ/يونيو- يوليو ١٩٧٥م.

رابعاً: مواقع الإنترنت

١٣٢-أنس بن فيصل الحجي، **بمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيس "أوبك".. أهم المنجزات**، بتاريخ ٢٣ أغسطس ٢٠١٠م، موقع الاقتصادية https://www.aleqt.com

١٣٣-بندر بن عبد الرحمن بن معمر، **السعودية... نموذج فريد بين توارث العرش وولاية العهد، بتاريخ ٧ ربيع الأول ١٤٤٥هـ- ٢٢ سبتمبر ٢٠٢٣م**، موقع جريدة الشرق الأوسط https://aawsat.com

١٣٤-بندر بن عبد الرحمن بن معمر، **الفيصل اتخذ قرارات تاريخية حافظت على أروقة المسجد الحرام**، بتاريخ ١٠ ذو الحِجّة ١٤٤٤هـ- ٢٩ يونيو ٢٠٢٣م، موقع جريدة الشرق الأوسط https://aawsat.com

١٣٥-سامي التتر، **توسعة الحرمين الشريفين: واسطة عقد المشاريع الكبرى**، بتاريخ ٢٠٢٢/٧/١٦م، موقع جريدة الوطن https://www.alyamamahonline.com

١٣٦-صالح عبد العزيز الكريم، **رابطة العالم الإسلامي.. وخدمة الإسلام والمسلمين**، بتاريخ ٩ فبراير ٢٠٢٢م، موقع ____، جريدة المدينة https://www.al-madina.com/article/773768

١٣٧-قسم البحوث والدراسات، **فيصل بن عبد العزيز آل سعود (١٩٠٦-١٩٧٥).. النفط سلاح**، بتاريخ ٢٠٠٤/١٠/٣م، موقع الجزيرة https://www.ajnet.me/2004/10/03

١٣٨-مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، **من أقوال الملك فيصل- رحمه الله- في مجال التعليم**، موقع المركز https://x.com/KFCRIS/status

١٣٩-موقع سعوديبيديا https://saudipedia.com

١٤٠-موقع سير أعلام العظماء (https://www.facebook.com/groups).

١٤١-موقع مقاتل من الصحراء http://moqatil.com

١٤٢-موقع ويكي مصدر https://ar.wikisource.org/wiki

١٤٣-موقع ويكيبيديا- الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org/wiki

١٤٤-____، **التعليم في السعودية**، موقع https://areq.net

١٤٥-____، **الحرم المكي.. ٣ توسعات سعودية عملاقة ينفذها ٦ ملوك بميزانيات مليارية مفتوحة**، بتاريخ ٢٠١٩/٥/٢٤م، موقع قبلة الدنيا https://makkawi.azurewebsites.net

١٤٦-____، **الرق في عهد الملك سعود- رحمه الله-**، ٢١٠٤م، موقع https://kingsaud.org

١٤٧-____، **الغزو الفكري: معناه- أهدافه ووسائله وكيفية مواجهته**، بتاريخ ٣ ذو القعدة ١٤٢٣هـ الموافق ٥ يناير ٢٠٠٣م، موقع إسلام ويب- الفتوى https://www.islamweb.net/ar/fatwa/27156

١٤٨-____، **اليوم الوطني**، موقع وزارة الخارجية- المملكة العربية السعودية https://embassies.mofa.gov.sa

١٤٩- ____، **إنجازات الملك فيصل بن عبد العزيز**، بتاريخ ١ أغسطس ٢٠٢٣م، موقع موضوع https://mawdoo3.com
١٥٠- ____، **انجازات الملك فيصل- رحمه الله- في التعليم**، بتاريخ ١٠ أكتوبر ٢٠١٨م، موقع المرسال https://www.almrsal.com
١٥١- ____، **أهم انجازات الملك فيصل**، موسوعة كيوبيديا العالمية https://www.qpedia.org/topics
١٥٢- ____، **حريق الأقصى.. السبب والنتيجة**، بتاريخ ٢١ أغسطس ٢٠١٧م، موقع الجزيرة https://www.ajnet.me
١٥٣- ____، **عمارة المسجد النبوي**، موقع الحرمين https://alharamain.gov.sa
١٥٤- ____، **عهد الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود (١٣٨٤-١٣٩٥/ ١٩٦٤-١٩٧٥)**، موقع http://www.moqatel.com
١٥٥- ____، **من هو الملك فيصل وما هي صفاته**، بتاريخ ٤ سبتمبر ٢٠٢٢م، موقع كلام بنات https://www.klambnat.com
١٥٦- ____، **موضوعات وأحداث تاريخية**، موقع مقاتل من الصحراء http://www.moqatel.com

الملاحق

ملحق رقم (١)

تحويل اسم مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها إلى المملكة العربية السعودية[١]

أمر ملكي

رقم: (٢٧١٦)

بعد الاعتماد على الله، وبناءً على ما رُفع من البرقيات من كافة رعايانا في المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها ونزولاً على رغبة الرأي العام في بلادنا وحباً في توحيد أجزاء هذه المملكة العربية أمرنا بما هو آت:

المادة الأولى – يحول اسم "المملكة الحجازية النجدية وملحقاتها" إلى "اسم المملكة العربية السعودية" ويصبح لقبنا بعد الآن "ملك المملكة العربية السعودية".

المادة الثانية – يجري مفعول هذا التحويل اعتباراً من تاريخ إملائه.

المادة الثالثة – لا يكون لهذا التحويل أي تأثير على المعاهدات والاتفاقات والالتزامات الدولية التي تبقى على قيمتها ومفعولها، وكذلك لا يكون له تأثير على المقاولات والعقود الإفرادية بل تظل نافذة.

المادة الرابعة – سائر النظامات والتعليمات والأوامر السابقة والصادرة من قبلنا تظل نافذة المفعول بعد هذا التحويل.

المادة الخامسة – تظل تشكيلات حكومتنا الحاضرة سواء في الحجاز ونجد وملحقاتها على حالها الحاضر مؤقتاً إلى أن يتم وضع تشكيلات جديدة للمملكة كلها على أساس التوحيد الجديد.

المادة السادسة – على مجلس وكلائنا الحالي الشروع حالاً في وضع نظام أساسي للمملكة ونظام لتوارث العرش ونظام لتشكيلات الحكومة وعرضها علينا لاستصدار أوامرنا فيها.

المادة السابعة – لرئيس مجلس وكلائنا أن يضم إلى أعضاء مجلس الوكلاء أي فرد أو أفراد من ذوي الرأي حين وضع الأنظمة السالفة الذكر للاستفادة من آرائهم، والاستنارة بمعلوماتهم

المادة الثامنة – إننا نختار يوم الخميس الواقع في ٢١ جمادى الأولى ١٣٥١ الموافق لليوم الأول من الميزان يوماً لإعلان توحيد هذه المملكة العربية ونسأل الله التوفيق

صدر في قصرنا في الرياض في هذا اليوم السابع عشر من شهر جمادى الأولى سنة ١٣٥١

(التوقيع) عبد العزيز
بأمر جلالة الملك
نائب جلالته
فيصل

---

(١) نقلًا عن: موقع ويكي مصدر https://ar.wikisource.org/wiki

أم القرى

(وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها)
(قرآن كريم)

تحويل اسم (مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها)
الى اسم (المملكة العربية السعودية)

أمر ملكي (١)
رقم ٢٧١٦

بعد الاعتماد على الله وبناء على ما رفع من التوقيات من كافة رعايانا في مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها وزولا على رغبة الرأي العام في بلادنا وحرصا في توحيد اجزاء هذه المملكة العربية أمرنا بالموافقة:

المادة الاولى — يحول اسم «المملكة الحجازية النجدية وملحقاتها» الى «اسم المملكة العربية السعودية» ويصبح لقبنا بعد الآن «ملك المملكة العربية السعودية».

المادة الثانية — يجرى مفعول هذا التحويل اعتبارا من تاريخ اعلانه.

المادة الثالثة — لا يكون لهذا التحويل اى تأثير على المعاهدات والاتفاقات والالتزامات الدولية التي تربط فيها ومنوطا وكذلك لا يكون له تأثير على التعاقدات والعقود الافراديه بل تظل بحالتها.

المادة الرابعة — سائر النظامات والتعليمات والاوامر السابقة والصادرة ممن في اثناء نفاذ العمل بهذا التحويل.

المادة الخامسة — تظل تشكيلات حكومتنا الحاضرة سواء في الحجاز ونجد وملحقاتها على حالها الحاضر موقتا الى ان يتم رفع تشكيلات جديدة للمملكة كلها على اساس التوحيد الجديد.

المادة السادسة — على مجلس وكلائنا الحالي التروع حالا في وضع نظام أساسي للمملكة ونظام توارث العرش ونظام تشكيلات الحكومة وتقريرها نهائيا لاستصدار الاوامر بشأنها.

المادة السابعة — لرئيس مجلس وكلائنا ان يضم الى أعضاء مجلس الوكلاء اى فرد أو افراد من ذوي الرأي حين وضع الانظمة السابقة الذكر للاستفادة من آرائهم والاستشارة بمعلوماتهم.

المادة الثامنة — انا نحاطروم الخميس الواقع في ٢١ جمادى الاولى سنة ١٣٧٩ الموافق لليوم الاول من الميزان يوما لاعلان توحيد هذه المملكة العربية ونسأل الله التوفيق.

صدر في قصرنا في الرياض في هذا اليوم السابع عشر من شهر جمادى الاولى سنة ١٣٧٩

(التوقيع) عبد العزيز
بأمر جلالة الملك
نائب جلالته
فيصل

مرسوم التوحيد الذي أصدره الملك عبد العزيز

ملحق رقم (٢)

فتوى العلماء، وقرار الأسرة المالكة، وقرار مجلس الوزراء

حول تولى الأمير فيصل ولي العهد سلطات الملك في حضوره وغيابه [١]

مرسوم ملكي

الرقم ٥٢

التاريخ ١٣٨٣/١١/١٧

بعون الله تعالى

نحن، فيصل بن عبد العزيز آل سعود، نائب ملك المملكة العربية السعودية

استنادًا إلى الأمر الملكي رقم ٤٢ وتاريخ ٩ شوال ١٣٨١

وبعد الاطلاع على المادة العشرين من نظام مجلس الوزراء

وبناء على قرار مجلس الوزراء رقم ٧٥٢ وتاريخ ١٣٨٣/١١/١٧

وبناء على ما عرضه علينا رئيس مجلس الوزراء

نرسم بما هو آتٍ:

أولًا. نصادق على قرار مجلس الوزراء رقم ٧٥٣ وتاريخ ١٣٨٣/١١/١٧ المرافق لمرسومنا هذا.

ثانيًا. على رئيس مجلس الوزراء والوزراء تنفيذ مرسومنا هذا من تاريخ نشره.

فيصل

قرار مجلس الوزراء

إن مجلس الوزراء، بوصفه صاحب السلطة التنظيمية، بمقتضى المادتين التاسعة عشرة والعشرين، من نظام مجلس الوزراء، والذي يملك حق إعداد الأنظمة أو تعديلها،

---

(١) نقلًا عن: موقع مقاتل من الصحراء http://moqatil.com

وبعد استعراض الأوضاع الراهنة، وما تقضي به الضرورة، من وضع حد لكل ما ينتقص من نعمة الاستقرار، التي تستمتع بها البلاد، أو يعرقل حركة الإصلاح، التي تأخذ مجراها السريع،

واستنادًا إلى الفتوى الشرعية الصادرة، بتاريخ ٨٣/١١/١٦ هجرية، من اثني عشر عالمًا من فقهاء هذه الأمة، والتي جاء بها: أنه نظرًا لحالة الملك الصحية وظروفه الراهنة، ونظرًا لأن جلالته غير قادر على القيام بمهام أمور الدولة، فقد أصدروا قرارهم، متمشين مع ما تقتضيه النصوص الشرعية المراعية للمصالح العامة، بأن يقوم سمو الأمير فيصل ولي العهد، بتصريف شؤون الدولة الداخلية والخارجية، في حضور الملك وغيبته، بدون رجوع إلى الملك في ذلك.

وبعد أن اطلع المجلس على القرار، الذي اتخذه أعضاء الأسرة المالكة، والذي أجمع فيه رأي الحاضرين منهم، على وجوب قيام صاحب السمو الملكي ولي العهد، بجميع الصلاحيات، التي نصت الأنظمة على أن يمارسها جلالة الملك.

وبناء على الأمر الملكي الصادر برقم ٤٢ وتاريخ ٩ شوال ١٣٨١، والذي أصبح بمقتضاه صاحب السمو الملكي الأمير فيصل نائبًا عن جلالة الملك، في شؤون الدولة في حالة غيابه وحضوره.

وإيمانًا، من المجلس بالمسؤولية الجسيمة الملقاة على عاتقه في هذا الظرف التاريخي، الذي تمر به بلادنا العزيزة، يقرر ما يأتي:

أولًا. مع بقاء صاحب الجلالة الملك سعود بن عبد العزيز ملكًا للبلاد، تناط جميع المسؤوليات والصلاحيات التنظيمية، والتنفيذية، والإدارية، والقضائية، التي يتمتع بها جلالته، طبقًا لأحكام الشريعة الغراء والأنظمة المرعية في البلاد، بصاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبد العزيز، ولي العهد ونائب جلالة الملك، ويعتبر سموه المسؤول الوحيد عن القيام بجميع تلك المسئوليات والصلاحيات.

ثانيًا. كافة الأحكام الشرعية والنظامية، التي تنيط صلاحية بصاحب الجلالة الملك، بوصفه رئيسًا للدولة، وقائدًا أعلى للقوات المسلحة، تعتبر، بحكم هذا القرار، مناطة بصاحب السمو الملكي الأمير فيصل، نائب جلالة الملك، ويعتبر هذا بمثابة تعديل للأحكام المقابلة، في كافة الأنظمة، وعلى وجه الخصوص المواد الثامنة، والحادية عشرة، والثالثة والعشرين، والسابعة والثلاثين، والرابعة والأربعين، من نظام مجلس الوزراء.

ثالثًا. يطلب من صاحب السمو الملكي ولي العهد ونائب جلالة الملك التصديق على المرسوم الملكي المرافق لهذا القرار، بوصفه نائبًا للملك.

نائب رئيس مجلس الوزراء

خالد بن عبد العزيز

فتوى العلماء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وبعد:

فبناء على الخلافات القائمة، فيما بين جلالة الملك سعود، وأخيه سمو الأمير فيصل، والتي سبق أن اجتمعنا لها، في شهر شعبان، ودرسناها، واتخذنا فيها قرارنا المؤرخ ١٣٨٣/٨/١٦هـ، الذي رجونا، في ذلك الوقت، أن يكون حاسمًا لتلك الخلافات.

وبناءً على ما ظهر لنا أخيرًا، من عدم حسم ذلك القرار للنزاع، وبالنظر لتوسع هذه الخلافات، في الآونة الأخيرة، وأنه كادت تقع بسببها فتنة وفوضى في البلاد، لا يعلم مدى أضرارها ومفاسدها، إلا الله – ﷻ –، وحيث إنه لابد من النظر في وضع حل حاسم لهذه الخلافات والمنازعات، التي تتجدد من حين لآخر، والتي لا تعود إلا بالضرر على العباد والبلاد، فقد عقدنا، نحن الموقعين أدناه، عدة جلسات، ودرسنا الأوضاع، على ضوء تطور الأحداث، واستعرضنا حالة الملك الصحية، وظروفه الراهنة، وبالنظر إلى أن جلالة الملك غير قادر على القيام بمهام أمور الدولة، فقد قررنا، بناء على ما تقتضيه المصلحة العامة، ما يلي:

أولًا: أن يكون جلالة الملك سعود ملكًا للبلاد، له حق الاحترام والإجلال.

ثانيًا: أن يقوم سمو الأمير فيصل، ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء، بتصريف جميع شؤون الدولة، الداخلية والخارجية، في حضور الملك وغيبته، بدون الرجوع إلى الملك في ذلك.

هذا ما قررناه، متمشين مع ما تقتضيه النصوص الشرعية، المراعية للمصالح العامة.

والله نسأل أن يحفظ على الأمة الإسلامية دينها، وأن يجمع كلمتها على ما يحبه ويرضاه، وأن يوفق ولاة أمرها إلى ما فيه خيرها وصلاحها، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

محمد بن إبراهيم، عبد اللطيف بن إبراهيم، عمر بن حسن، عبد الملك بن إبراهيم، عبد العزيز الشتري، عبد الله بن حميد، عبد العزيز بن باز، عبد العزيز بن صالح، محمد بن حركان، سليمان بن عبيد، عبد العزيز بن رشيد، عبد الرحمن بن فارس.

قرار الأسرة المالكة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه، أما بعد

فنحن، الموقعين أدناه، اجتمعنا بدار سمو الأمير محمد بن عبد العزيز، بالرياض، وقرأنا الفتوى الشرعية الصادرة من أصحاب الفضيلة العلماء برئاسة سماحة المفتي بتاريخ ٨٣/١١/١٦ الآتي نصها:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وبعد:

فبناء على الخلافات القائمة، فيما بين جلالة الملك سعود، وأخيه سمو الأمير فيصل، والتي سبق أن اجتمعنا لها، في شهر شعبان، ودرسناها، واتخذنا فيها قرارنا المؤرخ ١٦/ ٨/ ١٣٨٣، الذي رجونا، في ذلك الوقت، أن يكون حاسمًا لتلك الخلافات.

وبناءً على ما ظهر لنا أخيرًا، من عدم حسم ذلك القرار للنزاع، وبالنظر لتوسع هذه الخلافات، في الآونة الأخيرة، وأنه كادت تقع بسببها فتنة وفوضى في البلاد، لا يعلم مدى أضرارها ومفاسدها، إلا الله – ﷻ –، وحيث إنه لابد من النظر في وضع حل حاسم لهذه الخلافات والمنازعات، التي تتجدد من حين لآخر، والتي لا تعود إلا بالضرر على العباد والبلاد، فقد عقدنا، نحن الموقعين أدناه، عدة جلسات، ودرسنا الأوضاع، على ضوء تطور الأحداث، واستعرضنا حالة الملك الصحية، وظروفه الراهنة، وبالنظر إلى أن جلالة الملك غير قادر على القيام بمهام أمور الدولة، فقد قررنا، بناء على ما تقتضيه المصلحة العامة، ما يلي:

أولًا: أن يكون جلالة الملك سعود ملكًا للبلاد، له حق الاحترام والإجلال.

ثانيًا: أن يقوم سمو الأمير فيصل، ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء، بتصريف جميع شئون الدولة، الداخلية والخارجية، في حضور الملك وغيبته، بدون الرجوع إلى الملك في ذلك.

هذا ما قررناه، متمشين مع ما تقتضيه النصوص الشرعية، المراعية للمصالح العامة.

والله نسأل أن يحفظ على الأمة الإسلامية دينها، وأن يجمع كلمتها على ما يحبه ويرضاه، وأن يوفق ولاة أمرها إلى ما فيه خيرها وصلاحها، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

وبناءً على ذلك كله، نقرر، بالإجماع، ما يلي:

أولًا: التأييد التام لفتوى أصحاب الفضيلة العلماء.

ثانيًا: إننا نطلب، من سمو الأمير فيصل، ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء، الإسراع في تنفيذ هذه الفتوى، واتخاذ الإجراءات اللازمة لتعديل الأنظمة، حتى يمارس سموه جميع الصلاحيات، التي نصت الأنظمة المعمول بها على إناطتها بجلالة الملك.

سائلين المولى – ﷻ – أن يوفق جميع العاملين، إلى ما فيه صلاح ديننا وأمتنا، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

التوقيعات

سعود بن عبد الله آل سعود، سلمان بن محمد، خالد بن عبد العزيز، محمد بن عبد العزيز، عبد الله بن عبد الرحمن، فيصل بن سعد، فهد بن عبد العزيز، فهد بن سعد، فهد بن محمد بن عبد الرحمن، مساعد بن عبد

الرحمن، عبد الله بن عبد العزيز، سعد بن عبد العزيز، عبد العزيز بن مساعد، عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن، بندر بن عبد العزيز، محمد بن عبد العزيز آل سعود، عبد المحسن بن عبد العزيز، فيصل بن تركي، فهد بن خالد بن محمد، مشعل بن عبد العزيز، بندر بن محمد بن عبد الرحمن، متعب بن عبد العزيز، تركي بن عبد العزيز بن تركي، سلطان بن عبد العزيز، عبد الله بن محمد آل سعود، نواف بن عبد العزيز، عبد الرحمن بن عبد العزيز، مشاري بن عبد العزيز، عبد الله بن محمد بن عبد العزيز آل سعود، فواز بن عبد العزيز، بدر بن محمد بن عبد الرحمن، بدر بن عبد العزيز، سعد بن خالد بن محمد، فيصل بن تركي بن عبد الله، تركي بن عبد العزيز، ماجد بن عبد العزيز، سلمان بن عبد العزيز، محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن، محمد بن جلوي،يزيد بن عبد الله، مقرن بن عبد العزيز، خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن، سعد بن محمد بن عبد العزيز آل سعود، عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن، محمد بن تركي، عبد الله بن محمد بن سعود، فهد بن عبد الله بن عبد الرحمن، محمد بن تركي، سعود آل فيصل، عبد الرحمن بن محمد آل سعود، مشهور بن عبد العزيز، سعود بن ناصر بن عبد العزيز، فهد بن مشاري بن جلوي، عبد الإله بن عبد العزيز، بندر بن خالد بن عبد العزيز، عبد العزيز بن جلوي، خالد بن فيصل بن عبد العزيز، سعد بن عبد الله بن عبد الرحمن، عبد الله بن خالد بن عبد العزيز، حمود بن عبد العزيز، خالد بن تركي بن تركي، عبد المجيد بن عبد العزيز، خالد بن ناصر بن عبد العزيز، خالد بن فيصل بن سعد، تركي بن فيصل، بندر بن فهد بن سعد، فهد بن محمد بن عبد العزيز، بندر بن محمد بن عبد العزيز، عبد العزيز بن فيصل آل سعود، هذلول بن عبد العزيز، أحمد بن عبد العزيز، سطام بن عبد العزيز.

ملحق رقم (٣)

رسالة الفيصل إلي الشعب باختيار أخيه الأمير خالد ولياً للعهد [١]

أصدر جلالة الملك فيصل، لمناسبة اختياره الأمير خالد وليًا للعهد، البيان الآتي:

بسم الله الرحمن الرحيم

"من فيصل بن عبد العزيز، ملك المملكة العربية السعودية، إلي إخواني أبناء الشعب العربي السعودي الكريم.

تحية، وبعد، فإني أحمد الله علي نعمه وأسأله المزيد من فضله وكرمه. هذا ونظرًا لأن ولاية العهد هي عنصر أساسي من عناصر استمرار الحكم ورسوخه، بعد أن تمتعت البلاد بنعمة الاستقرار، وسارت في طريق التقدم والازدهار، بفضل تمسكها بدينها الحنيف وشريعتها السمحاء، فإنه يسرني أن أعلن لإخواني أبناء الشعب العربي السعودي الكريم بأنني اخترت أخي الأمير خالد بن عبد العزيز وليًا للعهد، يحكم من بعدي بكتاب الله وسنة رسوله – ﷺ –، وكلي ثقة بأن الشعب سيكون له خير ناصر ومعين، والله ولي التوفيق" [٢].

---

(١) نقلًا عن: مبايعة الأمير خالد ملكًا والأمير فهد وليًا للعهد، مصدر سابق، ص٢١٠.

(٢) وهكذا، يمكن القول أن سمو الأمير خالد، قد أصبح، منذ اختياره وليًا للعهد، الملك الشرعي بعد وفاة المغفور له الملك فيصل، سواء بايعه الأمراء وغيرهم من أصحاب الحل والعقد والجمهور.. أم لم يبايعوه، بحيث تصح في ملكه وغمامته القاعدة المتبعة في وراثة العرض: مات الملك! عاش الملك!

فولي العهد يصبح ملكًا بمجرد وفاة سلفه، لا يبيعه الجمهور. ومع ذلك جري العرف علي قيام الناس ببيعة جديدة، هي في حقيقتها توكيد وتثبيت للبيعة السابقة وإعلان للولاء والتأييد! (لمزيد من التفاصيل أنظر: المصدر السابق، ص٢١٠ وما بعدها).

ملحق رقم (٤)
اليوم الوطني [١]

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم — م/٩
التاريخ ٢٤/٤/١٣٨٥هـ

بعون الله تعالى

نحن فيصل بن عبد العزيز آل سعود

ملك المملكة العربية السعودية

بعد الاطلاع على المادة الثامنة من المرسوم الملكي رقم ٢٧١٦ وتاريخ ١٧ جمادى الأول عام ١٣٥١هـ .

وبناء على قرار مجلس الوزراء رقم ٢٩٤ وتاريخ ٢٢/٤/١٣٨٥هـ .

ونظر الضرورة جعل يوم وطني محدد للمملكة العربية السعودية .

نرسم بما هو آت :—

اولا — يكون اليوم الاول من الميزان من السنة الهجرية الشمسية الموافق ٢٣ سبتمبر من السنة الميلادية هو اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية .

ثانيا — على نائب رئيس مجلس الوزراء والوزراء تنفيذ ما جاء في مرسومنا هذا . ...

صور الأمر الملكي لليوم الوطني[١] بتحديد ٢٣ سبتمبر يومًا وطنيًا

---

(١) نقلًا عن: بندر بن عبد الرحمن بن معمر، مصدر سابق.

(١) **اليوم الوطني:** بعد مرور عام على مبايعة أعيان الحجاز وعلماء البلد الحرام وجموع الأهلين في ٢٣ جمادى الآخرة ١٣٤٤هـ الموافق ٨ يناير ١٩٢٦م، أصدر مجلس الشورى قرارًا بتاريخ ١٦ جمادى الآخرة ١٣٤٥هـ الموافق ٢٢ ديسمبر ١٩٢٦م "برفع استعطاف للملك عبد العزيز يطلب موافقته على جعل يوم مبايعته ملكًا على الحجاز يومًا وطنيًا تحيي الأمة ذكراه سنة بعد سنة"، لكن الملك عبد العزيز لم يوافق على ذلك الاستعطاف.

ولإيمان أعضاء المجلس بالفكرة وقناعتهم بها لم ييأسوا؛ فحشدوا التماسات من الأهالي والهيئات الرسمية ورفعوا معها استعطافًا آخر في ٩ رمضان ١٣٤٧هـ الموافق ١٨ فبراير ١٩٢٩م، راجين من الملك ألا يخيّب رجاءهم في إقرار يوم مبايعته في السابع عشر من برج الجدي الموافق للثامن من يناير من كل عام "عيدًا وطنيًا" وصدرت موافقة الملك عبد العزيز على ذلك يوم ٧ ربيع الثاني ١٣٤٨هـ الموافق ١٠ سبتمبر ١٩٢٩م، وأصدر نائب جلالة الملك في الحجاز (الأمير فيصل بن عبد العزيز) الأمر بشأن مراسم عيد الجلوس الملكي في الأول من جمادى الآخرة من عام ١٣٤٨هـ الموافق ٢ نوفمبر ١٩٢٩م.

وقد وضعت اللجنة برنامجًا للاحتفال بعيد الجلوس في مكة المكرمة يبدأ في الساعة الثانية والنصف صباحًا (بالتوقيت الغروبي أي الثامنة والنصف) من صباح يوم الأربعاء ٨ شعبان ١٣٤٨هـ – ٨ يناير ١٩٣٠م برعاية النائب العام لجلالة الملك في الحجاز.

كان ذلك الاحتفال هو أول احتفال باليوم الوطني وحدث في عام ١٣٤٨هـ–١٩٣٠م، تلاه احتفال مماثل في عام ١٣٤٩هـ–١٩٣١م، "ويذكر فؤاد حمزة أن حفلات عيد الجلوس لم تتكرر إلا تلكما المرتين، ثم تم الاقتصار على الاحتفال بتلك الذكرى في جدة فقط، حيث تتقبل الحكومة تهاني ممثلي الحكومات الصديقة وفق مراسيم مقننة، كما يتلقى جلالة الملك برقيات الملوك ورؤساء الجمهوريات"، فما الذي حدث؟

اعترض علماء الدين؛ إذ أرسل علماء أهل نجد كافة (مع ملاحظة أن نجد في ذلك التاريخ كانت مملكة كما الحجاز تمامًا) كتابًا إلى الملك عبد العزيز بتاريخ ٧ ذي القعدة ١٣٤٩هـ– الموافق ٢٦ مارس ١٩٣١م، أي بعد الاحتفال الثاني بعيد الجلوس الملكي بنحو شهرين ونصف الشهر، ينتقدون فيه الاحتفال بعيد الجلوس، ويناصحون الملك، مبينين أن هذا الأمر لا يجوز إقراره ولا السكوت عليه لأنه من أعياد الجاهلية.

ورد الملك على العلماء متفهمًا وجهة نظرهم، لكن اللافت هو صيغة المناصحة والرد الملكي، ونرى كيف ناصح العلماء الملك وأبدوا رأيهم بلا أي تحفظ، وكيف احترم الملك رأي العلماء وقدّر نصيحتهم؛ لندرك الأسس التي أقام عليها الملك عبد العزيز دولته.

كان طلب العلماء من الملك إلغاء الاحتفال بعيد الجلوس، وكان ذلك الطلب أو الاعتراض قبيل موسم حج العام ١٣٤٩هـ– شهر أبريل ١٩٣١م، كما صادفت ذكرى عيد الجلوس في عام ١٩٣٢م وعام ١٩٣٣م شهر رمضان ١٣٥٠هـ و١٣٥١هـ، فلم يكن هناك أي مظاهر احتفالية خلال ذلكما العامين، وتغير المسمى من عيد الجلوس إلى ذكرى الجلوس أو يوم الجلوس رسميًا. لكن مسمى "عيد الجلوس" استمر يُتداوَل شعبيًا وفي بعض وسائل الإعلام، كما استمر الاحتفال به كيوم وطني بشكل رسمي خلال الأعوام التالية وطوال حياة الملك عبد العزيز (أي لمدة ٢٣ عامًا) مع تفاوت المراسم البروتوكولية والتغطيات الإعلامية لها، وكان آخر احتفال بذلك اليوم في عهد الملك عبد العزيز يوم ٢٢ ربيع الثاني ١٣٧٢هـ الموافق ٨ يناير ١٩٥٣م، حيث توفي– رحمه الله– بعد نحو ١١ شهرًا من ذلك التاريخ (المصدر السابق).

ومن ذلك يتضح أن اليوم الوطني الأول للمملكة العربية السعودية والذي كان يحتفل به رسميًا لمدة ٢٣ عامًا في عهد الملك عبد العزيز منذ عام ١٣٤٨هـ وحتى ١٣٧٢هـ–١٩٣٠م وحتى عام ١٩٥٣م هو يوم ١٧ الجدي الموافق ٨ يناير، وهو يوم مبايعة الملك المؤسس ملكًا على الحجاز، وخلال تلك الثلاثة والعشرين عامًا كانت المظاهر الاحتفالية باليوم الوطني تتأرجح بين مد وجزر حسب الظروف المحيطة.

ملحق رقم (٥)
أبناء الملك فيصل [١]

أولاً: الذكور

١	الأمير عبد الله	(متوفى)
٢	الأمير محمد	(متوفى)
٣	الأمير سعود	(متوفى)
٤	الأمير عبد الرحمن	(متوفى)
٥	الأمير بندر	(متوفى)
٦	الأمير تركي	
٧	الأمير خالد	
٨	الأمير سعد	(متوفى)

ثانيًا: الإناث

٩	الأميرة سارة	
١٠	الأميرة لطيفة	
١١	الأميرة لولوة	
١٢	الأميرة هيفاء	
١٣	الأميرة نورة	(متوفاة)
١٤	الأميرة العنود	(متوفاة)
١٥	الأميرة الجوهرة	(توفيت في ٢٥ جمادى الآخر ١٤٣٥هـ– ٢٥ أبريل ٢٠١٤م)
١٦	الأميرة مشاعل	(متوفاة)
١٧	الأميرة حصة	(توفيت في ١٨ ربيع الآخر ١٤٤٢هـ الموافق ٣ ديسمبر ٢٠٢٠م)
١٨	الأميرة منيرة	(توفيت صغيرة)

(١) نقلًا عن: فيصل بن عبد العزيز آل سعود، موقع ويكيبيديا، مصدر سابق.

ملحق رقم (٦)
قرار تحرير الرقيق [١]

صدر في ٩ جمادى الثانية ١٣٨٢هـ-٦ نوفمبر ١٩٦٢م

بتوجيهات من الملك سعود، سمو الأمير فيصل في بيان وزاري السياسة الداخلية الجديدة في الدولة

*** البيان الوزاري:**

الذي ألقاه صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبد العزيز ولي العهد، رئيس مجلس الوزراء، وزير الخارجية في المملكة العربية السعودية في أول اجتماع عقدته الوزارة السعودية الجديدة في ٩ جمادى الثاني ١٣٨٢هـ الموافق ٦ نوفمبر ١٩٦٢م.

بعد أن أدى حضرات أصحاب السمو الملكي وأصحاب المعالي الوزراء اليمين النظامية بين يدي صاحب الجلالة المعظم، في القصر الملكي العامر بالرياض، ضحى يوم الثلاثاء، توجه الجميع إلى مقر رئاسة مجلس الوزراء، حيث عقد المجلس جلسته الأولى برئاسة حضرة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل رئيس مجلس الوزراء. وقد استهلها سموه باسم الله، ثم رحب بجميع أعضاء المجلس، ورجا سموه من الله – ﷻ – أن يكلل أعمال الجميع بالنجاح. ثم قال سموه: "لا شك أننا نقصد جميعًا الصالح العام، وأن الذي نرجوه من الله – ﷻ – أن يوفقنا إلى تحقيق هذه الأهداف التي هي في صالح بلادنا وأمتنا، إن شاء الله". ثم تلي سموه الخطاب التالي:

حرصت الدولة السعودية، منذ فجر تأسيسها، على أن تخوض بكل جد وقوة معركة بناء هادفة. ولقد مرت سنون طويلة من العرق والدم، سار خلالها المغفور له الملك عبد العزيز– رحمه الله– في طريق شاق وخاض معارك عنيفة استطاع بعدها أن يؤسس كيان هذا البنيان الشامخ الكبير. وجاءت بعد ذلك عملية إرساء الأساس لنهضتنا، وعلى الرغم من أن عمليات إرساء الأساس لا تظهر عادة أهميتها البالغة بالعين المجردة، وعلى الرغم من أن تدفق موارد الزيت لم يتم إلا منذ عهد قريب في حساب الزمن، فقد استطاعت حكومة جلالة الملك سعود المعظم بفضل توجيهاته الرشيدة، أن تستفيد من هذا المورد الهام وأن تظهر آثاره سريعًا، على الرغم من تباعد أطراف المملكة وقسوة طبيعة الصحراء فيها وندرة أصحاب الكفاءات لديها.

ويسر حكومة صاحب الجلالة أن تعلن نتيجة لهذا الجهاد الشاق المتواصل، فقد آن لها وللمواطنين من أبناء هذا الوطن الكريم أن يقتطفوا منذ الآن ثمار بعض جهدهم، وأن يستعدوا بعد ذلك للاستمرار في اقتطاف ثمار الجهود الأخرى.

---

(١) نقلًا عن: الرق في عهد الملك سعود– رحمه الله–، ٢١٠٤م، موقع https://kingsaud.org

وسوف تضاعف حكومة صاحب الجلالة جهودها في تطوير كيان هذه الدولة الفتية وتدعيمه، والأخذ بيد المواطنين إلى المكان اللائق بهم كشعب كان منذ فجر التاريخ العربي مركز انطلاق العروبة الحقة ومصدر إشعاع للحضارة الإسلامية الخالدة.

وفي سبيل قطف الثمار ومضاعفة الجهود لتطوير الكيان، فقد وضعت حكومة صاحب الجلالة برنامجًا إصلاحيًا ضخمًا، يمكن تلخيص أهم عناصره في النقاط التالية:

أولًا: لما كان من الواجب أن يكون نظام الحكم في أي دولة صورة صادقة لحقيقة التطور الذي وصل إليه مجتمعها، فقد حرصت حكومة صاحب الجلالة على تطوير المجتمع السعودي، علميًا وثقافيًا واجتماعيًا، حتى يصل إلى المستوى الذي تنعكس معه صورته في شكل نظام راق للحكم، يمثل الأهداف العظيمة الخالدة التي جاءت بها شريعتنا الغراء. ولقد حدثت من آن لأخر عدة تطورات فعلية لشكل الحكم السعودي، كانت تمثل تطور المجتمع لدينا وتحاول في الوقت نفسه أن تأخذ بيده لمستوى أرقى مما هو عليه. وتعتقد حكومة صاحب الجلالة أن الوقت قد حان الآن لإصدار نظام أساسي للحكم، مستمد من كتاب الله وسنة رسوله وسيرة خلفائه الراشدين، حيث يضع في وضوح كامل المبادئ الأساسية للحكم وعلاقة الحاكم بالمحكوم وينظم سلطات الدولة المختلفة وعلاقة كل جهة بالأخرى، وينص على الحقوق الأساسية للمواطن ومنها حقه في حرية التعبير عن رأيه في حدود العقيدة الإسلامية والنظام العام.

ولقد شرعت الوزارة السابقة في تطوير مجلس الشورى ليقوم بدوره كسلطة تنظيمية للبلاد. وستكون هذه الدراسة مع ما سيطرأ عليها من إضافات وتعديلات جزء من النظام الأساسي للحكم الذي لن يتأخر صدوره، إن شاء الله، والذي سيأتي صورة صادقة من المستوى الكريم الذي وصلت إليه أمتنا، ونموذجًا رائعًا لنظام الحكم الإسلامي المستمد من نصوص الشريعة وروحها.

ومما يساعد على بلوغ هذا الهدف السامي، أن قواعد شريعتنا السمحة مرنة متطورة صالحة لمواجهة كل الظروف وقابلة للتطبيق في كل مكان وزمان، حسب متطلبات ذلك الزمان والمكان.

ثانيًا: ولم تكتف حكومة صاحب الجلالة في التفكير فقط في نظام أساسي يضلع بقواعد الحكم المركزي فحسب، بل إنها قامت بدراسات مختلفة لوضع نظام للمقاطعات، يوضح طريقة الحكم المحلي لمناطق المملكة المختلفة. ولقد تبلورت شتى الدراسات التي تمت لمشروع نظام المقاطعات لدرجة لن يطول معها ظهوره إلى حيز الوجود، وسيكون عند صدوره عاملًا فعالًا في دفع عجلة التطور الإداري والسياسي والاجتماعي لمملكتنا الفتية.

ثالثًا: وتحرص حكومة صاحب الجلالة على ان يكون للقضاء حرمته ومكانته، فهو مناط القسط ورمز العدالة، وكلما ارتفع شأنه وعظمت حريته كلما حققنا بذلك هدفًا أساسيًا من أركان ديننا الإسلامي الحنيف. وقد عقدنا العزم على مضاعفة الجهود نحو هذه الغاية وإصدار نظام باستقلال القضاء، يمسك بزمامه مجلس أعلى

للقضاء. وقررنا إنشاء وزارة للعدل، تشرف على الشئون الإدارية للقضاء، ويلحق بها نيابة عامة للدولة ترعى مصالح المواطنين وتذود عن حقوقهم، وتقوم بالتعاون مع المحاكم المختلفة للدولة مقام الحارس الأمين الذي يدافع عن المظلومين ويضرب على يدي الظالمين.

رابعًا: ولما كانت نصوص الكتاب والسنة محددة ومتناهية، بينما وقائع الأزمنة وما يستجد للناس في شئون دنياهم أمور متطورة غير متناهية، ونظرًا لأن دولتنا الفتية تقيم حكمها والحمد لله على أساس الكتاب والسنة، نصًا وروحًا، فقد أصبح لزامًا علينا أن نمنح الفتيا عناية أكبر، وأن يكون لفقهائنا وعلمائنا حملة مشاعل الهدى دور إيجابي فعال في بحث ما يستجد من مشاكل الأمة، بغية الوصول إلى حلول مستمدة من شريعة الله ومحققة لمصالح المسلمين. ولذلك كله فقد قررت حكومة حضرة صاحب الجلالة تأسيس مجلس للفتيا، يضم عشرين عضوًا من خيرة الفقهاء والعلماء ليتولى النظر فيما تطلب الدولة منه النظر فيه وما يوجهه إليها أفراد المسلمين من اسئلة واستشارات، وليكون أداة قوية لتنوير الأذهان وتذليل العقبات التي تعترض سبيل التقدم السليم.

خامسًا: إن حكومة صاحب الجلالة لتشعر شعورًا تامًا بواجبها للعمل بكل جد واهتمام لنشر دعوة الإسلام وتثبيت دعائمه والذود عنه، قولًا وعملًا. وقد عملت وستعمل على اتخاذ كل الوسائل لتحقيق أداء هذا الواجب الشريف.

سادسًا: ولما كانت الخصيصة الأولى لهذه الأمة الإسلامية المجيدة، أنها خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، ولحرص الإسلام على هذه الوظيفة السامية، فقد بينت الشريعة فضلها وفضل من يقوم بها، وألزمته بأن يدعو إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وأن يبذل جهده ليعمر قلوب الناس بالحق والخير والمحبة. ولهذا فقد قررت حكومة صاحب الجلالة أن تقوم حالًا بإصلاح وضع هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بما يتمشي مع الأهداف السامية الرفيعة التي وضعت أساسًا من أجلها، وبما يضمن اجتثاث بواعث المنكر من قلوب الناس ما استطعنا لذلك سبيلًا.

سابعًا: وتشعر حكومة صاحب الجلالة أن من أهم واجباتها النهوض بالمستوى الاجتماعي للأمة. وقد قامت الدولة بأدوار هامة وفعالة في هذا الحقل، فضمنت لشعبها العلاج والدواء بالمجان في داخل المملكة وخارجها، وفعلت مثل ذلك بالتعليم وجعلته مجانًا في جميع مراحله، بل ومنحت الكثير من الطلبة مكافآت مالية سخية تعينهم على متطلبات العيش، وابتعثت على حسابها آلاف الطلبة في شتى حقول العلم والمعرفة ولجميع أنحاء المعمورة. وأعفت كثيرًا من المواد الغذائية من الرسوم الجمركية، بل ومنحت إعانات ضخمة لتخفيض أسعارها للمستهلكين.

وجاء أخيرًا نظام الضمان الاجتماعي ليجعل الدولة مسئولة مسئولية كاملة عن معيشة كل شيخ وعاجز ويتيم وامرأة ممن المورد لهم شرعًا، ولن يمضي وقت طويل حتى يصل إلى كل محتاج ما يكفيه ويضمن له العيش الكريم.

وعندما تقدم الدولة لطائفة العمال فيها نظامًا يحميهم من البطالة، نكون بذلك قد وصلنا إلى المستوى الاجتماعي الذي لا يزال حلمًا يراود كثيرًا من دول العالم المتحضر، وحققنا فعليًا أهداف العدالة الاجتماعية الحقة، من دون ان تطغى الدولة على حريات الناس الفردية أو تسلبهم أموالهم وحقوقهم.

ولن تقتصر حكومة صاحب الجلالة على تيسير الكفاية لشعبها وتأمين فرص العمل له، بل إنها تسعى جادة إلى إجراء تعديلات هامة في شكل الحياة الاجتماعية وإلى توفير الوسائل للتسلية لجميع المواطنين.

ثامنًا: وتؤمن حكومة صاحب الجلالة بأن التطور الاقتصادي والتجاري والاجتماعي الذي ساد مجتمعنا في السنوات الأخيرة، لا يزال في كثير من مجملاته يفتقد التنظيم، ولذلك فإن مجموعة كبيرة من الأنظمة الهامة ستأخذ طريقها تباعًا إلى الصدور، بحيث تصبح الدولة بعد فترة غير طويلة ولديها تراث تنظيمي شامل، يساعد على تقدم النشاط وسرعة الحركة واجتذاب رؤوس الأموال. وسوف تنشئ الدولة أجهزة مستقلة تتولى تطبيق مختلف الأنظمة التي تصدرها، وسيكون كل ذلك متمشيًا مع شريعة الله الخالدة ومحققًا لمصالح الأمة العليا.

تاسعًا: أما الانتعاش المالي والتطور الاقتصادي فهو شغل الحكومة الشاغل. وإلى جانب الاحتفاظ بالمركز المالي القوي الذي تمتاز به المملكة بين مختلف دول العالم، فقد اتخذت حكومة صاحب الجلالة وسوف تتخذ إجراءات هامة وحاسمة لوضع برامج إصلاحية ملموسة، ينتج عنها انتعاش دائم للحركة الاقتصادية. ولتكون هذه المملكة في مستوى عال من المعيشة لكل أفرادها. ومن أهم ما سيبرز إلى حيز الوجود قريبًا، إن شاء الله، برنامج ضخم للطرق يربط جميع أطراف المملكة ومدنها ببعضها البعض. وسنبذل عشرات الملايين من الريالات لدراسة مصادر المياه وتوفيرها للزراعة والشرب، وسوف تبني الحكومة السدود اللازمة لحفظ مياه الأمطار وتوفير المراعي.

وسوف تمد الصناعة الخفيفة والثقيلة بعون فعال يحميها ويجذب رؤوس الأموال إليها. وستكون المملكة السعودية، بحول الله، في القريب دولة صناعية ولها اكتفاء زراعي ذاتي، تتعدد مصادر دخلها وتتنوع مما يسهل القيام بواجباتها نحو شعبها الكريم.

وإلى جانب المبالغ التي ترصد في ميزانية الدولة لتنفيذ المشروعات، فقد قررت حكومة صاحب الجلالة أن ترصد جميع المبالغ الإضافية التي سوف تستلمها من شركة أرامكو عن حقوقها التي تطالب بها الشركة للسنوات الماضية، في ميزانية إنتاجية خاصة بحيث تصرف جميعها على المشروعات الإنمائية كالطرق والسدود والمرافق العامة وغير ذلك، وسوف يكون هذا العمل دفعة قوية لاقتصاد المملكة وتحقيقًا سريعًا لكثير من مشروعاتها الإعمارية. ويجري الآن اتخاذ المراحل النهائية لدراسة إنشاء بنك صناعي وآخر زراعي كما أن المؤسسة العامة للبترول والمعادن ستظهر إلى الوجود قريبًا وسوف تسهم هذه المؤسسات الثلاث مع غيرها من المؤسسات الحكومية والأهلية في إظهار خيرات البلاد والكشف عن ثرواتها المعدنية وغيرها.

عاشرًا: ومن المعروف أن موقف الشريعة الإسلامية من الرق يحث على فك الرقاب، ومن المعروف أيضًا أن الرقيق الموجود في العصر الحاضر، قد تخلفت فيه كثير من الشروط الشرعية التي أوجبها الإسلام لإباحة الاسترقاق. فقد واجهت الدولة السعودية منذ تأسيسها مشكلة الرق والرقيق، وعملت بجميع الوسائل التدريجية على القضاء عليه، فمنعت أول الأمر استيراده وفرضت العقوبات على ذلك، ثم منعت مؤخرًا بيعه أو شراءه، وتجد الحكومة الآن الفرصة مواتية لأن تعلن إلغاء الرق مطلقًا وتحرير جميع الأرقاء، وستقوم الحكومة بتعويض من يثبت استحقاقه للتعويض.

هذه جملة من الإجراءات الأساسية التي عزمت حكومة صاحب الجلالة على تنفيذها. وهناك ولا شك أمور كثيرة هي موضوع اهتمام هذه الحكومة، وسيعلن عن كل شيء في حينه. نسأل الله أن يسدد خطانا جميعاً، وان يوفقنا لما يرضيه**..**

صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز من كتابه "صور من حياة عبد العزيز".

ملحق رقم (٧)

خطاب جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز
في وفود الحج لعام ١٣٩٠هـ [١]

أقام صاحب الجلالة الملك فيصل في قصر البطحاء بمكة المكرمة مساء الثلاثاء ١٣٩٠/١٢/٧هـ الحفل السنوي المعتاد تكريمًا لرؤساء وفود بعثات الحج الرسمية وكبار الشخصيات الإسلامية الذين حضروا إلي المملكة لأداء فريضة الحج وقد حضر الحفل صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية وعدد من أصحاب السمو الملكي الأمراء والمعالي الوزراء والعلماء والمشائخ.

هذا وقد حضر جلالة الملك فيصل مكان الحفل في الساعة السابعة والنصف مساءًا حيث استقبل جلالته من قبل الحاضرين بعاصفة من التصفيق وبعد أن صافح جلالته كبار الشخصيات الإسلامية أخذ مكانه ومن ثم بدأ الحفل بتلاوة من آي الذكر الحكيم ثم ألقي سعادة الشيخ أحمد بن إبراهيم الغزاوي نائب مجلس الشورى قصيدة عصماء تلاه سعادة الأستاذ كنعان الخطيب مستشار وزارة الإعلام بقصيدة رائعة وبعد ذلك نهض خادم الحرمين الشريفين فألقي الكلمة التالية. كما سجلتها وكالة الأنباء السعودية:

بسم الله الرحمن الرحيم

"أيها الأخوة المسلمون:

أحييكم تحية الإسلام ويشرفني أن أرحب بكم في هذه الأماكن المقدسة بجوار بيت الله الحرام. وأنكم أيها الأخوة تحلون في بلد الله وهي بلدكم جميعًا، وإننا نرجو من المولي – ﷻ – أن يوفقنا جميعًا إلي العمل الصالح المرتكز علي الإيمان به تعالي والإخلاص والاتجاه إلي ما أمرنا الله به – ﷻ – واجتناب ما نهانا عنه.

أيها الأخوة:

أنه لشرف عظيم لهذا الشعب، شعب المملكة العربية السعودية أن يكون له الحظ في خدمة الأماكن المقدسة وأن يقوم علي حفظ راحتكم واطمئنانكم وأمنكم في هذه الأماكن وأن هذا من أول الواجبات التي يعتبرها هذا الشعب من أولي واجباته ولا يقصد من ذلك أن يحصل علي شكر أو علي إطراء ولكنه يعتبر هذا من أولي واجباته التي شرفه الله بأدائها والقيام بها.

أيها الأخوان:

لست في حاجة أن أذكر كم ما يجب أن نكون عليه من إيمان وإخلاص وتمسك بعقيدتنا وشريعتنا فإننا إذا أدرنا أن نحوز علي الخير كله دينا ودنيا فعلينا أن نتمسك بهذه العقيدة ونتبع ما أنزله الله – ﷻ – علي لسان

([١]) خطاب جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز في وفود الحج لعام ١٣٩٠هـ (أنظر ذلك في: مجلة التضامن الإسلامي "مكة المكرمة"، السنة ٢٥، ج٦، ذو الحجة ١٣٩٠هـ– فبراير ١٩٧١م).

نبيه وما سنه نبيه فإننا بهذا يمكن أن نضمن لأنفسنا حياة طيبة وكرامة مصانة وعزر من الله – ﷻ – وقد قال – ﷻ –: ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾[1]، وقال تعالي: ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[2] ولكن المهم في ذلك أن نكون مؤمنين حقًا فإذا ضمنا ذلك فإننا بحوله تعالي نضمن النصر ونضمن الأمن ونضمن الرخاء ونضمن الكرامة لنا ولشعوبنا.

وأنه لمما يلفت النظر ما يتعرض له المسلمون اليوم من نكبات ومن مصائب ومن أدهي ما مر علي الإسلام ما حل بالمسلمين في مقدساتهم وليست أحداث المسجد الأقصى الشريف عنا ببعيدة فلماذا هذه الأحداث وما أسبابها.

أيها الأخوة:

يجب علينا أن نعود إلي أنفسنا وأن نحاسب أنفسنا لماذا تصيبنا هذه النكبات.. ولماذا نتعرض لهذا العدوان من أعداء الإسلام وأعداء البشرية وأعداء الإنسانة؟! فعلينا أن نحاسب أنفسنا فلابد أن هناك في أنفسنا ما استوجب أن نصاب بهذه النكبات فإننا نري اليوم في عالمنا الإسلامي ولسوء الحظ من يتنكب عن الإيمان وعن العقيدة الإسلامية وعن الشريعة الإسلامية فلماذا؟! فهل وجدنا خيرًا منها حتى نتنكب لها ونعرض عنها ونستبدلها بما فيه ذلنا وجلب المصائب والنكبات علينا.

أيها الأخوة:

إننا بحاجة قصوى إلي محاسبة أنفسنا ويجب علينا أن نعود إلي كياننا وإلي قوتنا وإلي عزتنا التي أرادها الله لنا – ﷻ – فبهذه العودة إلي عقيدتنا والإيمان بالله بإخلاص وعزيمة يمكننا أن نستعيد عزتنا ومكانتنا وكرامتنا.

لم يعد خافيًا علي أحد اليوم ما تخطط له الصهيونية العالمية من محاولة سيطرتها علي العالم فلقد خططت من سنين طويلة ولكنها لم تنجح ولسوء الحظ أنها بتخطيطها الأخير نجحت.. نجحت حينما أطلقت علي العالم هذه المبادئ الهدامة وهي المبادئ الملحدة الشيوعية وما يتفرع عنها من اتجاهات ومن مذاهب ولسوء الحظ أن الصهيونية العالمية تمكنت بنشر هذه المبادئ من أن تصل– إلي حد ما– إلي كثير من أهدافها وغاياتها وهذه الأهداف تستهدف تحطيم كل المعتقدات وتحطيم كل القوي البشرية وإشاعة الفوضى والتنابذ والتحلل الخلقي لجميع شعوب العالم لتصل إلي غايتها وهي السيطرة علي العالم التي لم تتمكن من أن تصل إليها بقوتها وقدرتها فسعت سعيها الحثيث إلي أن تضلل العالم وان تسوقه إلي ما فيه شره والقضاء عليه، ويكفي أن ننظر إلي شيء واحد: فمن هم أيها الأخوة قادة الشيوعية الذين حملوا لواءها وبثوا معتقداتها في العالم؟!

إنهم أيها الأخوة كلهم من الصهيونيين الذين خططوا أوسعوا إلي تحطيم البشرية وتهديمها ليصلوا بذلك إلي مبتغاهم وهو السيطرة علي العالم.

([1]) سورة غافر: الآية ٥١.

([2]) سورة الروم: الآية ٤٧.

فلذلك يجب علينا أيها الأخوة كمسلمين أن نعود كلية إلي إيماننا بربنا وإلي التمسك بعقيدتنا بإخلاص وعزيمة فبهذا يمكن أن نصل إلي ما نصبوا إليه من عزة وكرامة وإلي دفع كل ما نتعرض له من نكبات ومن مصائب ومن أهوال.

وإننا أيها الأخوة لفي حيرة كيف أن نري مقدساتنا تستباح وتستهان ومع هذا نجد أنفسنا عاجزين عن أن ندافع عنها أو نستردها من أعدائنا وكل هذا بسبب تفرقنا وتنابذنا وتخالفنا فيما بيننا. يمكن أن نختلف في بعض الآراء ولكن لا يمكن لمؤمن أن يختلف عن مؤمن ثاني في إيمانه بالله والتمسك بعقيدته والتمسك بشريعته هذا لا يمكن ولا يجوز الخلاف عليه.

يمكن إنني لست في حاجة إلي أشرح لأخواني ما نتعرض له اليوم من عدوان من قبل الصهيونية الفاجرة ولكن هناك من يدعو إلي إيجاد حلول وإلي تفاهم وإلي سلام كيف يمكن أن يكون هناك حلول أو أن يكون هناك سلام أو يكون هناك تفاهم ومقدساتنا مهانة وبلانا محتلة وشعبنا مضطهد ومشرد وإذا لم تكن هذه الحلول تؤمن لنا استعادة مقدساتنا واستعادة أراضينا والحفاظ علي حقوق شعبنا المشرد فكيف يمكن أن نقبل هذه الحلول أو أن نرضخ لها. فهذا معناه إننا نستسلم لأعدائنا وأن نقبل الهزيمة وأن نرضي بتحطيم كرامتنا فإنني أربًا بإخواني المسؤولين في كل قطر وإخواني العرب أن يقبلوا بحلول لا تؤمن لهم حقهم المغتصب وكرامتهم الحفاظ علي كرامتهم المهانة والحفاظ علي حقوق أخوتهم المشردين في كل قطر الذين لم ينظر إليهم أحد يعترف لهم بحقهم غيركم أيها الإخوان.

فلمن نلجأ أيها الأخوان لاستعادة هذه الحقوق أو لتأمين ما نصبو إليه نحن لا نريد أن نعتدي علي أحد ولا نريد أن نغمط حقًا لأحد ولكننا في نفس الوقت لا نقبل ولن نقبل أن يعتدي علينا أو أن تغمط حقوقنا فلمن نلجأ أيها الأخوة.. هل نلجأ لمن تسيطر عليهم الصهيونية فمنهم من تسيطر عليه بمالها ونفوذها ودعاياتها ومنهم من تسيطر عليه بمبادئها ومذاهبها الهدامة وتسوقهم إلي حيث تريد. فهل نرجو أو نأمل من هؤلاء الناس أن يكونوا في جانب الحق وأن ينصفوا ويعيدوا لنا حقوقنا؟!

لا والله لا يمكن ذلك ولكن أن أردنا أن نستعيد حقوقنا وكرامتنا وأن نحافظ علي عزتنا فلنلجأ إلي الواحد القهار فاللجوء إليه – ﷻ – هو بالإخلاص في إيماننا به والتمسك بالعقيدة التي رضيها – ﷻ – لنا وتحكيم شرعه في جميع أمورنا. فمن يقول أن الشريعة الإسلامية فيها نواقص أو فيها مآخذ من يقول هذا فأما أن يكون جاهل مركب لا يفهم شيء أو أن يكون مكابرًا مغالطًا يريد أن يطمس الحق وأن يضلل بالباطل.

إنكم أيها الأخوة في مسعاكم الذي تسعون إليه في سبيل التضامن الإسلامي والتعاون الإسلامي واستهداف ما فيه صالح المسلمين في دينهم ودنياهم إنما تستهدفون إلي ما فيه خير المسلمين وكذلك يمكن بهذا الاتجاه وبهذا الهدف أن نحقق للبشرية أجمع ما تهدف إليه من استقرار وأمن وسلام إذا ربنا – ﷻ – وفقهم والتفتوا وأعادوا النظر في مواقفهم وحكموا العقل فسيجدون في الإسلام عقيدة وتشريعًا يضمن صالح البشرية أجمع لأنه – ﷻ – حينما أرسل رسوله – ﷺ – أرسله للبشرية أجمع ولم يرسله لفئة أو لقبيلة أو لشعب وإنما أرسله إلي البشرية أجمع ولكن لسوء الحظ أن البشرية لم تأخذ بهذا الاتجاه ولم تتفهم معني الرسالة ولم تحاول أن تستفيد من

التشريع الإسلامي الذي يعترف اليوم غير المسلمين بأنه أفضل تشريع وأنه أهم تشريع يمكن أن يصون مصلحة البشرية ويؤمن لها الاستقرار والأمن فقد روي أو ذكر أحد الكتاب الفرنسيين في مؤلف له فقال: "إننا جربنا الرأسمالية ووجدنا ما فيها من نواقص ومفاسد وأخطاء وجربنا الشيوعية ووجدنا ما فيها من تحطيم وهدم وفساد فلم يبق أمام العالم اليوم إلا أن يتلمسوا في التشريع الإسلامي ما ينقذهم من المأزق الذي هم فيه".

فهذه أيها الأخوة شهادة من غير مسلم والحق ما شهدت به الأعداء.

فإذن علينا نحن المسلمين أن نؤكد ونستفيد مما تحويه عقيدتنا الإسلامية وتشريعنا الإسلامي وفي هذا حفاظ علي مصالحنا في ديننا ودنيانا ومن يقول أن التشريع الإسلامي ينقصه أشياء مثل التنظيم الاقتصادي أو التنظيم الاجتماعي أو التنظيم التعاوني بين الناس فهذا جاهل في ذلك فهذا كله موجود في التشريع الإسلامي ولكن إذا كنا نحن في مفهومنا لم نصل إلي فهم حقيقة هذا التشريع فهذا ليس عيب التشريع الإسلامي وإنما عيبنا نحن.

فعلينا أن نسعى إلي أن نتفهم شريعتنا وأن نطبق كل ما ورد فيها وبهذا نأمل أن نضمن مصلحة شعوبنا وأمتنا الإسلامية في كل ما يخطر علي قلب بشر لأن الله – ﷻ – هو خالق البشر أجمع هو الذي شرع هذا التشريع لعباده وهو أحرص عليهم علي مصالحهم فعلينا جميعًا أن تعود فإذا كان هناك بعض المواقف تنقصنا لنصل إلي هذا الهدف فعلينا تلافيها وهذا طبعًا يكون أيها الأخوة باللقاءات وبالاجتماعات وبالتعاون فيما بيننا ونحمده – ﷻ – أو وفق المسلمين في السنتين الأخيرة إلي أن أوجدوا مركزًا أو قاعدة لهذه اللقاءات وهذا التعاون في مؤتمراتهم التي مرت في هاتين السنتين وفي اتفاقهم علي إيجاد سكرتيرية عامة إسلامية تكون قاعدة للقاءات الإسلامية ولتبادل الأفكار والآراء وتمحيص ما يلزم تمحيصه مما نحن في حاجة إلي تمحيصه وإقرار كل ما يلزم للمسلمين من تعاون ومن تفاهم ومن تآخي في كل المجالات سواء دينية أو دنيوية بما لا يتعارض مع عقيدتنا وتشريعنا.

وأملنا بالله – ﷻ – أن يصل هذا المجهود إلي الهدف المبتغي منه وأن يوفقنا جميعًا إلي أن نتضافر بإيمان وإخلاص وعزيمة أكيدة علي كل ما فيه خيرنا كمسلمين وما يمكننا أن نحققه للعالم من مصالح يرتضيها ديننا وعقيدتنا وشريعتنا.

وأرجو الله – ﷻ – أن يوفقنا جميعًا للخير وأن يتقبل منكم جميعا حجكم وأن يجعل حجكم مبرورًا وسعيكم مشكورًا وأن يوصلنا جميعا إلي ما نهدف إليه من خير في ديننا ودنيانا أنه علي كل شيء قدير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته".

***

وبعد أن انتهي جلالته توجه وضيوفه الكرام إلي موائد العشاء ومن ثم ودع جلالته ضيوفه الكرام وغادر مكان الحفل مودعًا من قبل أصحاب السمو الملكي الأمراء والمعالي الوزراء وكبار الشخصيات.

صور

الأمير فيصل بن عبد العزيز في سن الثالثة عشرة،
أثناء زيارته للمملكة المتحدة في عام ١٩١٩م[١]

فيصل بن عبد العزيز متجها لقصر بكنغهام لمقابلة
الملك جورج الخامس عام ١٣٣٧هـ-١٩١٩م[٢]

([١]) **المصدر:** فيصل ملك السعودية، مصدر سابق.

([٢]) **المصدر:** فيصل بن عبد العزيز آل سعود، موقع ويكيبيديا، مصدر سابق.

الملك فيصل حينما كان نائبًا للملك عبد العزيز في الحجاز[١]

الملك فيصل بن عبد العزيز ويجانبه الملك سلمان بن عبد العزيز حين كان أميرًا للرياض[٢]

([١]) **المصدر:** بندر بن عبد الرحمن بن معمر، مصدر سابق.

([٢]) **المصدر:** المصدر السابق.

فيصل أثناء زيارته الاتحاد السوفيتي في مايو ١٩٣٢[١]

فيصل في مؤتمر المائدة المستديرة- بقصر سانت جيمس في لندن، فبراير ١٩٣٩[٢]

([١]) **المصدر:** فيصل بن عبد العزيز آل سعود، موقع ويكيبيديا، مصدر سابق.

([٢]) **المصدر:** المصدر السابق.

فيصل ضمن أعضاء الوفود المشاركة في الاجتماع التحضيري لإعداد بروتوكول الإسكندرية الذي أدى إلى إنشاء جامعة الدول العربية عام ١٩٤٥ – الإسكندرية في سبتمبر ١٩٤٤م[١]

الملك فيصل بن عبد العزيز أثناء توقيع ميثاق الأمم المتحدة في أمريكا عام ١٩٤٥م[٢]

([١]) **المصدر**: المصدر السابق.

([٢]) **المصدر**: دارة الملك عبد العزيز (نقلاً عن: فيصل بن عبد العزيز آل سعود، موقع سعوديبيديا، مصدر سابق).

لحظة مبايعة الملك فيصل بن عبد العزيز ملكًا وبجانبه الأمير محمد بن عبد العزيز والملك سلمان بن عبد العزيز واقفًا بجانبه حينما كان أميرًا للرياض[١]

الملك فيصل بن عبد العزيز حين تلقيه البيعة ملكًا للبلاد وبجانبه الأمير محمد بن عبد العزيز[٢]

([١]) **المصدر:** بندر بن عبد الرحمن بن معمر، مصدر سابق.

([٢]) **المصدر:** المصدر السابق.

الملك فيصل في زيارة لمشاريع توسعة المسجد الحرام ويرافقه المقاول السعودي محمد بن لادن وذلك في عام ١٩٦٦[١]

زيارة فلسطين سنة ١٩٦٦م، وخلال هذه الفترة صلى في المسجد الأقصى[٢]

([١]) **المصدر**: المصدر السابق.

([٢]) **المصدر**: المصدر السابق.

الملك فيصل بن عبد العزيز في زيارة إلى السودان ويظهر بجانبه الرئيس السوداني إسماعيل الأزهري عام ١٩٦٦م[١]

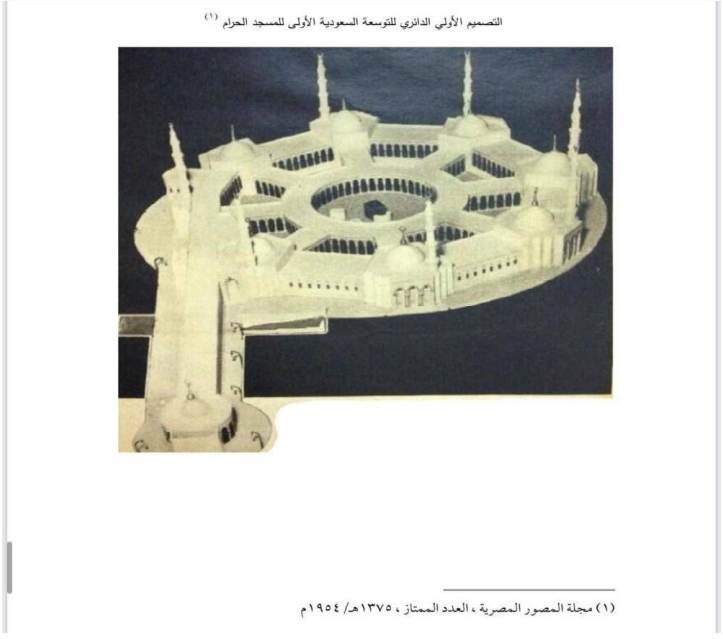
التصميم الأولي الدائري للتوسعة السعودية الأولى للمسجد الحرام (١)

(١) مجلة المصور المصرية ، العدد الممتاز ، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٤م

التصميم الدائري للتوسعة السعودية الأولى الذي تم رفضه[٢]

(١) **المصدر**: دارة الملك عبد العزيز (نقلاً عن: المصدر السابق).

(٢) **المصدر**: دارة الملك عبد العزيز (نقلاً عن: المصدر السابق).

المسجد الحرم أثناء أعمال التوسعة سنة ١٩٦٩م[١]

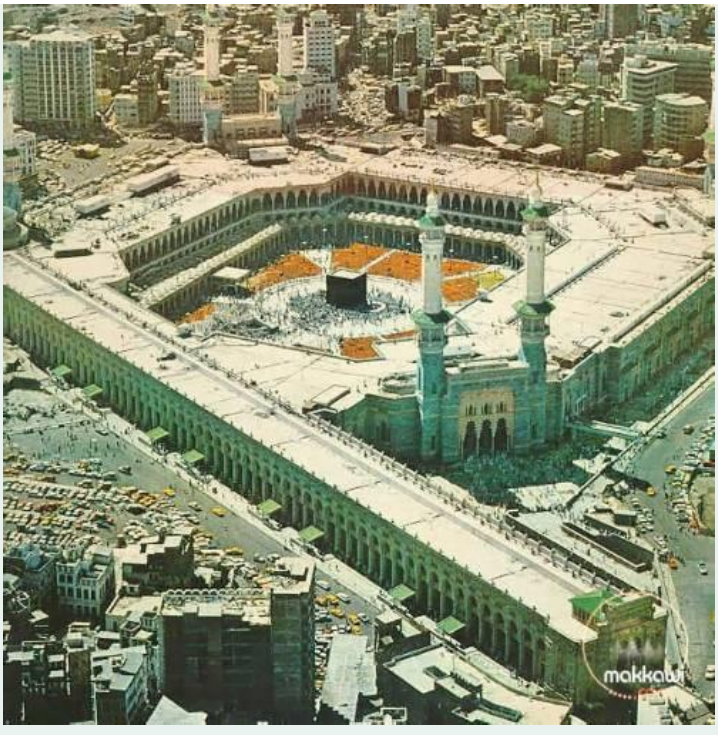

صورة تظهر التوسعة السعودية الأولى بعد ضم المسعى للتوسعة[٢]

([١]) **المصدر**: فيصل بن عبد العزيز آل سعود، موقع ويكيبيديا، مصدر سابق.

([٢]) **المصدر**: دارة الملك عبد العزيز (نقلاً عن: بندر بن عبد الرحمن بن معمر، مصدر سابق).

قبة الصخرة كما ظهرت سنة ١٩٧٢م، وكان فيصل قد أمر بالعمل عليها سنة ١٩٦٤م بعد الاحتراق الذي حصل في نفس العام[١]

قمة الخرطوم من اليسار: فيصل بن عبد العزيز، جمال عبد الناصر، عبد الله السلال، صباح السالم[٢]، عبد الرحمن عارف[١]،[٢]

([١]) **المصدر:** فيصل بن عبد العزيز آل سعود، موقع ويكيبيديا، مصدر سابق.

([٢]) صباح السالم المبارك الصباح (١٢ أبريل ١٩١٣– ٣١ ديسمبر ١٩٧٧م)، أمير دولة الكويت الثاني عشر والثاني من سلسلة الأمراء بعد الاستقلال. وهو ابن الشيخ سالم المبارك الصباح من زوجته منيرة محمد الدبوس.

سد أبها، اكتَمَلَ بناؤه في عام ١٩٧٤[٣]

فيصل بن عبد العزيز يفتتح الحرم الجامعي لكلية البترول والمعادن عام ١٩٧٤[٤]

كان قد تولى الحكم بتاريخ ٢٤ نوفمبر ١٩٦٥م بعد وفاة أخيه غير الشقيق الشيخ عبد الله السالم الصباح. كان أول وزير للخارجية في تاريخ الكويت وذلك بالوزارة الأولى في ١٧ يناير ١٩٦٢م. عين وليًا للعهد بتاريخ ٢٩ أكتوبر (أنظر: صباح السالم الصباح، موقع ويكيبيديا- الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org/wiki).

(١) عبد الرحمن عارف واسمهُ الكامل عبد الرحمن محمد عارف ياس خضر الجميلي (١٩١٦- ٢٤ أغسطس ٢٠٠٧م)، الرئيس الثالث لجمهورية العراق، والحاكم الجمهوري الثالث منذ تأسيس الجمهورية. شغل منصب الرئيس للفترة من ١٦ أبريل ١٩٦٦م إلي ١٧ يوليو ١٩٦٨م. وكان أحد الضباط الذين شاركوا في ثورة أو حركة تموز ١٩٥٨م (أنظر: عبد الرحمن عارف، موقع ويكيبيديا- الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org/wiki).

(٢) **المصدر**: فيصل بن عبد العزيز آل سعود، موقع ويكيبيديا، مصدر سابق.

(٣) **المصدر**: المصدر السابق.

(٤) **المصدر**: المصدر السابق.

الملك فيصل مع عدد من أخوانه وابنه سعود[١]

مجلة تايم الأمريكية تختار فيصل بن عبد العزيز كشخصية لعام ١٩٧٤[٢]

وذلك بعد دوره في حظر النفط عام ١٩٧٣[٣]

---

(١) **المصدر**: المصدر السابق.

(٢) **شخصية العام** هو عدد سنوي من مجلة تايم الأمريكية الإخبارية وموقعها الإلكتروني، يُبرز شخصيةً أو مجموعةً أو فكرةً أو شيئًا كان له أكبر تأثير على أحداث العام، سواءً كان إيجابيًا أو سلبيًا. كما يُجري موقع تايم أو منظمة شريكة استطلاع رأي سنوي للقراء عبر الإنترنت، وهو استطلاع لا يؤثر على الاختيار، على الرغم من عدم إجراء أي استطلاع رأي في عامي ٢٠٢٣ و٢٠٢٤م (أنظر: فيصل ملك المملكة العربية السعودية، مصدر سابق)

(٣) **المصدر**: المصدر السابق.

الأمير القاتل فيصل بن مساعد بن عبد العزيز آل سعود[١]،[٢]

([١]) فيصل بن مساعد بن عبد العزيز آل سعود (٤ أبريل ١٩٤٤– ١٨ يونيو ١٩٧٥م) الابن الثاني للأمير مساعد بن عبد العزيز آل سعود اغتال الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود.

اتهمته السلطات السعودية باغتيال عمه الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود، ثالث حكام الدولة السعودية في يوم الأربعاء ١٣ ربيع الأول ١٣٩٥هـ الموافق ٢٥ مارس ١٩٧٥، وأعدم بعدما وصفته الحكومة السعودية بأنه "مختل عقليا"، فهو الأخ الشقيق الأصغر للأمير خالد بن مساعد بن عبد العزيز آل سعود الذي قاد مظاهرات وإضرابات في أواسط الستينيات الميلادية، انتهت بمقتله على يد قوات وزارة الداخلية (التي كانت تحت حكم فهد بن عبد العزيز آل سعود وزير الداخلية آنذاك) في ١٣ جمادى الأولى ١٣٨٥هـ الموافق ٨ سبتمبر ١٩٦٥. وحسب تصريح الأمير عبد الله بن مساعد بن عبد العزيز آل سعود الأخ الأصغر لهما، فإن الأمير خالد بن مساعد بن عبد العزيز آل سعود قُتل في بيته على يد رجال الأمن ولا صحة أنه قتل أثناء اقتحام مبنى التلفزيون في الرياض.

مقتل خالد الغامض، يجعله الكثيرون سببًا مهمًا لقيام الأمير فيصل بن مساعد بن عبد العزيز آل سعود باغتيال عمه الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود.

من إخوة فيصل بن مساعد، كل من عبد الرحمن بن مساعد الشاعر ورئيس نادي الهلال السابق. والأمير عبد الله بن مساعد وهو الرئيس العام لرعاية الشباب السابق، والأمير عبد الحكيم بن مساعد مالك المركز العالمي للبولينج. يُذكر أن الأمير فيصل بن مساعد عاش في أمريكا ٨ سنوات قبل أن يعود إلى السعودية ليغتال عمه بعد أيام.

ورد أن من دوافع إقدامه على عملية الاغتيال كان الانتقام لأخيه خالد الذي قُتل في وقت كان فيه فيصل بن عبد العزيز ملكًا على البلاد ونفت صديقته الأمريكية التي عاشت معه لمدة خمس سنوات الاتهامات بأنه كان "مختلا عقليا".

وقد سُجن أخوه بندر بعد الحادثة وخرج بعد ذلك بسنة (أنظر: فيصل بن مساعد بن عبد العزيز آل سعود، موقع ويكيبيديا– الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org/wiki).

([٢]) **المصدر**: المصدر السابق و فيصل ملك المملكة العربية السعودية، مصدر سابق.

المحتويات

* **تمهيد**. ٢

* **مقدمة**: ٣

- **أهمية الموضوع وأسباب اختياره.**
- **أهداف الدراسة.** ٤
- **خطة الدراسة.** ٥

الفصل الأول ٦

التعريف بسيرة الملك فيصل بن عبد العزيز- رحمه الله -

- **نسبه.** ٧
- **مولده.** ١١
- **نشأته وتعليمه.** ١٣
- **صفاته.** ١٤
- **أعماله قبل الحكم:** ١٨
  * المهام السياسية.
  * المهام العسكرية. ٢٢
  * زيارته إلى بريطانيا وأوروبا والاتحاد السوفيتي. ٢٣
- **ولاية العهد ورئاسة مجلس الوزراء.** ٢٥
- **رسم سياسة المملكة الداخلية والخارجية.** ٢٧
- **مبايعته على الحكم:** ٣٢
  * أول القرارات بعد توليه الملك. ٣٣
- **استشهاده:** ٣٤
  * الملك خالد ينعي الملك فيصل. ٣٥
  * رثاؤه.

- **أسرته.** ٣٦
- **كيانات تحمل اسم الملك فيصل بن عبد العزيز:** ٣٨
  * جائزة الملك فيصل العالمية.
  * مؤسسة الملك فيصل الخيرية.
  * مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية.
- **أوسمة الملك فيصل.** ٣٩
- **أهم أقوال الملك فيصل.**

الفصل الثاني ٤١
إنجازات الملك فيصل

تمهيد. ٤٢
١- مجال النفط. ٤٤
٢- في مجال الزراعة. ٤٧
٣- في مجال التجارة. ٤٩
٤- في مجال الصناعة. ٥٠
٥- في مجال التعليم:
أ- في مجال التعليم الجامعي. ٥١
ب- في مجال تعليم البنات. ٥٣
ح- في مجال التعليم الفني (التدريب المهني). ٥٥
* من أقوال الملك فيصل في مجال التعليم.
٦- في مجال الصحة: ٥٦
* أهم معالم التطور في الخدمات الصحية. ٥٧
* الخطة الخمسية الأولي ١٣٩٠-١٣٩٤هـ. ٥٨
* مستشفي الملك فيصل التخصصي.
٧- في مجال المواصلات والنقل والاتصالات. ٦٠
٨- في مجال تطوير القوات المسلحة. ٦١

٩- في مجال الثقافة والإعلام. ٦٢
١٠- في مجال رعاية الشباب. ٦٥
١١- في مجال التنمية الاجتماعية والخدمات. ٦٦
١٢- تحرير العبيد والأرقاء وتأهيلهم.

الفصل الثالث ٦٧
جهود الملك فيصل في خدمة الإسلام والمسلمين

تمهيد. ٦٨
أولًا: إنشاؤه جامعة الملك عبد العزيز.
ثانيًا: قيام رابطة العالم الإسلامي وجهود الفيصل في سبيل نشر الدعوة. ٧١
ثالثًا: خدمة الملك فيصل للحرمين الشريفين والمسجد الأقصى المبارك: ٧٦
١- أعمال التوسعة في المسجد الحرام في عهد الملك فيصل: ٧٧
* الفيصل اتخذ قرارات تاريخية حافظت على أروقة المسجد الحرام: ٧٩
- هيئة هندسية استشارية إسلامية عالمية للمسجد الحرام. ٨٠
- قرار الملك فيصل التاريخي للحفاظ على هوية المسجد الحرام. ٨١
- أروقة المسجد الحرام بعد التوسعة.
٢- أعمال التوسعة في المسجد النبوي. ٨٢
٣- المسجد الأقصى الشريف. ٨٣
رابعًا: الملك فيصل والتضامن الإسلامي. ٨٤
خامسًا: دعمه للمسلمين في مختلف أنحاء العالم: ٨٩
١- دعم الملك فيصل للقضية الفلسطينية:
* أسس تعامل الملك فيصل مع قضية فلسطين. ٩٤
* أساليب الملك فيصل ووسائله في دعم قضية فلسطين. ٩٨
* من أقوال الملك فيصل في القضية الفلسطينية.
٢- موقف الملك فيصل من ثورة ٢٦ سبتمبر اليمنية. ١٠٤
٣- الملك فيصل ومعركة النفط. ١٠٩

سادسًا: الملك فيصل وإفريقيا: ١١٣
* الزيارة الأولي (جمادي الثانية ١٣٨٦هـ/ سبتمبر ١٩٦٦م). ١١٥
* زيارة الملك فيصل الثانية (شوال ١٣٩٢هـ/ نوفمبر ١٩٧٢م). ١١٦
سابعًا: جهود الملك فيصل لمواجهة الغزو الفكري وتأصيل الهوية الإسلامية. ١٢١

* **الخاتمة** (النتائج والتوصيات). **١٣٠**

* **المصادر والمراجع**. **١٣٤**

* **الملاحق**: **١٤٦**
ملحق رقم (١): تحويل اسم مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها إلى المملكة العربية السعودية. ١٤٧
ملحق رقم (٢): فتوى العلماء، وقرار الأسرة المالكة، وقرار مجلس الوزراء حول تولى الأمير فيصل ولي العهد سلطات الملك في حضوره وغيابه. ١٤٩
ملحق رقم (٣): رسالة الفيصل إلي الشعب باختيار أخيه الأمير خالد وليًا للعهد. ١٥٤
ملحق رقم (٤): اليوم الوطني. ١٥٥
ملحق رقم (٥): أبناء الملك فيصل ١٥٧
ملحق رقم (٦): قرار تحرير الرقيق. ١٥٨
ملحق رقم (٧): خطاب جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز في وفود الحج لعام ١٣٩٠هـ. ١٦٣

* **صور**. **١٦٧**

* **المحتويات** **١٨٠**

الصور

م	العنوان	صفحة
١	الأمير فيصل بن عبد العزيز في سن الثالثة عشرة، أثناء زيارته للمملكة المتحدة في عام ١٩١٩م	١٦٨
٢	فيصل بن عبد العزيز متجها لقصر بكنغهام لمقابلة الملك جورج الخامس عام ١٣٣٧هـ-١٩١٩م	
٣	الملك فيصل حينما كان نائبًا للملك عبد العزيز في الحجاز	١٦٩
٤	الملك فيصل بن عبد العزيز وبجانبه الملك سلمان بن عبد العزيز حين كان أميرًا للرياض	
٥	فيصل أثناء زيارته الاتحاد السوفيتي في مايو ١٩٣٢	١٧٠
٦	فيصل في مؤتمر المائدة المستديرة- بقصر سانت جيمس في لندن، فبراير ١٩٣٩	
٧	فيصل ضمن أعضاء الوفود المشاركة في الاجتماع التحضيري لإعداد بروتوكول الإسكندرية الذي أدى إلى إنشاء جامعة الدول العربية عام ١٩٤٥ – الإسكندرية في سبتمبر ١٩٤٤م	١٧١
٨	الملك فيصل بن عبد العزيز أثناء توقيع ميثاق الأمم المتحدة في أمريكا عام ١٩٤٥م	
٩	لحظة مبايعة الملك فيصل بن عبد العزيز ملكًا وبجانبه الأمير محمد بن عبد العزيز والملك سلمان بن عبد العزيز واقفًا بجانبه حينما كان أميرًا للرياض	١٧٢
١٠	الملك فيصل بن عبد العزيز حين تلقيه البيعة ملكًا للبلاد وبجانبه الأمير محمد بن عبد العزيز	
١١	الملك فيصل في زيارة لمشاريع توسعة المسجد الحرام ويرافقه المقاول السعودي محمد بن لادن وذلك في عام ١٩٦٦	١٧٣
١٢	زيارة فلسطين سنة ١٩٦٦م، وخلال هذه الفترة صلى في المسجد الأقصى	
١٣	الملك فيصل بن عبد العزيز في زيارة إلى السودان ويظهر بجانبه الرئيس السوداني إسماعيل الأزهري عام ١٩٦٦م	١٧٤
١٤	التصميم الدائري للتوسعة السعودية الأولى الذي تم رفضه	
١٥	المسجد الحرم أثناء أعمال التوسعة سنة ١٩٦٩م	١٧٥
١٦	صورة تظهر التوسعة السعودية الأولى بعد ضم المسعى للتوسعة	
١٧	قبة الصخرة كما ظهرت سنة ١٩٧٢م، وكان فيصل قد أمر بالعمل عليها سنة ١٩٦٤م بعد الاحتراق الذي حصل في نفس العام	١٧٦
١٨	قمة الخرطوم من اليسار: فيصل بن عبد العزيز، جمال عبد الناصر، عبد الله السلال، صباح السالم، عبد الرحمن عارف	
١٩	سد أبها، اكتَمَلَ بناؤه في عام ١٩٧٤	١٧٧
٢٠	فيصل بن عبد العزيز يفتتح الحرم الجامعي لكلية البترول والمعادن عام ١٩٧٤	
٢١	الملك فيصل مع عدد من أخوانه وابنه سعود	١٧٨
٢٢	مجلة تايم الأمريكية تختار فيصل بن عبد العزيز كشخصية لعام ١٩٧٤ وذلك بعد دوره في حظر النفط عام ١٩٧٣	
٢٣	الأمير القاتل فيصل بن مساعد بن عبد العزيز آل سعود	١٧٩